London
Sunday - 6 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16322

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 19 محرم 1445
6 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16322



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

انطلاق اجتماع جدة بحضور غربي وصيني

أوكرانيا تصعّد حرب المسيّرات البحرية



جنود أوكرانيون يضعون العلم الوطني على نعش أحد رفاقهم أمام كنيسة في كييف أمس (إ.ب.أ)

الرياض: عبد الهادي حبتور
كييف ـ موسكو: «الشرق الأوسط»

انطلقت في جدة غرب السعودية، أمس السبت، محادثات حول الحرب في أوكرانيا بمشاركة نحو 40 دولة؛ أبرزها دول الغرب والصين والهند وجنوب أفريقيا، إذ أعلن البيت الأبيض أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان يترأس وفد واشنطن، فيما أعلنت بكين مشاركتها من خلال مبعوثها إلى أوكرانيا لي هوي.

ويأتي الاجتماع ضمن المساعي السعودية لإحداث اختراق والخروج برؤية موحدة تجاه تحقيق السلام خلال الفترة القادمة، ووفقاً لمصادر مطلعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإنَّ الاجتماعات بدأت في الواحدة ظهر السبت بفندق الريتز كارلتون جنوب جدة، واستمرت حتى المساء، فيما ينتظر أن تستكمل اليوم.

في الأثناء، هددت موسكو بالرد بقوة وبالمثل بعد أن صعَّدت كييف حربَها، مستخدمة المسيرات البحرية ضد أهداف بحرية روسية في البحر الأسود، إذ قامت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية بهجمات بزوارق على سفينة حربية روسية في ميناء نوفوروسيسك وعلى ناقلة نفط قرب شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في عام 2014.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس السبت، إنَّ روسيا تستنكر بشدة ما وصفته بأنه «هجوم إرهابي» أوكراني على إحدى سفنها المدنية في مضيق كيرتش، مضيفة أنَّ بلادها سترد على هذا الهجوم وتعاقب المسؤولين عنه.

وأكد الجانبان، أمس السبت، أنَّ زورقاً أوكرانياً مسيراً يحمل متفجرات اصطدم بناقلة وقود روسية الليلة الماضية بالقرب من جسر يربط روسيا بشبه جزيرة القرم، في ثاني هجوم من نوعه خلال 24 ساعة.

وأنذرت كييف أمس بأنَّ ستة موانئ روسية مطلة على البحر الأسود، وهي أنابا ونوفوروسيسك وجيلينجيك وتوابس وسوتشي وتامان، تقع في «المنطقة المعرضة لخطر الاستهداف في الحرب».

(تفاصيل ص 9)

حكم بسجنه 3 سنوات بتهمة الكسب غير المشروع

عمران خان وراء القضبان

لاهور (باكستان): «الشرق الأوسط»

أوقف رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، السبت، بعد الحكم عليه بالسجن ثلاثَ سنوات لإدانته بتهمة الكسب غير المشروع في قضية تتعلَّق بتلقيه هدايا في أثناء تولي منصبه، بحسب الشرطة ومسؤولين.

ويواجه خان، وهو نجم سابق لرياضة الكريكت، أكثرَ من 150 قضية منذ إطاحته في أبريل (نيسان) العام الماضي في تهم يقول إنَّ دوافعها سياسية. ويتمّ استبعاد كل من يدان بارتكاب جريمة جنائية من خوض الانتخابات أو تولي منصب في باكستان.

وكتب القاضي همايون ديلوار في نص الحكم الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية ويتعلّق بتلقي خان هدايا لم يعلن عنها بشكل صحيح خلال توليه منصبه: «ثبتت عدم نزاهته بما لا يدع مجالا للشك». وأضاف: «وجد مذنباً بارتكاب ممارسات فاسدة من خلال إخفاء الفوائد التي جناها عن الخزانة الوطنية عن قصد». وغرمه القاضي أيضا مبلغ 100 ألف روبية (نحو 350 دولاراً).

وبعيد صدور الحكم، دخلت الشرطة منزل خان في لاهور وأوقفته.

وأوقف خان (70 عاماً) في 9 مايو (أيار) في إسلام آباد على خلفية قضية فساد، ثم أطلق سراحه بكفالة بعد ثلاثة أيام. وإثر توقيفه حينها وقعت مواجهات عنيفة في مدن باكستانية عدة بين أنصاره والقوى الأمنية.

وقبل توقيفه، دعا خان عبر تسجيل فيديو مناصريه إلى الاحتجاج. وقال فيه للباكستانيين «سيكونون قد اعتقلوني وسأكون في السجن في الوقت الذي تصل إليكم فيه هذه الرسالة. لديَّ طلب واحد: ألا تجلسوا في بيوتكم بصمت». وأضاف: «هذه حرب للعدالة من أجل حقوقكم وحريتكم (..) القيود لا تسقط فقط، بل يجب تحطيمها. عليكم مواصلة الاحتجاج السلمي حتى حصولكم على حقوقكم». (تفاصيل ص 10)

جريح في إطلاق نار بتل أبيب... و«تحييد» الفاعل

إسرائيل تخشى «انتفاضة ثالثة» في الضفة بعد عباس

رام الله: كفاح زبون

لا تستبعد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية احتمالَ اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة، وهو سيناريو محتمل أكثر في مرحلة ما بعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقال موقع «واي نت» العبري، إنَّ العملية الأخيرة في جنين ومخيمها كانت بمثابة صورة مصغرة لنزاع عسكري أوسع قد تشهده الضفة الغربية، ويشارك فيه عشرات الآلاف من المسلحين، الذين يملكون ذخيرة بلا نهاية ولا ينقصهم التمويل اللازم.

وحذَّرت شعبة الاستخبارات الإسرائيلية «أمان» من سيناريو يشارك فيه آلاف من المسلحين بمن فيهم عناصر من أجهزة الأمن الفلسطينية في سلسلة هجمات يومياً على الطرق والتقاطعات والمستوطنات في الضفة، وهو سيناريو قائم على فكرة تفكك أو انهيار السلطة الفلسطينية، وتعزز الأسبوع الماضي بعد سلسلة هجمات، قبل أن يهاجم فلسطيني، أمس السبت، إسرائيلياً بمسدس ويصيبه بجروح خطيرة في تل أبيب، ثم يقضي برصاص عناصر أمنية في المكان.

وتركّز المخابرات الإسرائيلية على اليوم التالي للرئيس الفلسطيني، ومعظم الاتجاهات في إسرائيل سلبية.

إلى ذلك، قالت الشرطة الإسرائيلية السبت، إنَّ شخصاً واحداً على الأقل في حالة حرجة بعد تعرضه لإطلاق نار في هجوم بأحد الشوارع بوسط تل أبيب. ووصفت الشرطة الحادث بأنه هجوم، وقالت إن قواتها «حيدت» منفذه، وذلك حسبما صرح متحدث باسم الشرطة لهيئة البث العامة الإسرائيلية. ولم يدلِ المتحدث بمزيد من التفاصيل عن منفذ الهجوم المشتبه به.

ويأتي إطلاق النار في اليوم التالي لمقتل شاب فلسطيني في هجوم شنَّه مدنيون إسرائيليون على قرية فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

(تفاصيل ص 5)

دول «الترويكا» تدين الفظائع المرتكبة في دارفور

آلية «جوار السودان» تبحث إنهاء الحرب

القاهرة: أسامة السعيد
لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم (الأحد) في العاصمة التشادية إنجامينا، اجتماعات وزراء خارجية دول جوار السودان بهدف «اقتراح سبل الخروج من الأزمة السودانية الراهنة»، وفقاً للتكليف الصادر من قمة رؤساء دول وحكومات الدول المجاورة للسودان المنعقدة في منتصف الشهر الماضي.

وكانت قمة «دول جوار السودان» التي شارك فيها قادة 7 دول أفريقية؛ هي مصر وليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا، قد أقرت خلال اجتماعها في القاهرة 13 يوليو (تموز)، آلية اتصال يقودها وزراء خارجية الدول المشاركة «تتولّى بحث الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل واستقرار السودان، ووحدته وسلامة أراضيه والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومنعها من الانهيار».

كما كلفت القمة آلية الاتصال وضعَ خطة عمل تنفيذية تتضمن حلولاً عملية وقابلة للتنفيذ لوقف الاقتتال والتوصل إلى حل شامل للأزمة السودانية عبر التواصل المباشر مع الأطراف السودانية المختلفة في تكاملها مع الآليات القائمة، بما فيها منظمة «الإيغاد» والاتحاد الأفريقي، وفق البيان الختامي للقمة.

وأعلنت وزارة الخارجية والتشادية، في بيان أمس، أن المهمة الرئيسية للاجتماع هي «اقتراح سبل الخروج من الأزمة السودانية الحالية التي وضعت السودان على شفير حرب طاحنة خلفت آلاف القتلى، وأدت لنزوح وتشريد ملايين السودانيين»، إضافة إلى «لفت انتباه الشركاء لتقديم استجابات عاجلة للأزمة الإنسانية المزدادة». وفي السياق، قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية المصرية، إن وزير الخارجية المصري سامح شكري سيشارك في الاجتماع.

إلى ذلك، أدانت دول «الترويكا» (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج) ما وصفته بـ«الفظائع» المرتكبة في دارفور بالسودان ودعت طرفي الصراع في البلاد لوقف القتال وإيجاد مخرج تفاوضي. وقالت: «يجب على القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وضع أسلحتها وإيجاد مخرج متفاوض عليه من هذا الصراع». (تفاصيل ص 7)

دعم فرنسي لتدخل أفريقي... وأميركا أوقفت مساعدات

شبح «فاغنر» يفاقم أزمة النيجر

باريس - نيامي: «الشرق الأوسط»

استنجد انقلابيو النيجر بقوات «فاغنر» عشية انتهاء مهلة من كتلة غرب أفريقيا (إيكواس) التي قالت إنَّها مستعدة للتدخل عسكرياً إن لم تجرِ إعادة الرئيس محمد بازوم إلى منصبه.

وأفاد تقرير لوكالة «أسوشييتد برس» بأنَّ المجلس العسكري الجديد في النيجر طلب المساعدة من مجموعة «فاغنر» الروسية، خلال زيارة قام بها أحد قادة الانقلاب، الجنرال ساليفو مودي، إلى مالي المجاورة.

من جهتها، أكَّدت الخارجية الفرنسية، أمس، دعمها «بحزم وتصميم» لجهود «إيكواس» لدحر محاولة الانقلاب، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت في بيان، إنَّ «مستقبل النيجر واستقرار المنطقة بأكملها على المحك». واجتمع القادة العسكريون لدول المجموعة في العاصمة النيجيرية أبوجا، لمناقشة سبل التعامل مع أحدث انقلاب في منطقة الساحل الأفريقي.

وقال مفوّض الشؤون السياسية والأمن في المنظمة الإقليمية، عبد الفتاح موسى، إنَّه «تمّ في هذا الاجتماع تحديد كل عناصر التدخل المحتمل، بما في ذلك الموارد اللازمة، وكذلك كيف ومتى سننشر القوة». وأضاف أنَّ «رؤساء الأركان وفريقهم عملوا على مدار الساعة (منذ الأربعاء) لتطوير تصوّر عملاني من أجل تدخل عسكري محتمل في جمهورية النيجر لإعادة النظام الدستوري وتأمين الإفراج عن الرئيس المحتجز». وتابع موسى: «(إيكواس) لن تبلغ الانقلابيين متى وأين سنضرب»، مضيفاً أنَّ ذلك «قرار عملاني سيتخذه رؤساء دول» التكتل.

بدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، تعليق بلاده بعض برامج المساعدات المخصصة لحكومة النيجر. وقال في بيان، إنَّ «الحكومة الأميركية توقف مؤقتاً بعض برامج المساعدات الخارجية التي تستفيد منها حكومة النيجر»، من دون أن يذكر تفاصيل عن تلك البرامج، لكنَّه أضاف أنَّ «المساعدات الإنسانية والغذائية المنقذة للحياة سوف تستمر»، كما ستواصل الولايات المتحدة القيام بعمليات دبلوماسية وأمنية لحماية أفرادها هناك. (تفاصيل ص 10)

الادعاء استنتج منه «ترهيباً لشهود»

إحالة منشور لترمب إلى القضاء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طلب الادعاء من قاضٍ أميركي الحدَّ من المعلومات التي يمكن للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، عرضها علناً فيما يتعلّق بالاتهام الأخير الموجّه إليه.

المدّعي الخاص جاك سميث، الذي وجَّه الاتهامات لترمب بالسعي إلى عكس نتائج انتخابات عام 2020، أصدر مساء الجمعة مذكّرة حضّ فيها قاضية فيدرالية على إصدار أمر احترازي فيما يتعلَّق بالأدلة التي تكشف في مرحلة ما قبل المحاكمة لمنع الرئيس السابق من كشف تفاصيل القضية، وذلك بعد تجاهل ترمب تحذيراً كان قاضٍ قد وجّهه إليه بوجوب عدم مناقشة القضية مع أي من الشهود المحتملين بنشره منشوراً عدَّ تهديداً صارخاً على شبكته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال» جاء فيه: «إذا لاحقتموني، سوف ألاحقكم».

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أحال المدعي سميث المنشور مرفوقاً بمذكرة إلى القاضية تانيا تشوتكان، جاء فيها أنه في حال أصدر المدعى عليه منشورات علنية بشأن تفاصيل أو ما صدر عن هيئة المحلفين خلال عملية كشف الأدلة في مرحلة ما قبل المحاكمة، «فإن هذا الأمر يمكن أن يكون له تأثير ضار ومخيف على الشهود، أو أن يؤثر سلباً على الإدارة المنصفة للعدالة في هذه القضية».

صباح السبت، نقل بيان لحملة ترمب عن متحدّث باسمه قوله إنَّ المنشور على شبكة تروث سوشيال «هو خطاب سياسي»، عادّاً الملياردير البالغ 77 عاما كان يشير إلى خصومه السياسيين وليس إلى أفراد على صلة بقضية التدخل في الانتخابات.

المؤكد هو أن من شأن الأخذ والرد أن يؤجج التوترات في واشنطن بشأن متاعب ترمب القضائية التي وصفها ومعه قادة في الحزب الجمهوري بأنها جهود تبذلها إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن لتهميش أكبر خصم سياسي للأخير.

اقرأ أيضاً...

اليمن يستكمل الترتيبات الأمنية لحماية المنظمات الدولية «2



العراق: «خيوط مهمة» لكشف مهاجمي أبراج الطاقة «4

قلق في لبنان من تحذيرات السعودية والكويت والبحرين «6

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

آمال يمنية باستقرار سعر العملة وتحسين الخدمات لا سيما الكهرباء

ترقب في عدن لعودة قيادات الدولة بموجب التوجيهات الرئاسية

عدن: علي ربيع

يترقب اليمنيون في العاصمة المؤقتة عدن وفي بقية المحافظات المحررة في الساعات المقبلة عودة جميع قيادات الدولة لمزاولة مهام أعمالهم من المقار الرسمية، تنفيذاً للتوجيهات الرئاسية التي جاءت عقب الدعم السعودي الجديد لليمن بمبلغ 1,2 مليار دولار.

ويأمل الشارع اليمني في أن تمثل عودة المسؤولين بالتزامن مع وصول أول دفعة من الدعم السعودي إلى حساب البنك المركزي اليمني في عدن، بداية للسيطرة على تدهور سعر العملة المحلية وتحسين الخدمات لا سيما الكهرباء، فضلاً عن الانتظام في صرف رواتب الموظفين في المناطق المحررة، وتمكين البنك المركزي من تغطية احتياجات التجار من العملة الصعبة من أجل استيراد السلع الرئيسية.

كما تتطلع الأوساط السياسية إلى أن تكون عودة مسؤولي الدولة والأجهزة التنفيذية إلى عدن نهائية لإنجاز مهام المؤسسات والوزارات والمصالح بما يخدم المواطنين.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي قد وجه جميع مسؤولي الدولة للعودة إلى العاصمة المؤقتة عدن في موعد أقصاه السادس من أغسطس (آب الجاري)، لاستئناف أعمالهم من مقارها في المدينة وفي بقية المحافظات، وذلك عقب الإعلان عن الدعم السعودي الجديد.

التعميم الرئاسي المذيل بتوقيع مدير مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية يحيى الشعيبي، تم توجيهه إلى رئيس الحكومة معين عبد الملك، واستثنى من العودة إلى الداخل المكلفين بمهام رسمية وبناء على موافقات كتابية من السلطة المختصة.

وشدد التعميم الرئاسي على إلغاء أي تفويضات بالصرف من موازنة الدولة أو موازنات الجهات، واقتصار الصرف على المخولين قانونياً، وهم الوزير أو نائبه، والمحافظ أو نائبه، ورئيس الجهاز أو نائبه، إلى جانب ممثلي وزارة المالية في الجهات.

وأوضح التعميم أنه في حال الاستثناء المبرر يجوز التفويض لأحد قيادات الجهة غير الاستشاريين لفترة مؤقتة، لا تتجاوز أسبوعين، ولسقف محدد، وللأغراض الضرورية كالمرتبات، وبموافقة رئيس الحكومة.



السفير السعودي محمد آل جابر بعد توقيعه مع وزير المالية اليمني اتفاقية الدعم الجديد (أ.ف.ب)



فارس البيل (الشرق الأوسط)

الحاجة إلى حضور حكومي فاعل

تعليقاً على القرار الرئاسي اليمني بعودة المسؤولين إلى عدن وبقية المحافظات المحررة، يؤكد المحلل السياسي والأكاديمي اليمني فارس البيل، على أهمية الحضور الفاعل للحكومة على الأرض.

فارس البيل: على الحكومة إصلاح أروقة عملها وترجمة الدعم السعودي بما يخدم الناس ومعيشتهم

ويشير البيل، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن مثل هذا القرار صدر فور تولي الرئيس رشاد العليمي مجلس القيادة، حيث ألزم مسؤولي الحكومة بالعمل من العاصمة المؤقتة عدن، وعدم السفر إلا لمهمات رسمية.

ويضيف: «ربما شهد الأمر حينها نوعاً من الالتزام، لكن كثيراً من المعينين بمناصب أقل من الوزير لم يلتزموا به، خصوصاً نواب ووكلاء الوزارات والمديرين، الذين هم بأعداد كبيرة، وينتشرون في عواصم الدول المختلفة».

وينتقد البيل ما يصفه بـ«التسيب الحكومي» الذي قوبل بالعتب والسخرية، كما ينتقد «ضعف الأداء، وتعطل كثير من المؤسسات والقطاعات، حيث يرى الناس أن مثل هذه المناصب كما لو كانت غنيمة للأفراد دون مقابل، في وقت يعيش اليمنيون أصعب مراحل حياتهم ويحتاجون من الحكومة لعمل جاد ومضاعف وفوق الاعتياد».

القرار الرئاسي الجديد، بحسب البيل، جاء ليؤكد أن الالتزام من الحكومة لم يكن كما هو المأمول، وبقدر ما عكس هذا التوجيه الرئاسي ارتياح عدد كبير من الناس، لكنه في الآن ذاته نقل قلقهم من عدم تطبيقه مجدداً.

ويشدد البيل على أن الناس «يريدون حضوراً فاعلاً للحكومة ومسؤوليها على الواقع، ويسيئهم عبثهم وتنقلهم ورفاهيتهم في الخارج بأموال الدولة، في هذا الوضع الأكثر سوءاً في تاريخ اليمن»، وفق تعبيره.

وإذا ما كان مجلس القيادة الرئاسي حازماً في تنفيذ هذه التوجيهات، والتزمت الحكومة، فإن كثيراً من الإصلاحات - كما يقول البيل «ستتم تباعاً، وسيشهد الناس تغيراً للأفضل ولو ببطء، فالعجلة تدور، لكن في حالة الفشل، فانعكاسه على فشل وفساد أكبر أمر مؤكد».

ويرى الأكاديمي البيل أنه يجب على الحكومة وهي تتلقى هذا الدعم الكبير من السعودية مجدداً، «أن تصلح أروقة عملها تماماً، وتترجم هذا الدعم بما يخدم الناس ومعيشتهم، عبر الانضباط والعمل الجاد، وتحسين معيشة الناس، وتقليل الفساد إلى حد كبير».

ويتابع أنه «لا بد من خلق أوعية اقتصادية شفافة وهادفة تستوعب هذا الدعم، وتركز على أولويات الناس في الجانب الاقتصادي، والمشاريع الملحة للغاية، حتى يشعر الناس بأثر هذا الدعم بشكل مباشر، إذ إن العمل الجاد والأوعية السليمة والملحة، وتوجيه الدعم لما ينبغي سينعكس على الناس والاقتصاد بشكل متسارع».

ويبدي البيل خشيته من أن تجد الحكومة اليمنية نفسها أمام سخط شعبي كبير إذا لم تقم بواجبها كما هو مطلوب منها، كما يحذر من دخول البلاد في أعطال تاريخية يصعب ترميمها، وفق قوله.

منطلق جديد للإصلاحات

يعلق المحلل والباحث الاقتصادي عبد الحميد المساجدي على أهمية استثمار الدعم السعودي الجديد من قبل مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لجهة تحقيق الإصلاحات الاقتصادية.

ويشير المساجدي إلى أن هذا الدعم السعودي الجديد جاء في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها الشرعية اليمنية مع احتدام الصراع على الشق الاقتصادي، حيث كانت الميليشيات الحوثية تتعمد الضغط على الحكومة بتجفيف مصادرها المالية والاقتصادية، بعد توقيف تصدير النفط، ومنع دخول الغاز المنزلي من مأرب إلى مناطق سيطرتها، وإجبار التجار على الاستيراد عبر ميناء الحديدة لحرمان الحكومة من موارد كبيرة.

ويضيف أن الميليشيات تسعى في ظل هذه الظروف للحصول على مزيد من التنازلات من الشرعية، والضغط عليها لإيصالها لمرحلة العجز عن الوفاء بالتزاماتها.

ويرى المساجدي أنه من الضرورة أن يتخذ مجلس القيادة الرئاسي والحكومة من هذا الدعم الجديد منطلقاً نحو تحقيق واقع جديد، في مجالات عدة، وعلى رأسها إنهاء أي انقسامات سياسية تؤثر على النواحي المالية والاقتصادية للبلد في المناطق المحررة، وترسيخ وجود الدولة بكل مؤسساتها، واستكمال تطبيق برنامج الإصلاح المالي والاقتصادي الموقع مع صندوق النقد العربي، وإصلاح السياسة المالية، من خلال غرفة عمليات مشتركة بين السلطة المركزية والسلطات المحلية، لفرض إجراءات إدارية استثنائية تتجاوز أي بيروقراطية أو تأخير في وصول الإيرادات أو توريدها للحسابات الخاصة بها في البنك المركزي اليمني في عدن.

ولا يخفي المساجدي مخاوفه من أنه لن يكون لهذا الدعم السعودي أي أثر إذا استمرت الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي في التعامل مع الأوضاع بالآلية نفسها التي كانت عليها قبل توقف تصدير النفط، وفق تعبيره.

ويعنى ذلك - والحديث للمساجدي - ضرورة تطوير آلية لحشد الإيرادات لتحقيق الاكتفاء الذاتي بما يغطي نفقات البابين الأول والثاني من الموازنة العامة للدولة، مع تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد والإعلان عن البيانات المالية بشكل دوري والعمل وفق موازنة عامة، تتم مراقبتها من قبل البرلمان.

كما يرى ضرورة إصلاح مجال الخدمات، خاصة الكهرباء واستخدام جزء من الدعم السعودي في تسديد التزامات هذا القطاع سواء فيما يتعلق بشراء الوقود أو صيانة المحطات أو دفع أقساط عقود الطاقة.

اليمن يستكمل الترتيبات الأمنية الإضافية لحماية المنظمات الدولية

عدن: محمد ناصر

استكملت الأجهزة الأمنية في محافظة تعز اليمنية الترتيبات الأمنية الإضافية الخاصة بتأمين مكاتب المنظمات الأممية والإغاثية في المحافظة والعاملين فيها، وتمكنت من ضبط وتحريز كمية من الأسلحة والمتفجرات وإيقاف العشرات على ذمة حادثة اغتيال منسق برنامج الأغذية العالمي في المحافظة، مؤيد حميدي.

ووفق ما ذكرته اللجنة الأمنية في المحافظة، فقد تم توفير الحماية الكافية لمقرات المنظمات الدولية وتحركات منتسبيها، مع تطبيق قرار منع التجول بالسلاح؛ سواء أكان على العربات أو بالسيارات أو مع الأفراد، وإغلاق مداخل المدن الرئيسية بنقاط تفتيش، ومنع حركة الدراجات النارية من الساعة الثامنة مساء إلى الساعة السادسة صباحاً.

ورغم نفي عائلات المتهمين الرئيسيين في حادثة الاغتيال ضلوعهما في العملية ذكرت الأجهزة الأمنية في المحافظة أنها طبقت الإجراءات الأمنية الاحترازية المشددة، بحسب قرارات اللجنة الأمنية في المحافظة، وبحسب ما يقتضيه استكمال عملية الضبط وكشف الحقيقة والقضاء على مظاهر وأسباب الاختلالات الأمنية، وبما يضمن منع تكرار ما حدث، وتوفير البيئة الآمنة لنشاط المنظمات الدولية.

نتائج الحملة الأمنية

ووسط تساؤلات عن نتائج التحقيق بعد مرور نحو أسبوعين على الحادث أكدت اللجنة الأمنية أنها باشرت التحقيق مع الموقوفين، بالتزامن واستمرار إجراءات الرصد والتحري وتطبيق الإجراءات الأمنية اللازمة، حيث تواصل الحملة الأمنية ملاحقة وضبط كل العناصر المطلوبة، بحسب الأوامر القهرية الصادرة من النيابة، وتسيير دوريات أمنية في التقاطعات المهمة على مدار الساعة، وقالت إنها أطلقت سراح بعض المقبوض عليهم بعد استكمال التحقيق معهم والتأكد من براءتهم.

وبحسب السلطات، فإن الحملة الأمنية التي أعقبت حادثة الاغتيال تمكنت أيضاً من ضبط وتحريز كمية من الأسلحة والمتفجرات والعبوات الناسفة وأجهزة اتصال لاسلكية كانت بحوزة المقبوض عليهم، واستعادة منهوبات كانت بحوزة بعض المقبوض عليهم في الأماكن التي تمت مداهمتها وتفتيشها بعد استيفاء الإجراءات القانونية، ومن بين تلك المقبوضات حقيبة تحتوي على 3 عبوات ناسفة و3 عبوات كانت ملصقة على دراجات نارية. وبالإضافة إلى ذلك، كشفت الأجهزة الأمنية عن ضبط قذائف «آر بي جي» مع الحشوات وقنابل وأسلحة آلية ومسدسات وذخائر مختلفة و17 كيلوغراماً من مادة (TNT) وكمية من البارود وبطاريات صغيرة بأحجام مختلفة، وأجهزة للتحكم عن بعد وهواتف قديمة موصولة بأسلاك وشرائح هواتف مختلفة.



أسلحة ضبطت بحوزة المتهمين باغتيال الموظف الأممي في تعز (الإعلام الأمني اليمني)

وفي ردها على الانتقادات التي رافقت حملة المداهمة، واتهام الشرطة بارتكاب مخالفات، أكدت الإدارة العامة لشرطة تعز أن إجراءات التحقيق والحملة مستمرة، وأن كل الإجراءات المنفذة قانونية وتتم بإشراف وتنسيق مع النيابة، وأنها تتخذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان مهنية وسلامة وقانونية الإجراءات، والحد من التجاوزات. وذكرت أنها تستقبل أي تظلمات وتتعامل معها بكل مسؤولية ومهنية وستتخذ الإجراءات القانونية حيالها.

وخلافاً لما أعلنت عنه أسرتا المتهمين الرئيسيين في حادثة الاغتيال وتأكيد براءتهما من التهم الموجهة لهما بالضلوع في حادثة اغتيال منسق «برنامج الأغذية العالمي»، تعهدت شرطة تعز باستمرار الإجراءات، وقالت إن نتائج التحقيقات التي تجريها مع المقبوض عليهم مبشّرة وإيجابية، وإنها ستوافي الرأي العام بالمستجدات أولاً بأول بكل المعلومات ونتائج الإجراءات المتاحة قانوناً، التي لا تؤثر على سير الإجراءات.

حصاد شهر

في سياق متصل بالحالة الأمنية في اليمن، بلغ عدد الجرائم الجنائية التي رصدتها الأجهزة الأمنية في المحافظات المحرَّرة خلال يوليو (تموز) الماضي نحو 1295 جريمة جسيمة وغير جسيمة، منها 90 حادثة غير جنائية خلال الفترة نفسها.

وأوضحت التقارير الصادرة عن الأجهزة الأمنية أنه تم ضبط 855 جريمة جنائية كشف عن أسبابها وملابساتها الحقيقية، وضبط مرتكبيها، في حين ما زالت إجراءات البحث والتحري حول بقية الجرائم مستمرة لكشف ملابساتها ومرتكبيها لضبطهم وتقديمهم للعدالة.

خلال قمة مصرية - إماراتية في مدينة العلمين الجديدة

السيسي ومحمد بن زايد يؤكدان أهمية العمل العربي لمواجهة التحديات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع نظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أمس (السبت)، مباحثات قمة في مدينة العلمين الجديدة، تناولت المستجدات الإقليمية والدولية، و«أهمية العمل العربي لمواجهة التحديات في المنطقة».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم رئاسة المصرية، أحمد فهمي، فقد دار لقاء أخوي بين الرئيسين، تم خلاله «تأكيد قوة العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين، وبحث سبل مواصلة العمل لتعزيز أطر وآليات التعاون المشترك بين الدولتين، بما في ذلك في المجالات الاقتصادية والتنموية، على النحو الذي يحقق تطلعات الشعبين المصري والإماراتي نحو التقدم والاستقرار والازدهار».

وأوضح البيان الرئاسي المصري أن الرئيسين بحثا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، حيث «تطابقت الرؤى بشأن أهمية تكثيف العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات المتنامية في المنطقة والعالم». وأكد الرئيسان، خلال اللقاء، حرصهما على «مواصلة التنسيق الوثيق على جميع المستويات، في ضوء ما يربط البلدين من أواصر تاريخية وطيدة على المستويين الرسمي والشعبي».

وكانت «السوشيال ميديا» في مصر والإمارات قد تفاعلت، أمس (السبت)، مع صور وأخبار أظهرت الشيخ محمد بن زايد خلال وجوده في مدينة العلمين ولقائه مع بعض المواطنين المصريين «دون حراسة». ونشر عدد كبير من المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو للشيخ محمد بن زايد خلال جولته في العلمين، وهو يلتقط مجموعة من الصور مع المصريين.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، التقى السيسي، الشيخ محمد بن زايد في القاهرة، وتناولت المباحثات حينها «سبل تطوير آليات وأطر التعاون المشترك في جميع المجالات، لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، إضافة إلى التنسيق الحثيث تجاه التطورات الإقليمية المختلفة، في ضوء ما يمثله التعاون والتنسيق المصري - الإماراتي من دعامة أساسية لترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة».

كما تبادل الرئيسان حينها وجهات النظر بشأن أبرز الملفات المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية. وقال متحدث الرئاسة المصرية، وقتها، إن «المناقشات عكست تفاهماً متبادلاً إزاء سبل التعامل مع تلك القضايا، وتم الاتفاق على الاستمرار في بذل الجهود المشتركة لتعزيز التعاون، والتنسيق والتضامن بين الدول العربية، قصد مجابهة التحديات المتزايدة على الأصعدة كافة». وخلال هذه الزيارة، أعرب رئيس دولة الإمارات عن «تقدير بلاده لمصر وشعبها وقيادتها»، مؤكداً «حرص الإمارات الدائم على تعزيز علاقات التعاون الأخوية المتميزة بين البلدين»، بحسب بيان للرئاسة المصرية في ذلك الوقت.



السيسي خلال لقاء الشيخ محمد بن زايد في مدينة العلمين (الرئاسة المصرية)



حركةٌ دائمة

هذا هو الدوّار الدائم بربتشوال الذي يُمثّل آلية التعبئة الأوتوماتيكية لدى رولكس ويتيح تعبئة الساعة باستمرار من خلال حركة المعصم. اُبتُكر هذا الدوّار في مشاغلنا، ثم سُجِّل ببراءة اختراع وطُرِح عام ١٩٣١. لم نتوقف عن إدخال التحسينات على هذا الابتكار الرائد الذي قَلَب مفاهيم عالم صناعة الساعات رأسًا على عقب منذ إطلاقه. تنطوي آلية عمل هذا الدوّار على حالة متواصلة من التوازن غير المستقر، حيث تَتبع الكتلة المتذبذبة التي تأخذ شكل نصف القمر الجاذبية الأرضية ولا يمكنها الإفلات منها.

لذلك، تدور مع كل حركة لمرتدي الساعة وتتذبذب باتجاه ثم بالاتجاه الآخر. تنتقل الطاقة المُولَّدة بواسطة هذه الذبذبات إلى النابض الرئيسي، الذي تتم تعبئته باستمرار من خلال نظامٍ بارعٍ يتكوّن من محولات ومجموعة تروس. وبعد تخزين الطاقة، يتم إطلاقها في آنٍ واحدٍ من أجل تنشيط حركة الساعة ومن ثمّ تحريك عقارب الساعة في النهاية، بانتظامٍ وبدقةٍ. بالرغم من أننا نسعى جميعًا إلى تحقيق التوازن، إلا أن اختلال التوازن هو الذي يَدفعنا إلى التحرك، بصفةٍ دائمةٍ.

#Perpetual





الخبر
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

الدمام
النخيل مول

الأحساء
شارع الماجد
الراشد مول

مسيَّرات وصواريخ باليستية وكروز يتراوح مداها بين 300 وألف كيلومتر

«الحرس الثوري» يعزز ترسانته البحرية في الخليج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

واصل «الحرس الثوري» الإيراني برامجه الاستعراضية بتزويد وحدته البحرية بطائرات مسيرة وصواريخ «مزودة بالذكاء الاصطناعي»، يبلغ مداها 1000 كيلومتر، في وقت أرسلت فيه الولايات المتحدة تعزيزات لردع التهديدات البحرية، وعرضت في أحدث خطوة توفير حراس للسفن التجارية التي تمر عبر مضيق هرمز في الخليج العربي. وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن «أنواعاً مختلفة من الطائرات المسيرة... وعدة مئات من صواريخ كروز والصواريخ الباليستية، التي يتراوح مداها بين 300 و1000 كيلومتر من بين الأنظمة والمعدات التي أضيفت إلى قدرات بحرية (الحرس الثوري) اليوم»، حسبما أوردت «رويترز».

وأطلقت قوات «الحرس الثوري»، الأسبوع الماضي، مناورات في جزيرة أبوموسى الإماراتية المحتلة، وشاركت في التدريب قوات البحرية في «الحرس الثوري»، إضافة إلى وحدات خاصة من ميليشيا الباسيج، الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري».

وبموازاة المناورات، أطلقت وسائل الإعلام التابعة لـ«الحرس الثوري» حملة دعائية لتسليط الضوء على استخدام الذكاء الاصطناعي في الصواريخ. وقالت قوات «الحرس» إن زورقاً سريعاً يحمل على متنه صاروخ كروز يصل إلى 600 كيلومتر. وقال علي رضا تنغسيري، قائد بحرية «الحرس الثوري»، للتلفزيون الحكومي، إن الصواريخ الجديدة تتمتع بدقة أفضل ومدى أطول. وأضاف: «يمكن لصواريخ كروز والصواريخ الباليستية زيادة المدى وتقليص فترة التجهيز، وإطلاق مدور للصواريخ، من خلف الحواجز، وخوض حرب إلكترونية مع الأعداء، وتغيير الهدف بعد الإطلاق واستخدام الذكاء الاصطناعي».

ومع زيادة الاهتمام بمصطلحات «الذكاء الاصطناعي»، يصرّ القادة العسكريون الإيرانيون على استخدام تلك المفردة في خطاباتهم المتعلقة بتقديم أنظمة صواريخ أو الطائرات المسيرات في الآونة الأخيرة. وبشأن الطائرات المسيرة، قال تنغسيري: «في منظومة المسيرات، يمكن زيادة وقت التحليق، واستخدام رءوس حربية أكبر وأكثر ثقلاً، ومواجهة الحرب الإلكترونية، وإطلاق النار على أهداف متحركة، وتحديد موقعها».

بدوره، قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إنه «بدلاً من أن يصبح وجود العدو خطراً علينا، فقد أصبح فرصة. وبتفعيل الفرص وتجاوز التهديدات والمخاطر، زاد معدل نمو إنتاجيتنا الدفاعية والعسكرية». وأضاف: «اليوم، المنظومات والمعدات في الميدان ظاهرة عادية في نظرنا، لم ندهش مثل السنوات الماضية».

وقلّل سلامي من تأثير العقوبات الأميركية على توسع ترسانة الأسلحة الإيرانية، خصوصاً ما يتعلق بالصواريخ الباليستية والمسيرات الإيرانية. وقال: «أراد الأعداء فرض العقوبات علينا، لكننا ازددنا قوة».

وتعد بحرية «الحرس الثوري» قوات موازية لبحرية الجيش الإيراني، وهي مسؤولة عن حماية مياه إيران في الخليج العربي ومضيق هرمز. وتعتمد أنشطة «الحرس الثوري» بشكل أساسي على نشر زوارق سريعة مزودة بصواريخ قصيرة المدى ورشاشات.

صرّح مسؤولون أميركيون، الأسبوع الماضي، أن الجيش الأميركي يدرس نشر أفراد مسلحين على متن سفن تجارية تعبر مضيق هرمز، فيما قد يكون عملاً غير مسبوق، يهدف إلى ردع تهديدات إيران ومحالات الاستيلاء على السفن التجارية ومضايقتها.

واستولت إيران، منذ 2019، على سلسلة من السفن في المضيق، المصب الضيق للخليج العربي، كجزء من جهودها للضغط على الغرب بشأن المفاوضات المتعلقة باتفاقها النووي المنهار مع القوى العالمية.

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس»، الخميس، أن نشر القوات الأميركية على متن السفن التجارية قد يردع إيران أكثر عن الاستيلاء على السفن، أو يزيد من تصاعد التوترات.وفي أول رد إيراني، قال المتحدث باسم الأركان المسلحة الإيرانية البريجادير جنرال أبو الفضل شكارجي، إن دول المنطقة «قادرة على ضمان أمن الخليج (...) بنفسها». ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن شكارجي قوله: «ما علاقة الخليج (...) وخليج عمان والمحيط الهندي بأميركا؟ ما شأن (أميركا) بهذا المكان؟».

ومن شأن الخطوة المرتقبة أن تمثل أيضاً التزاماً غير عادي من جانب القوات الأميركية في منطقة الشرق الأوسط. في الوقت الذي يحاول فيه البنتاغون التركيز على روسيا والصين.

حتى إن الولايات المتحدة لم تتخذ هذه الخطوة خلال ما يسمى بـ«حرب الناقلات»، التي بلغت ذروتها مع دخول البحرية الأميركية وإيران في معركة بحرية دامت يوماً واحداً عام 1988، وكانت أكبر معركة بحرية منذ الحرب العالمية الثانية.

ويأتي طرح الخطوة في الوقت الذي يتوجه فيه آلاف من قوات المارينز والبحارة على متن السفينة البرمائية الهجومية «باتان»، وسفينة الإنزال «كارتر هول»، إلى الخليج العربي.

وكانت واشنطن قد قالت الشهر الماضي إنها سترسل مزيداً من الطائرات المقاتلة من طراز «إيه 10 ثاندربولت 2»، ومقاتلات «إف 16» و«إف 35»، فضلاً عن المدمرة «توماس هودنر» إلى الشرق الأوسط، لمراقبة الممرات المائية. ويمر حوالي خُمس النفط الخام في العالم عبر مضيق هرمز بين إيران وسلطنة عمان.

وتبرر طهران عادة احتجاز السفن المحتجزة بدعوى ارتكاب مخالفات تتعلق بالشحن. ولم يجرِ الإفراج عن بعض هذه السفن إلا بعد أن أفرجَت دول أخرى عن سفن إيرانية محتجزة.

وشدد جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، في حديثه للصحافيين، الأسبوع الماضي، على أهمية المضيق والمخاوف الأميركية بشأن المضايقات الإيرانية للسفن هناك.

وقال كيربي: «مضيق هرمز ممر حيوي له تأثير كبير على التجارة البحرية في جميع أنحاء العالم». وأضاف قائلاً: «إنه يمثل نقطة اختناق حرجة في العالم البحري. وشهدنا تهديدات من إيران للتأثير على نقطة الاختناق هذه».

وشرعت الولايات المتحدة بملاحقة السفن في جميع أنحاء العالم التي يُعتقد أنها تحمل النفط الإيراني الخاضع للعقوبات. وتتخوف صناعة النفط من عملية مصادرة إيرانية أخرى قد تتسبب في احتجاز سفينة يُزعم أنها تحمل النفط الإيراني قُبالة تكساس، في الوقت الذي لم تتقدم فيه أي شركة بعد لتفريغ حمولتها.



صورة نشرتها وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» لأسلحة وأنظمة صواريخ أمس

المتحدث باسم هيئة الأركان الإيرانية احتج على عرض أميركا توفير حراس للسفن التجارية

حريق غابات يفجر ألغاماً حول سجن إيفين الإيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت السلطة القضائية في إيران إن حريق غابات اندلع نتيجة طقس شديد الحرارة اضطرم لفترة وجيزة في الأراضي العشبية حول سجن إيفين في شمال طهران، مما أدى إلى انفجار ألغام في منطقة أمنية حول المنشأة، أمس (الجمعة). وذكرت «وكالة ميزان للأنباء» التابعة للسلطة القضائية أن الحريق الذي استمر «بضع دقائق» فقط تمت السيطرة عليه على الفور، ولم يلحق أي ضرر بمرافق السجن.

وأضافت «ميزان»: «امتد الحريق إلى منطقة التلال المحمية حول سجن إيفين، وتسبب في انفجار عدد من الألغام». ولم ترصد الوكالة ضحايا أو تذكر تفاصيل عن نوعية الألغام.

وقالت الناشطة آتنا دائمي على «تويتر»: «يضرمون النار في تلال إيفين في شهر أغسطس (آب) كل عام لحرق الأعشاب، يقول الجنود إنهم يفعلون ذلك لمنع السجناء من الهرب». وأضافت الناشطة: «سجن النساء أسفل أحد التلال، وكنت أرى كل عام اقتراب النيران من السجن». وأكدت: «يحق لأسر المعتقلين أن يطلعوا على أوضاعهم».

السجن المحاط أيضاً بأسلاك شائكة يسري فيها التيار الكهربائي، هو المكان الرئيسي منذ فترة طويلة الذي يُحتجز فيه السجناء السياسيون الإيرانيون البارزون، وكذلك الأجانب ومزدوجو الجنسية. كما يُحتجز في السجن الواقع في حي إيفين بطهران معارضون اعتقلوا في أحدث موجة من الاحتجاجات الشعبية المناهضة للنظام، التي اندلعت بسبب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في سبتمبر (أيلول) الماضي أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق. وتقول منظمات حقوقية إن السجن نما على مر السنين حتى أصبح مؤلّفاً من عدة مبانٍ. وتدرس السلطات خططاً لتحويل السجن إلى حديقة عامة ونقل السجناء إلى سجن طهران الكبير أو «قزل حصار».

واندلع حريق في أكتوبر (تشرين الأول) في قسم من السجن، مما أدى لمقتل 8 أشخاص على الأقل.

وأجبرت الحرارة غير المسبوقة هذا الصيف الحكومة على إعلان يومي الأربعاء والخميس عطلتين. واندلع حريق في غابات مدينة مريوان بمحافظة كردستان غرب البلاد، تسبب في حرق 200 هكتار حسبما أوردت وسائل إعلام إيرانية اليوم. وعانت مدن عديدة في جنوب إيران بالفعل من أيام من الحر الشديد. وأفادت وسائل الإعلام الحكومية بأن درجات الحرارة تجاوزت 51 درجة مئوية في مدينة الأحواز جنوب غربي البلاد.

وأعلنت السلطات الإيرانية رسمياً، اليوم (السبت)، إغلاق سجن «رجايي شهر» في مدينة كرج بعد أيام من استمرار عمليات نقل السجناء إلى سجن «قزل حصار» في محافظة البرز.

وقالت دائرة العلاقات العامة في الجهاز القضائي الإيراني إن عملية نقل سجن «رجايي شهر» التي بدأت الثلاثاء الماضي، انتهت اليوم رسمياً.

وأظهرت مقاطع فيديو مشاركة قوات خاصة من «الحرس الثوري» والشرطة الإيرانية وأجهزة الاستخبارات في عملية نقل نزلاء سجن «رجايي شهر»، ويضم عدداً كبيراً من المدانين الذين اعتقلوا خلال احتجاجات السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى بعض السجناء السياسيين والناشطين، خصوصاً من أتباع المذاهب والطوائف الدينية، والأقليات العرقية.

وكان يعرف سجن «رجايي شهر» باسم «جوهر دشت»، وهو السجن الذي ارتبط لسنوات بالإعدامات السياسية الجماعية التي وقعت في صيف 1988.

السوداني يأمر بمحاسبة المسؤولين المقصرين في حمايتها

العراق: التوصل إلى «خيوط مهمة» لكشف المتورطين في هجمات أبراج الطاقة

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت الحكومة العراقية، أمس السبت، أنها تمكنت من التوصل إلى «خيوط مهمة» لكشف العناصر التي تستهدف الأبراج الناقلة للطاقة الكهربائية، ما يتسبب في مفاقمة الأعباء المعيشية على السكان الذين يعيشون في ظل صيف مرتفع الحرارة تجاوزت الخمسين درجة مئوية مؤخراً في بعض محافظات البلاد.

وجاء الإعلان الحكومي على لسان الناطق باسم القائد العام اللواء يحيى رسول الذي قال بيان نشره المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء، إنه «في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة العراقية لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين وتخفيف العبء عنهم، وبالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة، تحاول العصابات الإرهابية المنهزمة المساس بالبنى التحتية واستهداف أبراج الطاقة الكهربائية، وكان آخرها تفجير يطول أبراج خط نقل الطاقة (شرق بغداد - ديالى جهد 400 ك. ف) بمنطقة خان بني سعد (شرقاً)».

وكشف رسول عن أنّ «الأجهزة الأمنية المعنية كان لديها معلومات استخبارية دقيقة عن وجود محاولة بهذا الشأن، وأنها توصلت إلى خيوط مهمة عن العناصر التي قامت بهذا العمل الإرهابي الجبان، الذي يستهدف راحة المواطنين وكذلك الجهات التي لا تستبعد أنها كانت وراء هذا الاستهداف».

واستناداً إلى هذا المعطيات والكلام لرسول «وجّه القائد العام للقوات المسلحة، بمحاسبة آمر القاطع وضابط الاستخبارات والقائد الذي يقع ضمن مسؤوليته أيّ عمل تخريبي يمس أبراج الطاقة الكهربائية».

وأكد أنّ «العناصر التخريبية والجهات التي تقف وراءها ستكون في قبضة رجال قواتنا الأمنية، ولن تسمح بالمساس باقتصاد وثروة البلاد».

ودعا المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، المواطنين إلى أن «يكونوا شركاء في الحفاظ على الأمن، ومساندة الجهد الأمني، من خلال تقديم أية معلومة عن أية حالة مشتبه بها تمسّ أمن العراق، خصوصاً ما يتعلق بعمليات التخريب».

وفي الأسبوع الماضي، شهدت معظم محافظات البلاد انقطاعاً شبه تام للتيار الكهربائي استمر ساعات طويلة نتيجة عطل عرضي بإحدى المحطات في محافظة البصرة (جنوباً) وعمل تخريبي طال محطة أخرى في محافظة صلاح الدين (شمالاً).

وبدوره، علق وزير الكهرباء زياد علي فاضل، أمس، على تفجير خطوط نقل الطاقة بمحافظة ديالى (شرقاً)، وأكد أن وزارته ستعيدها إلى العمل خلال ساعات.

وقال الوزير في بيان أصدرته الوزارة، إنه «أشرف (بشكل شخصي) ومن موقع تفجيرات أبراج وخطوط شرق بغداد - ديالى 400 ك. ف، على تجهيز المعدات والآليات، وأعلن المباشرة فوراً من قبل الوزارة بإعادة بناء ما جرى تخريبيه بالعبوات الناسفة».

وأضاف الوزير أن «الوزارة جيش النور، والمخربين هم جيش الظلام، وسنقطع الطريق عليهم بمحاولاتهم الخبيثة لقطع الكهرباء عن المستشفيات، ومشاريع المياه، وغيرها من المشاريع الحيوية».

وكانت الوزارة قد تمكنت، الجمعة، من إعادة خط صلاح الدين الحرارية - حديثة جهد 400 ك. ف إلى الخدمة بعد أن تعرض لعمل تخريبي في وقت سابق.

وتحدثت مصادر أمنية في محافظة ديالى، أمس، عن عقد اجتماع أمني موسع لمواجهة عمليات الاستهداف والتفجير التي تتعرض لها خطوط نقل الطاقة.

ورغم اتهامات السلطات العراقية منذ سنوات لما تسميها «أحياناً» عناصر إرهابية، و«أحياناً» عناصر مخربة، فإنها لم تعلن عن طبيعة تلك العناصر والجهات المتهمة، ولم تعلن كذلك عن عمليات إلقاء قبض محددة لتلك العناصر، ما يعزز أحاديث المراقبين والمتابعين لملف «حرب الأبراج» عن الدوافع السياسية حول هذا الملف.

ويتحدث جزء من الساسة والمراقبين عن أنه يرتبط غالباً بموقف الجماعات المتورطة بهذه الهجمات من الحكومة، خصوصاً من رئيس وزرائها، إلى جانب ارتباطها بمواعيد سياسية محددة، مثل موعد إجراء الانتخابات المحلية المقرر في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ففي عهد رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي تعرضت خطوات نقل الطاقة إلى عشرات الهجمات الإرهابية ما وضع حكومته في موقف حرج جداً أمام مواطنيها، ثم تراجعت تلك الهجمات مع انتهاء ولاية الكاظمي، لتعود هذه الأيام في ظل التنافس المضمر والمبكر بين الفرقاء والأحزاب السياسية على مقاطع المجالس المحلية.

وقال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية أيوب الربيعي في تصريحات صحافية، أمس، إن «الهجمات التي تستهدف خطوط نقل الكهرباء ليست جديدة في العراق، لكنها تثير الكثير من علامات الاستفهام، فلماذا مثلاً، تزداد وتيرتها مع قرب الانتخابات، وتحصل في مناطق محددة، وكيف تستهدف الخطوط الأهم؟».

«الإطار التنسيقي» يهيمن على السلطة في ظل غياب التيار الصدري

القوى السياسية العراقية تدخل انتخابات مجالس المحافظات من أبواب متفرقة

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت لا تزال فيه المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تتسلم طلبات تسجيل الأحزاب والكيانات السياسية التي تروم الدخول في انتخابات مجالس المحافظات، فإن شكل وطبيعة التحالفات غير واضح حتى الآن في ظل استمرار تشظي الأحزاب والمكونات.

معركة مجالس المحافظات التي بدأت مبكرة (من المقرر إجراؤها خلال شهر ديسمبر / كانون الأول المقبل)، والمعطلة منذ عام 2017 تبدو من حيث الاستعدادات والآمال أكبر بكثير من حدود مجلس محافظة مهامه خدمية في الغالب، لكن كثيراً من القوى السياسية التي كانت تراهن على إجراء انتخابات برلمانية مبكرة لا تزيد على سنة بعد تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني وجدت نفسها بعيدة عن تحقيق مثل هذا الأمل نتيجة رفض قوى الإطار التنسيقي الشيعي، ومعهم الكرد والسنة والذين يمثلون جميعهم «ائتلاف إدارة الدولة» إجراء أي انتخابات قبل موعدها المقرر بعد نحو 3 سنوات، ما يعني أن الحكومة الحالية المدعومة من هذا الائتلاف سوف تكمل دورتها البرلمانية البالغة 4 سنوات.

ومع أن هناك من بين القوى والأحزاب من يرى أن الإطار التنسيقي الذي يستفرد بالسلطة الآن في ظل غياب التيار الصدري الذي يرفض زعيمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر المشاركة في أي انتخابات محلية أو برلمانية، لا يريد المجازفة في إجراء انتخابات في غير موعدها ما دام هو وحده دون منافس.

يضاف إلى ذلك وبسبب غياب الصدريين ليست هناك ضغوط من القوى المدنية المعارضة التي كانت ولا تزال تراهن على حضور الصدريين في الشارع لكي تبدأ بفرض شروطها في حال أرادت المشاركة في الانتخابات.

لكن ومع ذلك، فإن الاستعدادات الآن تعد الأكبر منذ إجراء أول انتخابات في العراق عام 2005 في ظل الدستور الجديد، في وقت سجلت فيه المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حتى الآن، أكثر من 290 حزباً يستعد للمشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة.

وأعلن الإطار التنسيقي الذي يضم أبرز القوى والأحزاب الشيعية عدا التيار الصدري، أنه سيشارك في قوائم متعددة بالانتخابات.

وحسمت قوى الإطار التنسيقي (دولة القانون بزعامة نوري المالكي، والفتح بزعامة هادي العامري، والحكمة بزعامة عمار الحكيم، والنصر بزعامة حيدر العبادي، والعصائب بزعامة قيس الخزعلي وقوى أخرى) أمرها أخيراً في وقت لم تنجح فيه كل المحاولات التي كانت تهدف إلى مشاركتها بالانتخابات في ظل قائمة واحدة لكي لا تتيح المجال لبداية التشظي بين أطرافها، ولكي لا يقال إن تحالفها في إطار تحالف واحد بدا كما لو أنه موجه ضد الصدريين ويهدف إلى الاستفراد بالسلطة.

فرئيس الوزراء محمد شياع السوداني هو أحد قادة الإطار ومرشحه لرئاسة الحكومة ولا يزال مدعوماً من قبله، لكنه من وجهة نظر أطراف كثيرة سواء داخل المكون الشيعي أو خارجه، يتصرف في كثير من الحالات من منطلق مسؤوليته كرئيس للوزراء من دون تدخلات يمكن أن تعرقل عمله.

وبينما تبدو التحالفات مؤجلة حتى الآن سواء شيعياً أم سنياً أم كردياً، فإن ما بات يسمى «التنسيق» بين مختلف تلك الأطراف هو البديل الذي بات الجميع مضطراً للذهاب إليه.

فالإطار التنسيقي أعلن في بيان له، بعد اجتماع لقيادته، أنه سوف يعود للتحالف بعد إجراء الانتخابات، وهو ما يعني عمق الخلافات بين أطرافه التي لم يعد يوحدها مثلما يرى المراقبون السياسيون والمتابعون سوى الخصومة مع التيار الصدري وكونهم الكتلة الحاكمة التي لا تريد التفريط بالسلطة أياً كانت الخلافات بين أعضائه وقياداته.

وطبقاً للمعلومات المسربة من داخل قياداته، فإن الطرف الرافض للدخول في قائمة واحدة مع القوى الشيعية الأخرى التي تجمعهم حالياً خيمة الإطار هو ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي.

والأسباب التي تجعل المالكي وائتلافه يرفضان الدخول في قائمة واحدة كون دولة القانون هي القوة النيابية الأكبر داخل الائتلاف الشيعي، وبالتالي فإنه في الوقت الذي يريد فيه تكريس زعامته داخل الإطار الشيعي يراهن على تحقيق نتائج أكبر خلال الانتخابات المقبلة يمكن أن تقلب الطاولة لصالحه في ظل تنامي بعض القوى الشيعية وبدء منافستها له.

أما القوى الأخرى، لا سيما الكرد والسنة، فكردياً لا تلوح أي ملامح لدخول الحزبين الكرديين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني) في قائمة واحدة.

كما أنه وفي ظل استمرار الخلافات العميقة بينهما لا توجد مؤشرات على إمكانية تكوينهم قائمة أو تحالفاً كردياً موحداً حتى بعد ظهور النتائج. أما سنياً، فإن الساحة التي كانت منقسمة بين أحزاب سياسية مناطقية في الغالب (تقدم، عزم، العزم، الجماهير الوطنية وغيرها) حاولت خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة (2021) أن تلتئم عبر كيانات أكبر (تحالف السيادة مقابل تحالف الأنبار الموحد)، إلا أنه لا توجد مؤشرات على دخولها حتى بعد إجراء الانتخابات المحلية ضمن تحالف سني موحد نتيجة لاستمرار الخلافات بين قياداتها.

وبالتالي فإن صورة التحالفات للجميع (شيعة وسنة وكرد) أبواب متفرقة لا تبدو ضبابية بقدر ما تبدو شديدة الوضوح وقوامها الدخول إلى الانتخابات من أبواب متفرقة، ومن ثم بعد ظهور النتائج تتحدد التحالفات وفقاً للمصالح والنتائج.

عدم استبعاد انفجار تشارك فيه عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية

إسرائيل تستعد لاحتمال انتفاضة ثالثة في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

تستعد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لاحتمال اندلاع انتفاضة ثالثة، وهو سيناريو محتمل أكثر في مرحلة ما بعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقال موقع «واي نت» العبري، إن العملية الأخيرة في جنين ومخيمها كانت بمثابة صورة مصغرة لنزاع عسكري أوسع قد تشهده الضفة الغربية، بمشاركة عشرات الآلاف من المسلحين، الذي يملكون ذخيرة بلا عدد تصل تهريباً من إسرائيل، أو عبر الحدود مع الأردن، ولا ينقصهم المال.

ووفق الموقع، فإن هذا هو المشهد الذي رسمه ضباط المخابرات الإسرائيلية للوضع في الضفة الغربية، وهو سيناريو تعزز في الأسبوع الأخير عندما تلقت المنظومة الأمنية الإسرائيلية تذكيراً آخر بانفجار الوضع في الضفة الغربية، بعد 3 هجمات، وقعت في غضون يوم واحد، منها عمليتا إطلاق نار.

وركز التقرير الضوء على أن من يدفع الثمن نتيجة لذلك هو الجيش الإسرائيلي، من ناحية تدريب أقل للألوية النظامية، واستدعاء المزيد من جنود الاحتياط للعمل التشغيلي، وبتكاليف مئات الملايين من الشواقل.

وخلال عام ونصف عام، قامت 13 كتيبة فقط بالمهمات الأمنية الحالية في الضفة، ومنذ أن بدأت موجة الهجمات تتضاعف زاد عدد الكتائب بمتوسط 25. ولا يزال هذا العدد عند قرابة ربع الكتائب التي عملت في الضفة في ذروة الانتفاضة الثانية قبل نحو 20 عاماً، ويمكن أن تعود هذه الفجوة في عدد الجنود بالميدان في جزء كبير منها إلى التقنيات المتقدمة والذكاء الاصطناعي، وهو ما لم يكن موجوداً قبل عقدين من الزمن.



عناصر من الأمن الفلسطيني خلال زيارة الرئيس محمود عباس إلى مخيم جنين في 12 يوليو الماضي (إ.ب.أ)

وتركز المخابرات الإسرائيلية على اليوم التالي للرئيس الفلسطيني، ومعظم الاتجاهات في إسرائيل هي سلبية.

وكشف «واي نت» أن قيادة الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية قامت أخيراً بتجديد خططها العملياتية لأي سيناريو تصعيد متوقع، وهي خطط هجومية جديدة، قائمة على معلومات استخباراتية دقيقة أعدتها شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) التي ترى أن كل بيت في المدن والقرى الفلسطينية بداخله نوع من الأسلحة، وأن هناك كمية ضخمة وغير مسبوقة منها لم تكن موجودة مسبقاً في الضفة الغربية.

وترصد «أمان» في الضفة عشرات الآلاف من الفلسطينيين المسلحين، معظمهم في مناطق قريبة من المستوطنات، وستثمر كل مواردها في المراقبة والرصد، وتستخدم قدراتها للتحذير وتقديم إنذار استراتيجي، للحظة التي يمكن أن تنتشر فيها الفوضى العنيفة من شمال الضفة إلى جنوبها. وأقر ضابط أنهى مهامه حديثًا في فرقة الضفة الغربية، أن الحصول على أسلحة أصبح أقل صعوبة في الضفة.

وتقول الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إن السلاح في الضفة يأتي من إسرائيل ومن الأردن، بينما يأتي المال من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، من دون حقائب أموال أو تحويلات نقدية بشكل مباشر، وإنما عبر تطبيقات وطرق بديلة.

وأوصى الضابط في مقابل ذلك بالعمل بشكل مكثف لتعزيز موقف السلطة الفلسطينية، معتبراً أن ذلك مصلحة إسرائيلية قبل أي شيء.

والسيناريو الذي وضعته «أمان» هو أن آلاف من المسلحين بمن فيهم عناصر من أجهزة الأمن الفلسطينية سينفذون سلسلة هجمات يومياً على الطرق والتقاطعات والمستوطنات وهو سيناريو قائم على فكرة تفكك أو انهيار السلطة الفلسطينية.

وقال «واي نت» إن ضباط «أمان» طوّروا أدوات تمكن من الكشف المبكر عن انهيار الواقع الحالي للسلطة الفلسطينية وللوضع برمته في الضفة، وهو وضع غير مستقر في الآونة الأخيرة.

«قد يبدو هذا السيناريو خيالياً، في ظل القبضة الأمنية نسبياً لأجهزة الأمن الفلسطينية، ولكن حتى في النصف الثاني من التسعينات كان من الصعب تخيل مثل هذا في ظل القبضة الأمنية التي فرضتها حينها أجهزة السلطة، إلا أنها لم تنجح في منع اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية» قال الموقع.

وحتى اليوم لا تزال الأجهزة الأمنية الفلسطينية قوية، وتعمل على إحباط الهجمات بالتنسيق مع إسرائيل.

> **تقول الأجهزة الأمنية إن السلاح يأتي من إسرائيل والأردن، بينما يأتي المال من «حماس» و«الجهاد»**

وتقديرات «أمان» حول الضفة مرتبطة إلى حد ما بتقديرات عامة حول تربص أعداء إسرائيل بها في ضوء الانقسام الحالي. وحذرت «أمان» في الأسابيع الماضي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بشكل مباشر وشخصي عدة مرات، من العواقب الأمنية الخطيرة الجديدة التي ظهرت في الأشهر الأخيرة على ضوء التعديلات القضائية، جاء فيها أن «الأعداء يدركون فرصة تاريخية لتغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة، بعد الأزمة الهائلة في إسرائيل، التي لم يروها من قبل».

وحذر كبار المسؤولين في إدارة المخابرات من أن الضرر ليس فورياً فحسب، بل قد تكون له عواقب بعيدة المدى. ووفقاً لتحليل الجيش الإسرائيلي، فإن أعداء إسرائيل مثل إيران و«حزب الله» يقسمون الردع الإسرائيلي إلى أربع أرجل، وقد جرى إضعافهم جميعاً: قوة الجيش الإسرائيلي، والتحالف مع الأميركيين، واقتصاد قوي، وتماسك داخلي عالٍ.

وكفاءة الجيش الإسرائيلي مسألة تناقَش في إسرائيل بشكل مستفيض علني وسري، وكذلك مع الإدارة الأميركية.

وتدرك شعبة الاستخبارات الإسرائيلية أن الإيرانيين و«حزب الله» والفلسطينيين كذلك يراقبون من كثب الأزمة الإسرائيلية بشكل عام وأزمة الجيش بشكل خاص بعد تمرد ضباط وجنود في قوات الاحتياط الجوية والبرية.

والتقديرات أن الجميع لا يريدون التدخل الآن بانتظار أن «تأكل إسرائيل نفسها من الداخل»، لكن مواجهة متعددة الجبهات أصبحت أقرب من أي وقت مضى.

إسرائيل تعتقل مستوطنين قتلوا فلسطينياً قرب رام الله

لبيد يتهم حكومة نتنياهو بدعم «مخربين» يهود

رام الله: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة الإسرائيلية عدداً من المستوطنين المتطرفين، يشتبه في قتلهم الشاب الفلسطيني قصي معطان (19 عاماً) خلال مواجهات بين سكان قرية برقة، شرق رام الله، ومستوطنين في وقت متأخر من يوم الجمعة. فيما اتهم زعيم المعارضة يائير لبيد الائتلاف الحكومي بدعم مجموعة «فتية التلال» اليهودية المتطرفة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن العام (الشاباك) اعتقلا مستوطنين هاجموا قرية برقة قادمين من النقطة الاستيطانية العشوائية «عوز تصيون» التي تم إخلاؤها في الماضي، وأقيمت من جديد على يد متطرفين معظمهم من «شبيبة التلال» الإرهابية.

والهجوم الذي يعد الأحدث في سلسلة هجمات دامية للمستوطنين على فلسطينيين في الضفة الغربية، أشعل مخاوف الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من عمليات فلسطينية انتقامية في ظل وضع متوتر ومتفاقم.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن الجيش يستعد لسيناريو عمليات انتقامية، وبناء عليه أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي السبت اعتبار قرية برقة «منطقة عسكرية مغلقة».

وقال المتحدث باسم الجيش، أفيخاي أدرعي، إنه «في أعقاب الحادث تقرر الإعلان عن منطقة عسكرية مغلقة بمنطقة المواجهة ونشر قوات الأمن فيها وفقاً لتقييم الوضع».

وكان المستوطنون وصلوا إلى أراضٍ زراعية في برقة في طريقهم إلى القرية قبل أن يتصدى لهم الفلسطينيون، ثم تقع مشادات ومواجهات استخدم فيها المستوطنون الأسلحة النارية، مما أدى إلى مقتل معطان.

واتضح السبت أن أحد المهاجمين، وهو ناشط سابق خدم في حزب القوة اليهودية، الذي يتزعمه وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، واعتقل إلى جانب آخر يشتبه بتورطهما بشكل مباشر في عملية القتل، كما اعتقل 5 من المشاركين في الهجوم على القرية.

وقالت مصادر إسرائيلية إن إليشا يارد، مقرب إلى سياسيين من حزب القوة اليهودية، وعمل مديراً لمكتب عضو الكنيست عن الحزب، المتطرفة ليمور سون هار ميليخ.

وظهر يارد في أحداث بلدة حوارة سابقاً، وأيد محو القرية كما طلب وزير المالية بتسليئيل سموتريتش، وقدم في فيديو تفسيراً لذلك. ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية صوراً ليارد بينها صورة إلى جانب بن غفير.

وقال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد إن «فتية التلال» يتلقون دعماً من المستوى السياسي بالفعل، محذراً من أنهم يحاولون إشعال الأوضاع وتحويل الضفة الغربية لساحة حرب.

أضاف: «إن شبان التلال يجعلون يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ساحة قتال بين الإرهاب الذي يمارسه مخربون يهود وبين الذي يمارسه مخربون فلسطينيون».

ورأى لبيد أن «الدعم الذي يتمتع به هؤلاء الشبان من داخل الائتلاف الحكومي، الذي يعد الأكثر تطرفاً في تاريخ الدولة هو بمثابة اعتداء سياسي». ودعا لبيد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى العمل على إدانة هجماتهم فوراً وبشدة.

فلسطينية تبكي خلال تشييع قصي معطان (19 عاماً) في قرية برقة، بالضفة الغربية، السبت (أ.ف.ب)

وفيما شيّع الفلسطينيون معطان إلى مثواه الأخير، السبت، وهتفوا للانتقام، طالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني بتحرك سياسي وقانوني ودبلوماسي، لمساءلة قادة وجنود الاحتلال عن الجرائم التي يرتكبونها بحق المدنيين، خصوصاً وأنهم لا يشكلون أي خطر على جنود الاحتلال كما يدعي.

واتهم مجدلاني الولايات المتحدة بحماية إسرائيل. وقال: «إن الدبلوماسية الفلسطينية تواجه الولايات المتحدة في المحافل الدولية أكثر مما تواجه حكومة الاحتلال، إذ توفر واشنطن الغطاء السياسي والقانوني للاحتلال للاستمرار في جرائمه بحق أبناء شعبنا دون الشعور بالمساءلة والمحاسبة، وتكتفي ببيانات الاستنكار والإدانة، ولكن في مناطق أخرى من العالم، فإن الإجراءات الفعلية تسبق بكثير الشجب والإدانات».

وجاء هجوم المستوطنين الجديد في وقت قالت فيه الأمم المتحدة، إن المستوطنين نفذوا 600 اعتداء ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية المحتلة منذ بداية عام 2023.

وقالت وكالة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، إنها سجلت 591 حادثة على صلة بالمستوطنين في الأراضي المحتلة في الأشهر الستة الأولى من عام 2023، أسفرت عن إصابات بين الفلسطينيين أو أضرار في الممتلكات أو كليهما.

وأوضح المتحدث ينس لايركه، للصحافيين في جنيف: «هذا يمثل في المتوسط 99 حادثة كل شهر، وزيادة بنسبة 39 في المائة مقارنة بالمعدل الشهري لعام 2022 بأكمله، وهو 71 حادثة».

وأضاف أن ذلك يأتي بعد أن «سجل عام 2022 أعلى عدد من هذه الحوادث منذ أن بدأنا تسجيلها في عام 2006».

وذكر المتحدث أن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وثّق منذ بداية عام 2022، تهجير ما لا يقل عن 399 فلسطينياً من تجمعات بدوية في الضفة الغربية المحتلة إثر أعمال عنف ارتكبها المستوطنون، ثلاثة من هذه التجمعات تم إخلاؤها قسرياً بالكامل، بينما لم يتبق سوى عدد قليل من العائلات في المجتمعات الأخرى.

وأضاف: «في أغلب الأحيان يكون سبب الرحيل هو الأعمال التي يرتكبها المستوطنون، بما في ذلك العنف، والتوسع الاستيطاني الذي يؤدي إلى فقدان الرعاة القدرة على الوصول إلى أراضي الرعي».

وأشار إلى أن من بين الأسباب تهديد سلطات الاحتلال بهدم المنازل والممتلكات، وفيما تمكنت بعض التجمعات المرحّلة من البقاء معاً، فإن العديد منها تشتت أفرادها.

وقال لايركه إن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أجرى تقييماً عاجلًا للاحتياجات الإنسانية لـ60 من التجمعات البدوية الفلسطينية التي تأثرت بشكل مباشر بالوضع المتدهور.

وشدد على أن المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية بموجب القانون الدولي، وهي تعمق الاحتياجات الإنسانية بسبب تأثيرها على سبل العيش والأمن الغذائي والوصول إلى الخدمات الأساسية.

ووفقاً للتقرير، فإن 490 ألف مستوطن يعيشون في المستوطنات التي أقيمت بخلاف نصوص القانون الدولي في الضفة الغربية بما فيها القدس، في حين يبلغ عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة.



اعتقال «داعشي» بعملية لـ«قسد» و«التحالف» في ريف دير الزور

غارات روسية توقع قتلى وجرحى في إدلب

إدلب: «الشرق الأوسط»

قُتل ثلاثة مدنيين على الأقل وأصيب ستة آخرون بجروح في غارات جوية روسية على ضواحي مدينة إدلب، بشمال غربي سوريا، السبت، فيما نفذت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) و«التحالف الدولي» عملية إنزال جوي فجراً في ريف دير الزور الشمالي أسفرت عن اعتقال عنصر ينتمي لتنظيم «داعش».

وحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن الغارات الجوية الروسية على غرب إدلب ضمن منطقة «بوتين - أردوغان» أدت إلى مقتل 3 أشخاص، هم أفراد عائلة واحدة، بينهم سيدة وطفل، وإصابة ستة بجروح، حيث عمل «الإنقاذ» على انتشالهم من تحت الأنقاض، وإسعافهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وبذلك، يرتفع إلى 27 تعداد المدنيين والعسكريين الذين قتلوا باستهدافات جوية من قبل طائرات حربية روسية على منطقة «بوتين - أردوغان» خلال عام 2023، تحديداً منذ تاريخ 24 يونيو (حزيران)، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 46 شخصاً بجروح متفاوتة.

وأوضح «المرصد» أن أربع ضربات استهدفت المنطقة التي توجد فيها قواعد لفصائل مسلحة.

وأودى النزاع في سوريا منذ اندلاعه عام 2011 بأكثر من نصف مليون شخص.

وتمكنت حكومة الرئيس بشار الأسد، بدعم روسي وإيراني، من استعادة مساحات كبيرة من المناطق التي سيطرت عليها فصائل مسلحة في بداية النزاع.

غير أن مناطق عدة لا تزال خارج سيطرة دمشق، بينها تلك الواقعة تحت سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال البلاد، ونحو نصف محافظة إدلب الواقعة تحت سيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، إضافة إلى مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال وشمال شرق البلاد.

ولا يزال وقفٌ لإطلاق النار تم التوصل إليه برعاية تركيا في 2020 صامداً، على الرغم من اشتباكات متقطعة. لكن سُجل في يونيو (حزيران) ارتفاع في وتيرة أعمال العنف.

إلى ذلك، أفاد «المرصد»، السبت، بأن «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وقوات التحالف الدولي نفذتا عملية إنزال جوي فجراً في قرية ضمان التابعة لمدينة البصيرة بريف دير الزور الشمالي أسفرت عن اعتقال عنصر ينتمي لتنظيم «داعش».

وقال «المرصد» إنه تم فرض طوق أمني مشدد في القرية ليجري بعد ذلك اقتياد العنصر إلى أحد المراكز الأمنية التابعة لـ«قسد». ولم يذكر «المرصد» تفاصيل بشأن هوية المعتقل أو دوره في التنظيم.

وتستمر «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات «التحالف الدولي» بملاحقة فلول تنظيم «داعش» في مناطق شمال شرق سوريا، التي تشهد نشاطاً متزايداً في الآونة الأخيرة، من خلال استهدافات مباشرة وهجمات مباغتة ضد التشكيلات العسكرية العاملة في المنطقة.

ورصد «المرصد السوري» بتاريخ 31 يوليو (تموز) الماضي، عملية أمنية نفذتها وحدات تابعة لـ«قسد» وبمساندة الطيران المروحي التابع لقوات «التحالف الدولي»، في منطقة العزبة بريف دير الزور الشمالي، بحثاً عن خلايا تنظيم «داعش». وأسفرت العملية عن اعتقال مسؤول التسليح لـ«التنظيم» سابقاً في دير الزور. ومنذ مطلع العام الحالي 2023، أحصى «المرصد» 58 عملية نفذتها قوات «التحالف الدولي» أسفرت عن مقتل 13 من المنتمين لخلايا تنظيم «داعش»، بالإضافة إلى مقتل مدني، واعتقال 473 منهم. كما أحصى دخول 1105 شاحنات في إطار التعزيزات العسكرية لقواعد قوات «التحالف الدولي».



دخان يتصاعد بعد غارة روسية على ضواحي إدلب السبت (د. ب. أ)

ميقاتي يكلف «الخارجية» لطمأنة الدول العربية... و«الداخلية» لـ«حفظ الأمن»

التحذيرات السعودية والكويتية تدفع لبنان لإجراءات دبلوماسية وأمنية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دفع البيانان التحذيريان لسفارتي المملكة العربية السعودية والكويت لرعاياهما في لبنان، الحكومة اللبنانية لاتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والأمنية الكفيلة بطمأنة الدول العربية، حيث كلف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وزير الخارجية عبد الله بوحبيب ووزير الداخلية بسام مولوي طمأنة الدول العربية على رعاياها، واتخاذ القرارات المناسبة لحفظ الأمن.

وحذرت السفارة السعودية في بيروت، الجمعة، مواطنيها من الوجود والاقتراب من المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة، مطالبة إياهم بسرعة مغادرة لبنان، وأهمية التقيد بقرار منع السفر إليها.

كما أصدرت الكويت في وقت مبكر السبت بيانا تدعو فيه مواطنيها في لبنان إلى توخي الحذر. وقالت السفارة الكويتية في لبنان في البيان المنشور على حساب وزارة الخارجية على منصة «إكس»: «تهيب سفارة دولة الكويت لدى الجمهورية اللبنانية بمواطني دولة الكويت الموجودين في الجمهورية اللبنانية التزام الحيطة والحذر والابتعاد عن مواقع الاضطرابات الأمنية في بعض المناطق والتقيد بالتعليمات الصادرة عن السلطات المحلية المختصة».

وسارعت الحكومة اللبنانية السبت، إلى طمأنة الدول العربية الشقيقة حول الوضع في لبنان، واحتواء تداعياته في ظل موسم سياحي في لبنان، هو الأفضل منذ 13 عاماً. وأفادت رئاسة الحكومة اللبنانية بأن الرئيس ميقاتي تابع مع وزيري الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب والداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي، التطورات المتصلة بالبيانات التحذيرية الصادرة عن سفارات المملكة العربية السعودية والكويت وألمانيا (التي نفت لاحقاً إصدار تحذير جديد) لرعاياها في لبنان. وبنتيجة البحث مع القيادات العسكرية والأمنية، أفادت المعطيات المتوافرة بأن الوضع الأمني بالإجمال «لا يستدعي القلق والهلع»، حسبما أفادت رئاسة الحكومة، مشيرة إلى أن «الاتصالات السياسية والأمنية لمعالجة أحداث مخيم عين الحلوة قطعت أشواطاً متقدمة، والأمور قيد المتابعة الحثيثة لضمان الاستقرار العام ومنع تعكير الأمن أو استهداف المواطنين والمقيمين والسياح العرب والأجانب».

الرئيس نجيب ميقاتي (د.ب.أ)

وكلف ميقاتي بوحبيب التواصل مع «الأشقاء العرب لطمأنتهم على سلامة مواطنيهم في لبنان». كما طلب من مولوي دعوة مجلس الأمن المركزي للانعقاد للبحث في التحديات التي قد يواجهها لبنان في هذه الظروف الإقليمية المتشنجة، واتخاذ القرارات المناسبة لحفظ الأمن في كل المناطق.

وبعدما أشار بيان رئاسة الحكومة إلى تحذير من السفارة الألمانية لرعاياها في لبنان، أشارت السفارة الألمانيّة في لبنان إلى أنه «خلافا للإشاعات، ألمانيا حالياً لا تطلب من مواطنيها المغادرة»، مضيفة: «ندعو المواطنين الألمان إلى التعرف على نصائح السفر إلى لبنان والالتزام بها».

ويأتي ذلك بعد أيام من الاشتباكات المسلحة التي اندلعت في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا بجنوب لبنان، حيث كانت تدور اشتباكات مسلحة بين مقاتلي «حركة فتح» وتنظيمات إسلامية، بينها تنظيمات متطرفة. وعاد الهدوء نسبياً إلى مخيم عين الحلوة حيث يشهد التزاما منذ أيام بقرار وقف إطلاق النار. ونفت قيادة الجيش في بيان التحضير لتنفيذ عملية عسكرية في مخيم عين الحلوة. وأكدت أنها «تتابع بدقة الوضع الأمني في المخيم».

رئيس «التيار» يسعى لتحسين شروطه في التسوية السياسية

باسيل يحاور «حزب الله» رئاسياً من دون استعجال

بيروت: محمد شقير

تخضع معاودة الحوار بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لمرحلة اختبار للنيات للتأكد من أن الحوار لن يبقى تحت سقف المناورة لتقطيع الوقت، وأن لدى الطرفين رغبة في تعبيد الطريق أمامه للتفاهم على توحيد الرؤية في مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية بذريعة أن أحدهما في حاجة للآخر لإخراج الانتخاب من التأزّم الذي لا يزال يتصدّر مهمة الممثل الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، التي تحظى هذه المرة بغطاء سياسي من اللجنة الخماسية.

ويكمن الجديد في معاودة الحوار بين «حزب الله» وباسيل في أنها تأتي في ظل انقطاع التواصل بين محور الممانعة والمعارضة، وتكاد تكون التحرك السياسي الوحيد الذي هو الآن موضع اهتمام من قبل الحلفاء والخصوم للتأكد ما إذا كانت عودة لودريان المرتقبة إلى بيروت تتلازم مع إعادة خلط الأوراق الرئاسية، انطلاقاً من أن باسيل قرر أن ينهي انقطاعه بحليفه في مقابل خروجه من تقاطعه مع المعارضة على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية.

وتتباين الآراء في تحديد المسار العام للحوار المستجد بين «حزب الله» وباسيل، ويرى فريق محايد أن الطرفين في حاجة إلى بعضهما البعض، ويقول بأن الحزب يراهن على ضم حليفه إلى محور الممانعة الداعم لترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وأن مجرد استئناف الحوار يعني حكماً بأن باسيل أوشك على الإعلان عن إنهاء تقاطعه مع المعارضة بتأييده أزعور. ويلفت الفريق المحايد إلى أن باسيل يحاول اللعب على الخلاف القائم بين محور الممانعة والمعارضة، لكنه يتريث في الإعلان عن تقاطعه مع المعارضة لأنه لا يريد أن يبيع موقفه للحزب بلا ثمن ما لم يضمن تفهمه للأولويات التي طرحها، بدءاً بموافقة حليفه على إنشاء الصندوق السيادي وإقرار اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة.

ويؤكد أن باسيل بمعاودة تواصله مع الحزب قرر، كما يقول مصدر نيابي بارز، النزول من أعلى الشجرة بحثاً عن تحسين شروطه في التسوية السياسية في حال أن الظروف أتاحت لها العبور إلى بر الأمان مع انتخاب رئيس للجمهورية. ويقول الفريق الحيادي، نقلاً عن المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط»، بأن باسيل بطروحاته أراد تمرير رسالة إلى الحزب تحت عنوان: خذوا الرئاسة وأعطونا الدولة، وهذا لن يتحقق ويصطدم بحائط مسدود، لأن اللامركزية المالية الموسعة هي الوجه الآخر للفيدرالية.

معاودة الحوار بين «حزب الله» وباسيل تأتي في ظل انقطاع التواصل بين محور الممانعة والمعارضة

ويضيف أن الحزب لا يملك ما يمكن أن يعطيه لباسيل، رغم أن أكثر من نائب ينتمي إلى تكتله النيابي وتياره السياسي أخذ يطوّر موقفه باتجاه عدم ممانعة باسيل بتأييد فرنجية إذا ما حصل، في مقايضة لترشيحه، على الثمن السياسي الذي يطالب به لاسترداد موقعه في الشارع المسيحي في مواجهة خصومه لقطع الطريق على من يزايد عليه، بذريعة أنه حصل على المطلب المسيحي الأول والمقصود به إقرار اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة.

لقاء سابق بين جبران باسيل والمعاون السياسي لأمين عام «حزب الله» حسين الخليل ومسؤول الارتباط في الحزب وفيق صفا (عن مواقع على الإنترنت)

ويرى الفريق نفسه أن الحزب وباسيل يتقاطعان حول ضرورة التمهّل في الحوار المستجد بينهما وعدم الإقدام على حرق المراحل، ويؤكد أن مجرد قرار باسيل باستئناف الحوار من شأنه أن يُقلق المعارضة ويشغل بال الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بانتخاب رئيس للجمهورية في ضوء ما أخذ يتولّد من هواجس ناجمة عن الأجواء الإيجابية التي رافقت استقبال رئيس المجلس النيابي نبيه بري لقائد الجيش العماد جوزف عون الذي تُوّج بالإفراج عن ترقية الضباط، إضافة إلى ما يتردد دولياً بأن حظوظ الأخير تتقدّم رئاسياً وهذا ما يقلق باسيل.

ويقول بأن الحزب لم يقرر التجاوب مع طلب باسيل بمعاودة التواصل معه إلا بعد أن تجاوب باسيل مع طلبه بإدراج اسم فرنجية في عداد لائحة المرشحين لرئاسة الجمهورية، بخلاف موقفه السابق برفضه ترشيحه أسوة بموقفه المناوئ لقائد الجيش الذي لا يزال على حاله.

ويؤكد أن باسيل لم يتلقّ حتى الساعة أجوبة قاطعة من الحزب على لائحة المطالب التي تقدّم بها، ويقول بأنه لا يزال يدرسها لتبيان تداعياتها على مجمل الوضع السياسي في ضوء توجه حليفه للدخول معه في ربط نزاع يتلازم في هذه الأثناء باندفاع النواب المؤيدين له في الدفاع عن انفتاحه على الحزب، في مقابل انكفاء معارضيه عن معارضته، وكأنهم يفضلون التريث ريثما تتوضح الصورة ويستقر الحوار حول صيغة ما، رغم أن هناك من يستبعد اصطدامه بمعارضة داخل تياره السياسي في حال توصل مع الحزب إلى تفاهم يحفظ موقعه في التسوية السياسية.

لذلك يتحفّظ الفريق المحايد حيال اتهام باسيل بأنه يناور في انفتاحه على الحزب لتقطيع الوقت، ويقول بأن ما يهمه قطع الطريق على انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية، وبالتالي سيبني موقفه انطلاقاً من تقديره إذا كانت حظوظ قائد الجيش أخذت تتقدم، أم أنها تتساوى مع حظوظ المرشحين الآخرين.

وفي المقابل فإن قوى في المعارضة تتمهل في تقويمها لانطلاق الحوار بين الحليفين اللدودين، وأن موقفها الراهن يتراوح بين عدم تسرعه في إنهاء تقاطعه مع المعارضة على دعم ترشيح أزعور، وموافقته على إدراج اسم فرنجية على لائحة المرشحين للرئاسة، لأن إدراجه أدى لإنهاء القطيعة بينه وبين الحزب.

وعليه يبقى التريث في إصدار الأحكام على معاودة الحوار بين الحزب وباسيل سيد الموقف، مع أن الأخير يحسب بدقة ردود الفعل المحلية والخارجية في حال قرر الاستدارة كلياً نحو الحزب، لأن استدارته ستكون حاضرة في إعادة رسم خريطة جديدة للتحالفات الرئاسية، فهل يفعلها باسيل؟ أم انه يوظف انفتاحه لملء الفراغ في الوقت الضائع ريثما يعود لودريان إلى بيروت، وبالتالي يستدرج العروض ليبني على الشيء مقتضاه.

تصريح لوزير الاقتصاد اللبناني يشعل أزمة مع الكويت

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل تصريح لوزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية أمين سلام، أزمة مع دولة الكويت، حيث دعاها إلى تمويل إعادة إعمار إهراءات القمح في مرفأ بيروت، عاداً أن هناك أموالاً موجودة في صندوق التنمية الكويتي، ويمكن أن يتحقق الموضوع «بشخطة قلم».

وأعرب وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح، عن استنكار واستغراب الكويت الشديدين لتصريح وزير الاقتصاد اللبناني، واصفاً إياه بأنه «يتنافى مع أبسط الأعراف السياسية ويعكس فهماً قاصراً لطبيعة اتخاذ القرارات في دولة الكويت، والمبنية على الأسس الدستورية والمؤسساتية، بما في ذلك المنح والقروض الإنسانية التي تقدمها حكومة دولة الكويت للدول الشقيقة والصديقة».

وأوضح أن الكويت تمتلك سجلاً تاريخياً زاخراً بمساندة الشعوب والدول الشقيقة والصديقة، إلّا أن دولة الكويت ترفض رفضاً قاطعاً أي تدخل في قراراتها وشؤونها الداخلية. وحث وزير خارجية الكويت، وزير الاقتصاد أمين سلام، على سحب هذا التصريح، حرصاً على العلاقات الثنائية الطيبة القائمة بين البلدين الشقيقين. ورداً على ما قاله سلام، أعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي عبد الله جاسم المضف أن «الكويت بلد مؤسسات، وأموال الشعب الكويتي لا تدار (بجرة قلم)».

وقال المضف: «علاقتنا بالشعب اللبناني الشقيق ليست محل اختبار أو تقييم، ولكن رداً على وزير الاقتصاد اللبناني، الكويت بلد مؤسسات ولا تدار أموال الشعب الكويتي (بجرة قلم) أو باتصال هاتفي». وأضاف: «على الخارجية الكويتية فوراً توضيح حقيقة ما ورد في هذا التصريح ومحاسبة المقصّر إن وُجد». كما علّق النائب في مجلس الأمة سعود العصفور على تصريح وزير الاقتصاد اللبناني، وقال: «لمثل هذه الأمور، التي تحدث فعلياً (بشخطة قلم) تقدّمْنا قبل فترة مع عدد من النواب بتعديل يُلزم الصندوق بالحصول على موافقة مجلس الأمة قبل اعتماد القروض الخارجية».

أما النائب في مجلس الأمة جراح الفوزان، فأكد أن «ما ذكره وزير الاقتصاد اللبناني يحتاج لتوضيح وردّ عاجل من وزارة الخارجية، وهذا يُعد تجاوزاً على بلد المؤسسات (بشخطة قلم)»، مضيفاً: «سندعم تشريعاً قانونياً يتطلب موافقة مجلس الأمة في المنح، وسوف أوجّه يوم الأحد أسئلة برلمانية عن صندوق التنمية وعن التمويل وتصريحات الوزير اللبناني».

«شخطة قلم»

كان سلام قد قال عشية الذكرى الثالثة لانفجار المرفأ في تسجيل نشرته وكالة «سبوتنيك»، أنه بعث برسالة قبل 3 أسابيع إلى أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، عبر الخارجية اللبنانية، يناشد فيها باسم الشعب اللبناني إعادة بناء إهراءات القمح، معلناً أنه طلب هذا الأمر لشعب لبنان، وليس للحكومة، «لأن الخبز للناس ولا يجوز أن يُترك بلد عربي دون مخزون استراتيجي».

وقال إن إعادة بناء الإهراءات في بيروت وطرابلس «يمكن أن تتحقق بـ(شخطة قلم)»، وأضاف: «تواصلتُ مع وزارة الخارجية في الكويت، وعلمتُ أنه في صندوق التنمية الكويتي هناك أموال موجودة، ويمكن بشخطة قلم اليوم أن يُتخذ قرار ببناء إهراءات لبنان في بيروت وطرابلس».

توضيح سلام

وسارع سلام إلى توضيح مقصده، مؤكداً في مؤتمر صحافي أنه لم يقصد أن هناك تجاوزاً للآليات الدستورية والمؤسساتية. وقال: «التباس كبير حصل باستعمال تعبير معين في المقابلة التي أجريتها وهي ببساطة كنا نؤكد المؤكد فيها بدعم الكويت للبنان الذي ما زال موجوداً».

وأضاف: «عبارة (بشخطة قلم) هي عبارة تستخدم باللغة اللبنانية العامية، ويُقصد بها أن الموضوع قابل للتنفيذ وبسرعة، ولم يكن القصد باستعمال هذه العبارة تجاوز الأصول والآليات الدستورية والقانونية المرعية الإجراء من قبل دولة الكويت أو من قبل لبنان».

رد ميقاتي

وإثر تصريح سلام حول طلبه من الكويت، والتوضيح اللاحق الذي أصدره بشأن مقصده، أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «عمق العلاقة بين الدولتين والشعبين الشقيقين ومتانتها التي لن تشوبها شائبة»، مشدداً على أن «دولة الكويت الشقيقة لم تتوانَ، ضمن الأصول، عن مدّ يد العون لإخوانها في لبنان على مر العقود».

وأكد ميقاتي «احترام لبنان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول كافة، فكيف إذا تعلق الأمر بدولة الكويت الشقيقة التي تخضع آلية اتخاذ القرار فيها لضوابط دستورية وقانونية ومؤسساتية تعكس حضارة سياسية عميقة ومتجذرة في المجتمع الكويتي».

الحكومة متردّدة ومجلس النواب غير مستعد للتشريع «الذاتي»

تمويل الدولة اللبنانية بالدولار يصطدم بحقوق المودعين

بيروت: علي زين الدين

كشفت البيانات المالية الأحدث الصادرة عن البنك المركزي اللبناني، مع نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، جانباً من الأزمة الحادة التي تواجه الحكومة اللبنانية في تأمين السيولة النقدية لمصروفاتها الملحة بالدولار بدءاً من نهاية الشهر الحالي، وبما يشمل خصوصاً صرف مخصصات القطاع العام بما يناهز 80 مليون دولار شهرياً.

وأكدت مصادر مالية معنيّة لـ«الشرق الأوسط»، أن المعطيات الماثلة تشي بانزلاقات محفوفة بمخاطر مالية ونقدية استثنائية، وقابلة للتفاقم معيشياً واجتماعياً، ما لم تبادر الحكومة خلال الأيام المقبلة إلى التحرك الوقائي السريع، وتحت مبرّرات «العجلة والضرورة» التي تفرض أولوية الاستجابة لطلب هيئة الحاكمية الجديدة بإنجاز صياغة مشروع قانون لإبرام عقد اقتراض بالعملات الصعبة من احتياطيات العملات الصعبة لدى المركزي، ومواكبة استكماله وملاقاته بصدور التشريع رسمياً من قبل الهيئة العامة لمجلس النواب.

وليس ممكناً، وفق المصادر، الاستكانة من قبل مرجعيات السلطتين التنفيذية والتشريعية إلى الأنماط المعتادة في إمكانية إجراء تسويات اللحظات الأخيرة وشراء المزيد من الوقت، لا سيما في ظل الانكماش الكبير نسبياً الذي أظهرته أحدث بيانات المخزون النقدي بالدولار لدى البنك المركزي، والتشدد الصارم الذي يجاهر به الحاكم الجديد بالإنابة وسيم منصوري وبدعم قوي من نوابه الثلاثة بالامتناع تماماً عن الصرف من الاحتياطي دون غطاء قانوني يتيح سداد المبالغ المحددة بنحو 200 مليون دولار شهرياً، ولفترة أقصاها 6 أشهر. كما يضمن، في المقابل، آليات السداد خلال مهلة لا تتعدى 18 شهراً.

وقد تدنّى الرصيد الصافي لاحتياط العملات الصعبة، ومن دون احتساب القيمة المقابلة لمخزون الذهب «المحظور» التصرف به، إلى نحو 8,76 مليار دولار، أي ما يقل عن 4,25 مليار دولار عن مستوى التوظيفات الإلزامية الخاصة بالودائع الدولارية في الجهاز المصرفي. وهذه هي الإشكالية الكامنة التي تثير اعتراضات وردود أفعال غاضبة من قبل المودعين والجمعيات التي تنادي بحفظ ما تبقى من مدخراتهم. وفي الملاحظة المثيرة للتنبّه، وفقاً للمصادر المعنية، تسجيل صرف نحو 609 ملايين دولار في النصف الثاني من شهر يوليو الماضي، من إجمالي انكماش بلغ نحو 1380 مليون دولار خلال دورة سنة كاملة. وهو ما يفسّر الارتياح «الظرفي» لدى الحكومة والحاكمية معاً إلى واقع فترة السماح الجزئية التي تكفّل بها الحاكم السابق رياض سلامة في الأيام الأخيرة لولايته القانونية، التي ترجمها بتلبية الحاجات المالية الطارئة للدولة بالدولار للشهر الحالي من رواتب ومستحقات لصالح قطاع الكهرباء وكلفة الأدوية.

أما في التحليل، فتشير المصادر إلى أن ضغوط الصرف من المخزون تضاعفت بعد وقف عمليات شراء الدولار النقدي من قبل الحاكم السابق، وستسير في الاتجاه عينه ربطاً برفض الحاكم الجديد اعتماد هذه الآلية، بدءاً من إبلاغ المصارف رسمياً وفور تسلّمه المنصب أول الشهر الحالي، أمر بإيقاف المبادلات النقدية على المنصة واقتصارها فقط على ضخ كميات الدولار الموازية لمخصصات موظفي القطاع العام والمتقاعدين. في حين كان البنك المركزي يعمد إلى تنفيذ عمليات شراء من شركات الصرافة وكبار تجار العملات لتغطية الجزء الأكبر من الإنفاق الدولاري لصالح الدولة وتلبية الطلب الأفرادي وجزئياً التجاري عبر منصة صيرفة. ويشدّد الحاكم منصوري ونوابه، على ضرورة الحفاظ على الاحتياطات المتبقيّة بالعملة الأجنبيّة لدى مصرف لبنان إلى حين وضع خطّة شاملة تحدّد مصير الودائع في المصارف. لكنّهم فتحوا، بالتوازي، منفذاً لتمويل الاحتياجات المالية الملحة للدولة من خلال اشتراط صدور تشريع يسمح للمصرف المركزي إقراض الحكومة، ووفق طلبها، مبلغاً يقارب 200 مليون دولار شهرياً. وعلى أن يتم تخصيص جزء منه يقارب 50 مليون دولار لحفظ الاستقرار النقدي والتدخل في سوق القطع عند الحاجة.

ومن غير المرتقب في الأوساط المالية والمصرفية، تحقّق الانسيابية المنشودة على هذا المسار المقترح، بالنظر إلى الوقائع المرتبطة أساساً بمشروعية استمرار الصرف من حقوق عائدة لمودعين لبنانيين وغير لبنانيين، من مقيمين وغير مقيمين. بينما يتهيب المعنيون في الحكومة والمجلس النيابي من «تشريع» تبديد الرمق الأخير من مخزون العملات الصعبة، بعدما تم إنفاق أكثر من 23 مليار دولار بتغطيات رسمية متنوعة منذ انفجار الأزمات التي تشرف على ختام عامها الرابع، ومن دون تحقيق تقدم واعد في إطلاق خطة إنقاذ مدعومة من صندوق النقد الدولي والدول المانحة.

بل إن الترقبات تتجه عكسياً لدى هذه الأوساط، وترجّح التعمق في حال «عدم اليقين»، ربطاً بتقاذف كرة مطالب هيئة الحاكمية، وبعدم ظهور إشارات مطمئنة أو أي حماس من قبل الوزراء والنواب لتشريع الصرف من الاحتياطي. وبرز في هذا السياق مضمون الكتاب الرسمي الذي رفعه نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي أول الشهر الحالي، إلى حكومة تصريف الأعمال، والذي يجاهر بعدم قدرة الدّولة على سداد الدين الجديد بقيمة 1,2 مليار دولار، وبوصفه يشكّل 6 في المائة من النّاتج المحلّي الإجمالي ونحو 75% من إيرادات الموازنة السّنوية والمقدّرة بنحو 1,6 مليار دولار.

وتنطبق الترقبات غير المتفائلة على لائحة المطالب التي تبلغتها لجنة الإدارة والعدل النيابية وجاهياً من قبل النواب الأربعة للحاكم قبيل تسلم موقع الحاكمية مصرف لبنان، والتي تقوم على خطّة ربط تعديل السّياسة النّقدية وتحرير سعر صرف الليرة بانطلاق مسار التعافي، والشروع ضمن جدول زمني محدّد بإقرار قانون موازنة العام الحالي، واستلحاقه برفع مشروع قانون موازنة العام المقبل ضمن المهلة الدستورية، أي قبل شهرين من نهاية السنة، بالإضافة إلى وجوب إقرار وضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول)، وإنجاز قانون إعادة هيكلة المصارف.

تبدأ أول اجتماعاتها اليوم في تشاد تنفيذاً لتوصيات «قمة القاهرة»

الآلية الوزارية لـ«جوار السودان» تبحث مُقترحات لإنهاء الأزمة

القاهرة: أسامة السعيد

تنطلق اليوم الأحد في العاصمة التشادية، إنجامينا، اجتماعات وزراء خارجية دول جوار السودان، بهدف «اقتراح سبل الخروج من الأزمة السودانية الراهنة»، وفقاً للتكليف الصادر من قمة رؤساء دول وحكومات الدول المجاورة للسودان المنعقدة في منتصف الشهر الماضي.

وكانت قمة «دول جوار السودان» التي شارك فيها قادة 7 دول أفريقية هي، مصر وليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا، قد أقرت خلال اجتماعها في القاهرة 13 يوليو (تموز) الماضي، آلية اتصال يقودها وزراء خارجية الدول المشاركة «تتولى بحث الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل واستقرار السودان، ووحدته وسلامة أراضيه والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومنعها من الانهيار».

كما كلفت القمة آلية الاتصال بوضع «خطة عمل تنفيذية تتضمن حلولاً عملية وقابلة للتنفيذ لوقف الاقتتال والتوصل إلى حل شامل للأزمة السودانية عبر التواصل المباشر مع الأطراف السودانية المختلفة في تكاملها مع الآليات القائمة، بما فيها منظمة «الإيغاد» والاتحاد الأفريقي، وفق البيان الختامي للقمة.


صورة جماعية للمشاركين في قمة «جوار السودان» بالقاهرة الشهر الماضي (الرئاسة المصرية)

وأعلنت وزارة الخارجية والتشاديين في الخارج والتعاون الدولي، في بيان لها يوم السبت، عقد الاجتماع الأول للجنة وزراء خارجية دول الجوار للسودان يومي 6 و7 أغسطس (آب) الحالي في إنجامينا. وأوضح البيان أن المهمة الرئيسية للاجتماع هي «اقتراح سبل الخروج من الأزمة السودانية الحالية التي وضعت السودان على شفير حرب طاحنة خلفت آلاف القتلى، ونزوح وتشريد ملايين السودانيين»، إضافة إلى «لفت انتباه الشركاء لتقديم استجابات عاجلة للأزمة الإنسانية المتزايدة».

وفي السياق نفسه، قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية المصرية، إن وزير الخارجية المصري سامح شكري سيشارك في الاجتماع، موضحاً في بيان أن وزراء خارجية دول الجوار «سوف يبحثون في اجتماعهم مختلف جوانب الأزمة السودانية، بكافة أبعادها الأمنية والسياسية والإنسانية، وتأثيراتها على الشعب السوداني وتداعياتها الإقليمية والدولية، بهدف وضع مقترحات عملية تمكن رؤساء الدول والحكومات المجاورة للسودان من التحرك الفعال للتوصل إلى حلول تضع نهاية للأزمة الحالية، وتحافظ على وحدة السودان وسلامته الإقليمية ومقدرات شعبه الشقيق».

ومن جانبه، أكد مبارك الفاضل، رئيس حزب «الأمة» السوداني، أهمية الجهد المبذول من دول جوار السودان، مشيراً إلى أن ثمة «مقترحات عملية» يُمكن لوزراء الخارجية طرحها خلال اجتماعهم الأول في تشاد تُسهم في التوصل إلى حلول عملية لإنهاء الأزمة التي يصفها بـ«المأساوية». وأضاف الفاضل لـ«الشرق الأوسط» ضرورة أن تبدأ الآلية الوزارية لدول جوار السودان باتصالات مكثفة مع القيادات الميدانية والأعيان القبلية ذات التأثير على قوات «الدعم السريع».

ولفت مبارك الفاضل إلى أن أمام الآلية الوزارية لدول جوار السودان «فرصة للنجاح» من خلال توظيف قدرات تلك الدول في التواصل مع القيادات الفاعلة على الأرض، التي يمكنها تغيير المشهد الميداني، إضافة إلى ضرورة ضبط الحدود، خصوصاً على جبهات ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى، والتي يقول إنها «تستخدم لتهريب أسلحة لبعض جيوب (الدعم السريع)».

> **يبحث الاجتماع خطة عمل تنفيذية تتضمن حلولاً عملية وقابلة للتنفيذ لوقف الاقتتال**

ومن جانبه، أشار الكاتب والباحث السياسي السوداني، مجدي عبد العزيز، إلى أن انعقاد آلية وزراء خارجية دول جوار السودان تنعقد في ظل متغيرات ميدانية وسياسية، يراها «ذات تأثير كبير على إمكانية نجاح تلك الآلية في دعم جهود استعادة الاستقرار في السودان».

وقال عبد العزيز لـ«الشرق الأوسط» إنه متفائل بأن «يحمل الشهر الحالي اختراقات كبيرة على صعيد وقف الحرب واستعادة الاستقرار في السودان»، مثمناً التكامل الذي تتسم به جهود إنهاء الأزمة بين منبر جدة وبين دول جوار السودان، مشدداً على أهمية أن يدفع وزراء خارجية دول جوار السودان باتجاه تفعيل دور المنظمات الإنسانية والإغاثية الدولية، لافتاً إلى أن النازحين والمواطنين السودانيين «لم يتلقوا مساعدات حقيقية إلا من عدة دول وجهات عربية».

ومنذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، أسفرت الاشتباكات المسلحة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» عن مقتل أكثر من 3 آلاف شخص، أغلبهم مدنيون، بالإضافة إلى ما يزيد على 3 ملايين نازح ولاجئ، وفق الأمم المتحدة.

الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» يتبادلان القصف المدفعي

احتدام المعارك حول «سلاح المدرعات» في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أفاد شهود عيان باندلاع اشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أمس (السبت)، بالقرب من سلاح المدرعات التابع للجيش بمنطقة الشجرة في جنوب العاصمة الخرطوم. وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن قوات الدعم السريع أسقطت عدداً من ارتكازات الجيش في الطريق إلى مقر المنطقة العسكرية، وأسرت عدداً من الجنود.

وأصبح سلاحا «المدرعات» و«الذخيرة» هدفاً لقوات الدعم السريع بعد سيطرتها في يوليو (تموز) الماضي على مجمع «اليرموك» لصناعة الأسلحة والذخائر وعلى المقر الرئيسي لشرطة الاحتياطي المركزي في جنوب العاصمة.

ووفقاً لمصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فقد دارت معارك ضارية بين الطرفين بعد محاولة من الجيش لفك الحصار المفروض على منطقته العسكرية من خلال قيامه بعمليات تمشيط مستخدماً «قوات العمل الخاص» ضد قوات الدعم السريع، التي كثفت خلال الفترة الماضية من انتشارها في الأحياء السكنية لإحكام الخناق على الجيش.

وأعلنت قوات الدعم السريع عن حصيلة المواجهات التي جرت، أمس، قائلة إنها دمرت 6 دبابات و4 سيارات مدرعة للجيش.

معركة القيادة العامة

كما بثت قوات الدعم السريع تسجيلاً مصوراً على موقعها في «فيسبوك» للجزء الغربي لمقر القيادة العامة للجيش ومطار الخرطوم الدولي لتدحض ما تداول من أنباء عن إعادة انتشار قوات من الجيش وسيطرتها على تلك المناطق. واستولت قوات الدعم السريع على أجزاء كبيرة من مقر القيادة العامة للجيش ومطار الخرطوم في الأيام الأولى من الاشتباكات التي اندلعت في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وأظهر التسجيل المصوّر الشارع أمام مقر جهاز الأمن والمخابرات الوطني داخل مقر قيادة الجيش، ومدخل المطار، خال تماماً من أي وجود لقوات الجيش.

كما أفاد سكان بسماع دوي قصف مدفعي مكثف في جنوب العاصمة بالقرب من أرض المعسكرات والمدينة الرياضية التي تتمركز بها قوات «الدعم السريع». وأبلغ مهدي مكاوي، أحد سكان حي الشجرة في جنوب الخرطوم، «وكالة أنباء العالم العربي» بأن قصفاً عنيفاً بالمدفعية شهدته كذلك أحياء الحلة الجديدة والعشرة وجبرة المحيطة بسلاح المدرعات. وأشار مهدي إلى سماع دوي المدفعية الثقيلة في وقت مبكر من صباح السبت بأحياء جنوب وشرق الخرطوم، وأردف قائلاً: «الأصوات مرعبة جداً، وتكاد تهتز الأرض مع دوي المدافع». وقال إن جميع المخابز في حي الشجرة أغلقت أبوابها، وإن سكان المنطقة يعانون نقصاً في السلع الغذائية بسبب الحصار المفروض عليها.


البرهان رئيس «السيادة» قائد الجيش (أ.ف.ب)

حميدتي قائد قوات «الدعم السريع» (رويترز)

وتعمل السوق المركزية، التي تعتمد عليها الأسواق الكبيرة، بصورة طبيعية، لكن الوصول إليه ينطوي على مخاطر كبيرة، وفق مهدي.

وأضاف: «غالبية الذين يتحركون خارج المنطقة يتعرضون للنهب، وأحياناً للضرب والترويع والاعتقال من قبل قوات عسكرية».

اشتباكات في أمدرمان

وقال شهود إن قوات «الدعم السريع» قصفت بالمدفعية يوم السبت مواقع للجيش في ضاحية الثورة بشمال أمدرمان.

وذكر سكان أن قذيفة سقطت في ضاحية الثورة أسفرت عن وفاة امرأة وابنها وإصابة ابنها الآخر. وتسيطر قوات «الدعم السريع» على الجزء الأكبر من ولاية الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مناطق أمدرمان وبحري والخرطوم، التي تشكل العاصمة الأوسع على جانبي نهر النيل.

كما قالت قوات «الدعم السريع» يوم الجمعة إنها سيطرت على ولاية وسط دارفور بشكل كامل، إلا أن الجيش نفى ذلك، وأكد أن قواته «موجودة في مواقعها بالولاية ومتماسكة وجاهزة للتعامل مع العدو».

ومنذ اندلاع الصراع يستمر القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور غرب البلاد.

وتشير تقديرات المنظمة الدولية للهجرة إلى أن نحو 3 ملايين نزحوا داخل السودان بسبب الصراع. وأوضحت المنظمة في تقرير لها الأسبوع الماضي أن عدد النازحين خلال 108 أيام منذ اندلاع القتال يفوق عدد النازحين المسجل على مدار الأعوام الأربعة الماضية. وقالت المنظمة إن ما يقرب من 930 ألف شخص فروا إلى بلدان مجاورة للسودان، بينما ذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم الأربعاء أن أكثر من 279 ألف شخص فروا من العنف في السودان وصلوا إلى مصر.

الموقف السياسي

وقالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي إن القتال الدائر في السودان رفع عدد المواطنين الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد لأكثر من 20 مليون شخص، مضيفة أن الصراع سيفاقم على الأرجح حالة انعدام الأمن الغذائي على المديين المتوسط والطويل.

وعندما اندلع القتال بين الطرفين في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس المعزول عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019.

وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها في مطلع يونيو (حزيران) بعد أن تبادل الجيش وقوات «الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر.

وعاد وفد الجيش السوداني من جدة إلى السودان الأسبوع الماضي للتشاور، مع الاستعداد لمواصلة المباحثات «متى ما جرى استئنافها بعد تذليل المعوقات».

«الإخوان» يحاول استعادة الظهور من بوابة الإنتاج الوثائقي

القاهرة: أسامة السعيد

يحاول تنظيم «الإخوان» مجدداً استعادة الظهور من خلال إنتاج فيلم وثائقي عن «أحداث اعتصام رابعة» في مصر، تزامناً مع الذكرى العاشرة لفض اعتصام «الإخوان»، الذي جرى في 14 أغسطس (آب) عام 2013. ويهدف من وراء هذا الفيلم الترويج لـ«الرواية الإخوانية» بشأن أحداث الاعتصام.

الفيلم الوثائقي الجديد، الذي يُعرض حالياً في العاصمة البريطانية، أنتجته شركة، يُعتقد حسب تقارير إعلامية، أنها تابعة لـ«الإخوان»، وتقوم بتسويقه شركات أخرى بتمويل من «التنظيم الدولي للإخوان».

ونظمت الشركة المنتجة للفيلم قبل يومين ندوة في لندن، بمشاركة شخصيات سياسية وإعلامية بريطانية، وأدارها أسامة جاويش، المذيع بفضائيات إخوانية، منها «مكملين» و«الحوار» المملوكة لـ«الإخوان»، التي تبث حالياً من بريطانيا، كما يرأس تحرير منصة الشركة الإعلامية المنتجة للفيلم.

وحسب خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن مساعي التنظيم لإحداث حراك بشأن الذكرى العاشرة لـ«اعتصام رابعة»، هو إحياء لفكرة «المظلومية» التي يسعى التنظيم لتكريسها، إضافة إلى «استخدام أدوات جديدة ذات تأثير على الأجيال الشابة، التي لم تعايش تلك الأحداث»، علاوة على «الحفاظ على مصادر التمويل، عبر تقديم أعمال تخدم الأهداف السياسية للتنظيم».

وتعود وقائع «اعتصام رابعة» إلى عام 2013، عقب عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، إثر مظاهرات شعبية حاشدة مناهضة لحكمه. وفي مواجهة تلك الاحتجاجات الشعبية، التي انحازت لها القوات المسلحة المصرية، تجمع معتصمون تابعون لـ«الإخوان»، بتعليمات من قادة التنظيم، في ميداني «رابعة» بمدينة نصر (شرق القاهرة)، و«النهضة» بمحافظة الجيزة (بالقرب من جامعة القاهرة) للضغط لإعادة مرسي للحكم.

وحسب العديد من التقارير الحقوقية المصرية والعربية، من بينها تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، فقد استخدم عناصر من المعتصمين «أسلحة لمنع فض الاعتصام». وأدى تبادل إطلاق النار إلى «سقوط عشرات القتلى والمصابين، سواء من المعتصمين أو من قوات الأمن المصرية، التي تولت فض الاعتصام».


جلسة محاكمة سابقة لعناصر من «إخوان مصر» بتهمة الانضمام لجماعة إرهابية (أ.ف.ب)

وفي نوفمبر (تشرين ثاني) 2020 قضت محكمة مصرية بالسجن المشدد لمدة 15 عاماً على 59 متهماً من قيادات وعناصر «الإخوان»، بعد إدانتهم بـ«الاشتراك في تدبير تجمهر واعتصام (رابعة)، والسجن 5 سنوات لسبعة متهمين» في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اعتصام رابعة». وفي يونيو (حزيران) 2021 قضت محكمة النقض المصرية، وفي حكم نهائي، بتأييد الحكم بـ«إعدام 12 من عناصر وقادة (الإخوان) في القضية».

وعدّ مختار نوح، المحلل السياسي المصري، أحد القيادات السابقة بتنظيم «الإخوان»، إنتاج التنظيم لفيلم وثائقي في الذكرى العاشرة لـ«اعتصام رابعة»، «نوعاً من الإفلاس»، مشيراً إلى أن التنظيم «لا يقدم حالياً سوى ما يعزز فكرة المظلومية، وما يبعث برسائل للمولين له أنه لا يزال على قيد الحياة».

وقال نوح لـ«الشرق الأوسط»، إن التنظيم «يمتلك قدرة تاريخية على اجتذاب التمويل الغربي»، موضحاً أن عناصر «الإخوان» نشطوا على مدى العقود الماضية في مؤسسات حقوقية «استخدمت كأدوات لابتزاز أنظمة سياسية عربية»، وأن العديد من عناصر التنظيم اتجهوا حالياً إلى تأسيس منصات إعلامية وإنتاجية «تنشط في تقديم أعمال ومحتوى يجتذب التمويل، ويخدم في الوقت ذاته أهداف التنظيم، من بينها تقديم الرواية الإخوانية للأحداث».

من جانبه، يعد محمود بسيوني، الباحث المتخصص في التنظيمات المتطرفة بمصر، وصاحب كتاب «شفرة المرشد»، الذي تناول الأدوات الحديثة التي يستخدمها تنظيم «الإخوان» في التأثير على الرأي العام العربي والدولي، أن إنتاج الأفلام الوثائقية عن أحداث مركزية في الرواية الإخوانية «ليس بالأمر الجديد»، مشدداً على محورية أحداث «اعتصام رابعة» في بناء فكرة «المظلومية»، التي يروج لها «الإخوان» دائماً.

وقال بسيوني لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك حالياً تياراً يصفه بأنه «شديد الخطورة» في التنظيم، تغلب عليه العناصر الشابة التي تجيد استخدام التكنولوجيا، وتوظيف أدوات التأثير الجديدة، مثل إنتاج المحتوى المرئي وترويجه على منصات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن فهمها لآليات عمل المنظمات الحقوقية والإعلامية الدولية، وإتقانها لغات أجنبية وحملها جنسيات غير عربية، وهو ما يمكنها من التواصل بسهولة مع تلك المؤسسات، وترويج الرواية «الإخوانية» بشأن العديد من الأحداث.

ويؤكد الباحث المتخصص في التنظيمات المتطرفة أن التيار الجديد من عناصر «الإخوان» يحاول استهداف «الجيل زد» (مواليد ما بين عامي 1996 و2013)، باستخدام محتوى جاذب، مثل الأفلام الوثائقية التي تحظى بمصداقية لدى هذا الجيل، الذي يقول إنه «لا يقبل على القراءة، ولا يميل إلى الاطلاع على تقارير متعمقة»، وهو ما يجعل، حسبه، ترويج الرواية الإخوانية لاعتصام رابعة، الذي يصفه بـ«المسلح»، عبر محتوى مرئي، «أكثر انتشاراً في أوساط هذا الجيل»، لافتاً في هذا الصدد إلى حرص «الإخوان» على تقديم تلك الأعمال عبر شركات ومنصات «تزعم الحيادية، وعدم التبعية الرسمية للتنظيم، ما يجعلها أكثر قبولاً لدى قطاعات أوسع من الجمهور».

أكد أن بلاده أصبحت أول بلد أفريقي وثالث بلد عربي في إنتاج مياه الشرب

رغم تجدد الخلافات... الرئيس الجزائري يستبعد إلغاء زيارته إلى فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استبعد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، إلغاء زيارة رسمية إلى باريس، كان البلدان قد اتفقا على إجرائها مطلع مايو (أيار) الماضي، تم تأجيلها إلى الشهر الموالي، لكن أحداثاً وقعت حالت دون ذلك، وتسببت في تعكير صفو العلاقات الثنائية، التي كانت أصلاً صعبة ومعقدة.

ونشرت الرئاسة الجزائرية، أمس السبت، على حسابها بالإعلام الاجتماعي، مقطعاً قصيراً من مقابلة أجراها تبون مع وسائل إعلام محلية، معلنة أنها ستبث كاملة في التلفزيون العمومي سهرة اليوم نفسه. وسئل الرئيس عن مشروع زيارته إلى فرنسا، الذي يثير جدلاً منذ أشهر، فقال إن الجانب الجزائري بصدد ترقب أن يحدد الفرنسيون برنامجها، مؤكداً أنها «ما زالت قائمة».

كانت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قد نشرت في منتصف أبريل (نيسان) الماضي أن الزيارة، المتفق عليها بين الرئيسين، «جرى تأجيلها بناء على اتفاق مشترك»، من دون ذكر إن كان الطرفان حددا تاريخاً جديداً لها. ونسبت لـ«مصادر فرنسية وجزائرية» أن «الأمور لا تزال في مراحل التحضير والترتيب، ولم يتم تحديد تاريخ رسمي».

ويفهم من حديث تبون في المقابلة الصحفية بأن الأحداث والتصريحات والتصرفات، التي تركت أثراً سلبياً في العلاقات الجزائرية - الفرنسية خلال الأشهر الأخيرة، لم تتسبب في إلغاء مشروع الزيارة، بعكس تكهنات كثير من المتتبعين والسياسيين في البلدين، خصوصاً في الأسابيع الأخيرة.

ففي يونيو (حزيران) الماضي، فتح وزير الصناعة وإنتاج الدواء الجزائري، علي عون، النار على «لوبيات في الجزائر اصطنعت أزمة ندرة في مادة التخدير الطبي، وهي بذلك تعمل لمصلحة منتجين فرنسيين للمخدر». وعد كلامه «تصريحاً سياسياً موجهاً لأعلى السلطات في فرنسا»، وبأنه غير منفصل عن خلافات بلاده مع باريس حول عدة ملفات، من بينها «مسألة الذاكرة وأوجاع الماضي»، وقرار فرنسا تقليص التأشيرات إلى النصف منذ 2021.

وقبل انتقادات عون للفرنسيين، قامت مناوشات عبر الصحافة بين كبار المسؤولين في البلدين، على خلفية مرسوم أصدرته الرئاسة الجزائرية، يعيد جزءاً محذوفاً من النشيد، يتضمن هجوماً حاداً على فرنسا الاستعمارية. وأثار ذلك حفيظة وزيرة الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، التي احتجت على «تصرف خارج سياق التاريخ». ورد عليها وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف ساخراً: «ربما كان يمكنها أن تنتقد أيضاً موسيقى النشيد الوطني... فربما الموسيقى لا تناسبها أيضاً».

كما أبدت الجزائر امتعاضاً من مساع لليمين الفرنسي، تخص إلغاء اتفاق بينً البلدين يعود إلى 1968، يضبط مسائل الهجرة والدراسة والإقامة في فرنسا، بحجة أن الوثيقة تعوق تنفيذ إجراءات الحكومة الحد من الهجرة إلى فرنسا.

وجاءت هذه الخطوة بعد فترة قصيرة من طي «أزمة تهريب المعارضة أميرة بوراوي من طرف المخابرات الفرنسية»، التي كانت ألقت بظلالها على العلاقات الثنائية، مطلع العام.

وشملت ردود تبون على الأسئلة في المقابلة التلفزيونية، أيضاً، الحرائق التي ضربت منذ أسبوعين محافظات بشرق البلاد، وخلفت 40 قتيلاً وخسائر في المساحات الزراعية والغابية، ودمرت قرى ومداشر، إذ أكد أن الدفاع المدني تمكن من التغلب على ألسنة اللهب في غضون 48 أو 72 ساعة «على أكثر تقدير» في بعض الأماكن، التي كانت بها النيران مستعرة. موضحاً أن الحكومة اشترت طائرة إطفاء كبيرة، وأجّرت 6 طائرات أخرى لمواجهة الحرائق.

أما بخصوص ندرة مياه الشرب، فقد أوضح تبون أن بلاده «أصبحت أول بلد أفريقي وثالث بلد عربي في إنتاج المياه بفضل محطات تحلية مياه البحر»، مبرزاً أن «إنتاجنا من المياه سيبلغ ملياراً و400 مليون متر مكعب يومياً، بعد استكمال إنجاز مشروعات محطات التحلية».

وبشأن الانقلاب الذي وقع في النيجر الحدودي مع الجزائر، أكد تبون أن بلاده «تدعو إلى ضرورة العودة إلى الشرعية الدستورية»، بما يعني رفض عزل الرئيس محمد بازوم.



الرئيسان الجزائري والفرنسي في العاصمة الجزائرية في 25 أغسطس 2022 (الرئاسة الجزائرية)

منظمات قالت إنه اعتقل سياسيين واحتجزهم بطرق غير قانونية

مقاضاة وزير تونسي سابق بدعوى «استغلال النفوذ»

تونس: المنجي السعيداني

أعلن أعضاء في هيئات للدفاع عن مجموعة من المعتقلين السياسيين التونسيين، أمس، عن تقديم ثلاث شكاوى أمام المحاكم التونسية ضد توفيق شرف الدين، وزير الداخلية التونسية السابق، على خلفية اتهامه بتجاوز السلطة، واستعمال نفوذه الإداري في اعتقال بعض المتهمين، واحتجازهم بطرق غير قانونية.

وكشف جلال الهمامي، عضو هيئة الدفاع عن محمد علي العروي، المتحدث السابق باسم وزارة الداخلية، عن تعهد قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية بالبحث في شكوى ضد الوزير السابق بتهمة استغلال نفوذه للتدخل في ملف المتهم.

من ناحيته، أعلن المحامي عبد العزيز الصيد أنه رفع مع بقية هيئة الدفاع عن معتقلين سياسيين، فيما عرف في تونس بملف «التآمر على أمن الدولة»، شكوى ضدّ وزير الداخلية السابق، لاتهامه باستعمال هاتف شيماء عيسى، عضوة جبهة الخلاص الوطني المعارضة، خلال عملية توقيفها، على الرغم من حجزه من قبل قوات الأمن التونسية، وهو ما تمنعه القوانين التونسية، بوصفه انتهاكا للمعطيات الشخصية.

وقال الصيد في تصريح إعلامي سابق إن هيئة الدفاع عن شيماء عيسى تنبهت إلى وجود رسائل صادرة من هاتفها بعد اعتقالها، وفق مؤيدات وأدلة تم توثيقها، على حد تصريحه. مؤكدا أن القضية لا تزال محل أنظار القضاء.

أكثر من 30 منظمة حقوقية ونقابية تونسية ودولية استنكرت هجوم شرف الدين على نقابيين وإعلاميين ورجال أعمال

في السياق ذاته، أكدت سعيدة العكرمي، زوجة نور الدين البحيري القيادي ونائب رئيس حركة النهضة، تقديم شكوى ضد شرف الدين أيضا، بعد أن اتهمته باحتجاز زوجها دون إذن قانوني خلال سنة 2021. موضحة أن القضية ما تزال تحت أنظار القضاء، ولم يصدر بعد أي قرار في شأنها. كما اتهمته هيئة الدفاع عن البحيري بالاختطاف والإخفاء القسري، وعدم احترام القوانين المعمول بها عند اعتقال البحيري، ونقله إلى جهة غير معلومة، قبل أن يتقرر إطلاق سراحه بعد أشهر من الاعتقال.

يذكر أن الرئيس التونسي قيس سعيد أصدر في 17 مارس (آذار) الماضي أمرا رئاسيا، يقضي بإنهاء مهام توفيق شرف الدين على رأس وزير الداخلية، وخلال نفس اليوم عين مال الفقي والي (محافظ) تونس خلفا له، وهو ما خلف وقتها جدلا سياسيا حادا، على اعتبار أن توفيق شرف الدين كان من الشخصيات المقربة من الرئيس التونسي، وسبق أن تولى رئاسة حملته في الانتخابات الرئاسية لسنة 2019 في ولاية (محافظ) سوسة (وسط شرقي تونس).

وقبل إقالته من منصبه بأيام، وبالتحديد في الثامن من مارس (آذار) الماضي، كانت أكثر من ثلاثين منظمة حقوقية ونقابية تونسية ودولية قد استنكرت تصريحات شرف الدين، التي هاجم فيها نقابيين وإعلاميين ورجال أعمال، وعدتها «تقسيما للتونسيين»، و«تحريضا على انتهاك حقوق الإنسان». ودعته تلك المنظمات إلى تقديم اعتذار عن تصريحه «العنيف والخطير والمتسرع»، وسحبه من صفحات الوزارة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وجاء في تصريح وزير الداخلية السابق لوسائل الإعلام خلال زيارته لمدينة بن قردان (جنوب شرق) أن «رجال إعلام مرتزقة ورجال أعمال باعوا الوطن، ونقابيين أيضا باعوا الوطن. وأحزابا هي الأخرى باعت الوطن، والنخبة السياسية هي نكبة سياسية لأنهم تحالفوا جميعا ضد الشعب التونسي... إنهم خونة»، وهو ما عده البعض من بين الأسباب التي عجلت برحيله.

وزير الداخلية السابق توفيق شرف الدين (أ.ف.ب)

اتحاد الشغل يهدد بـ«التصعيد» ضد الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

في أول تصريح له إثر تعيين أحمد الحشاني رئيساً للحكومة التونسية الجديدة، خلفاً لنجلاء بودن التي أقالها الرئيس سعيد قبل أيام، قال نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، إن المنظمة العمالية متمسّكة بتنفيذ كل الاتفاقيات الموقعة مع الحكومات المتعاقبة منذ سنة 2011.

وأضاف الطبوبي، خلال إحياء الذكرى 76 لمعركة 1947 ضد المستعمر الفرنسي، أمس (السبت)، أنه في حال وجود تراجع من الحكومة فإن خيار الاتّحاد سيكون هو التصعيد والنضال المدني والسلمي، الذي يستجيب لقوانين الدولة، على حد تعبيره.

وبخصوص تعيين رئيس حكومة جديد، قال الطبوبي إن رئيس الدولة المنتخب مباشرة من الشعب «حر في تعييناته وله رؤيته للحكم، لكن العبرة لا تكمن في تغيير الأشخاص، بل في تغيير الاستراتيجيات والسياسات». على حد قوله. وقال الطبوبي بهذا الخصوص: «ينبغي انتظار الأيام المقبلة لمعرفة ما إن كانت لرئيس الحكومة الجديد صلاحيات في اتخاذ القرارات، وإن كان سينفتح على المكونات الموجودة في البلاد، من أجل التغلب على المصاعب والتحديات التي تواجهها البلاد والمؤسسات».

وبشأن مصير المبادرة الوطنية التي أعدها الاتحاد مع شركائه الثلاثة (عمادة المحامين، ورابطة حقوق الإنسان، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)، اكتفى الطبوبي بالقول إن هذه المبادرة سترى النور في أوانها.

أما فيما يتعلق بتدفق المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء على تونس، فقد أكد المصدر ذاته أن معالجة هذا الملف الشائك «لا تكون عبر الحلول الأمنية»، موضحاً أنه «يبقى من حق تونس حماية حدودها، لكن الواقع يقول إن تونس لا تملك حدوداً مع النيجر ومالي وغيرهما من دول جنوب الصحراء، بل لها حدود فقط مع الجزائر وليبيا، ويمكن حماية هذه الحدود باتفاق ثلاثي بين تونس وجارتيها»، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، كانت حركة النهضة قد عبرت عن موقفها من تغيير رئيسة الحكومة، بالقول إنها «محاولة للهروب إلى الأمام باعتبار غياب برنامج إصلاح واضح». ونددت بظروف الموقوفين السياسيين في سجن المرناقية (غرب العاصمة)، و«حرمانهم من مقابلة أهاليهم بشكل مباشر بتعليمات شفوية خالفت قرارات القضاء»، إضافة إلى ما يعانيه عدد منهم من مشكلات نتيجة الأمراض المزمنة والخطيرة، مجددة دعوتها إلى إطلاق سراحهم بصفة فورية.

حفتر وباتيلي يبحثان المستجدات السياسية ويؤكدان «ضرورة إجراء الانتخابات»

«الوحدة» الليبية تستبعد اندماجها مع حكومة «الاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

استبعدت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اندماجها مع غريمتها حكومة الاستقرار «الموازية» برئاسة أسامة حماد، في وقت واصل فيه وفد الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، جولته في مناطق بجنوب البلاد، في إطار مساعيه لتأمين الحدود البرية المشتركة.

وقال مصدر مقرب من الدبيبة، الذي شارك أمس (السبت) في حفل تخريج طلبة قسم اللغة الإنجليزية بجامعة مصراتة، إن «اندماج حكومة (الوحدة) مع الحكومة (الموازية) غير وارد». ونفى وجود أي «محادثات بالخصوص مع رئيس البعثة الأممية عبد الله باتيلي».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، أن «توحيد الحكومتين في حكومة جديدة أمر مستبعد في الوقت الحالي»، مؤكداً «مواصلة حكومة الدبيبة عملها حكومة شرعية وحيدة في البلاد».

وامتنع محمد حمودة، الناطق باسم حكومة الوحدة عن التعليق، على توقع رمضان أبو جناح، نائب الدبيبة، اندماجاً محتملاً للحكومتين برعاية البعثة الأممية. بينما التزمت حكومة حماد المكلفة من مجلس النواب الصمت. كما رفض عبد الله بليحق الناطق الرسمي باسمه التعليق.

إلى ذلك، قال المشير حفتر إنه ناقش أمس (السبت)، مع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، آخر المستجدات السياسية، لافتاً إلى تأكيدهما «ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وتهيئة الظروف المناسبة لذلك».

وتأتي هذه التحركات بينما يستعد مجلس النواب لعقد جلسة جديدة بناء على دعوة وجهها رئيسه عقيلة صالح في مدينة بنغازي الاثنين المقبل، من أجل مناقشة مخرجات اللجنة المُشتركة مع مجلس الدولة لإعداد القوانين الانتخابية «6 6» بشأن انتخاب رئيس الدولة ومجلس النواب.

بدوره، خاطب اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم المشير خليفة حفتر، سكان مدينة سبها في الجنوب من إحدى بواباتها، وحثهم على بذل مزيد من اليقظة لحماية المدينة وأهلها من أي تسلل للمجموعات الإرهابية داخل المدينة.

ويقود المسماري وفداً من الجيش الوطني في جولة مطولة ونادرة لبعض المناطق الحدودية الواقعة بجنوب البلاد، وذلك في إطار ما وصفه بمساعي الجيش المستمرة لتأكيد فرض سيطرته على كل المناطق وتأمينها، ومكافحة «الهجرة غير المشروعة».

من جهة أخرى، أعلن الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، أن جمعية المصارف المركزية الأفريقية انتخبته رئيساً لمجموعة المصارف المركزية لشمال أفريقيا (مصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، وموريتانيا والسودان)، وذلك خلال اجتماعاتها السنوية التي تم عقدها في غامبيا.

وقال الصديق في بيان وزعه مكتبه، إن الاجتماع الـ45 لمحافظي البنوك المركزية الأفريقية، الذي اختتم أعماله الجمعة في زامبيا، انتخب الصديق نائباً لرئيس الجمعية خلال العام المقبل، مشيراً إلى أن هذه الجمعية ستعقد اجتماعها المقبل لعام 2024 في ليبيا، باستضافة من مصرفها المركزي.

إلى ذلك، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، إنه تلقى رسالة خطية من رئيس نيجيريا بولا أحمد تينيبو، قام بتسليمها مبعوثه الخاص باباجانا كنقي بي، الذي يقوم بجولة إلى ليبيا والجزائر، مشيراً إلى أن باباجانا قدم له شرحاً عن تطورات الموقف، في ضوء قرارات المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، التي انعقدت في أبوجا الشهر الماضي.

وأبدى المنفي ترحيبه بهذه الخطوة، التي عدّ أنها تعزز روح التشاور بين البلدين، وبقية الأشقاء في المنطقة وفي أفريقيا، من أجل الحفاظ على الاستقرار والسلم، والالتزام بعدم الاعتراف بالتغيير غير الدستوري لأنظمة الحكم المنتخبة، مؤكداً أهمية تضافر جهود دول جوار النيجر (ليبيا والجزائر وتشاد) مع أشقائهم في «إيكواس» للوصول بالأوضاع في النيجر إلى ما يحقق احترام الشرعية الدستورية، وتجنب كل ما من شأنه زعزعة الاستقرار في النيجر وفي الإقليم برمته.



حفتر لدى لقائه المبعوث الأممي عبد الله باتيلي في بنغازي (الجيش الوطني)

محللون: السياسة السعودية المتوازنة مكنتها من لعب دور فاعل على المشهد الدولي

اجتماع جدة... نحو بلورة كافة مبادرات السلام للأزمة الأوكرانية

الرياض: عبد الهادي حبتور

انطلق أمس في مدينة جدة (غرب السعودية)، اجتماع مُستشاري الأمن الوطني وممثلي نحو 40 دولة بشأن الأزمة الأوكرانية التي بدأت قبل نحو 18 شهراً، في مسعى لإحداث اختراق والخروج برؤية موحدة باتجاه تحقيق السلام.

وتوقع محللون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن يتوصل المجتمعون إلى خارطة طريق مهمة تبلور كافة المبادرات التي قدمت لحل الأزمة الأوكرانية التي طالت تأثيراتها العالم أجمع، واصفين الاجتماع بمثابة «رمي حجر في المياه الراكدة».

فيما يعتقد المحللون أن عقد هذا الاجتماع والمشاركة الدولية الواسعة فيه، بمدينة جدة، يبرزان الدور السعودي المؤثر والفاعل على الساحة الدولية، باعتبارها «رمانة الميزان» بين الشرق والغرب، نظير توازن علاقاتها وتميزها مع الجميع.

ويؤكد الدكتور عبد الله العساف أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود أن مشاركة مستشاري الأمن القومي لنحو 40 دولة في اجتماع جدة، تعني أن «الأمن العالمي مهتز، وأن المجتمعين يسعون لاستقرار العالم، وإعادة الأمن لأسواقه وغذائه، والأمن بشكل عام».

وكان السياسي الأميركي المخضرم هنري كيسنجر قال في مايو (أيار) الماضي إن المفاوضات لتحقيق السلام في أوكرانيا يمكن أن تتم في وقت لاحق من هذا العام، مشيراً إلى أن دخول الصين في العملية يمكن أن يعزز مفاوضات السلام.

وأضاف العساف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بقوله «علينا ألا نفرط كثيراً في التفاؤل، لكن هذا الاجتماع بمثابة رمي الحجر في المياه الراكدة، وهو امتداد لجهود ولي العهد السعودي عندما قدم مبادرته في بداية الأزمة في فبراير (شباط) 2022، وعرض وساطته على الجانبين لما يحظى به من قبول لكافة الأطراف، السعودية اليوم هي لاعب وفاعل قوي على الساحة الدولية في العمل الدبلوماسي ولديها خبرة كبيرة جداً تتكئ عليها».

ويرى أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود أن «السعودية اليوم تقف على نقطة الصفر من الجميع، وهي الوسيط الأمثل في هذه المرحلة». متوقعاً بأن «يخرج الاجتماع بخارطة طريق مهمة جداً للسلام سيتم نقلها لاحقاً إلى روسيا».

عن أهمية المشاركة الصينية في الاجتماع، يعتقد العساف بأنه إلى جانب أن بكين دولة فاعلة وأحد الخمسة الكبار على المشهد الدولي، فإنها لها مصلحة حيوية في استقرار الأمن لا سيما لمشروعها «الحزام والطريق» والذي قد يتعثر بسبب هذه الحرب.

وأعلنت الخارجية الصينية أن المبعوث الخاص لشؤون أوراسيا، لي هوي، سيزور جدة لحضور المحادثات، وأكد وانغ ون بين، المتحدث باسم الوزارة في بيان أن بلاده «على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي للعب دور بناء في دعم حل سياسي للأزمة».

وأضاف الدكتور عبد الله بقوله «الصين بحاجة لإطفاء هذه النار، كمن يريد إطفاء النار في بيت جاره حتى لا تنتقل إليه، إضافة إلى علاقتها الجيدة مع روسيا ولديها اتفاقية أمنية فهي تسعى لتقريب وجهات النظر بلا شك». فيما يعتبر الدكتور عبد الله عدم مشاركة روسيا في الاجتماع ظاهرة صحية على حد قوله، واستطرد قائلاً «أرى أن عدم حضور روسيا ظاهرة صحية، حتى لا يتحول الاجتماع لحلبة صراع ورمي التهم».

ولي العهد السعودي خلال استقباله الرئيس الأوكراني على هامش القمة العربية في جدة مايو الماضي (واس)

وفي قراءته للدور السعودي، قال الدكتور العساف إن «المملكة اليوم هي رمانة الميزان بين الشرق والغرب وتريد إحداث التوازن، ونزع فتيل الأزمات، حيث قام ولي العهد السعودي بدور مهم عبر تأسيس الشرق الأوسط الجديد الذي سيكون شريكا في النظام العالمي الجديد (...) ولن ننتظر العالم أن يكون وصياً علينا أو يخطط لنا».

من جانبه، أشار الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث ومقره جدة، إلى أن الاجتماع سيناقش «كل المبادرات السابقة بشأن الأزمة الأوكرانية الروسية، مثل المبادرة التركية، الصينية، الأفريقية وغيرها».

مشاركة مستشاري الأمن القومي لنحو 40 دولة في اجتماع جدة تعني أن «المجتمعين يسعون لاستقرار العالم»

وأضاف بن صقر في حديث لـ«الشرق الأوسط» بقوله «هناك أكثر من 30 مبادرة طرحت وفقا للمتحدثة باسم الخارجية الروسية، النقاش سيكون على مستوى مستشاري الأمن القومي ليناقش الأبعاد جميعها السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية، ويتم الخروج برؤية موحدة».

وتابع «الجميل أن الاجتماع رغم عدم مشاركة روسيا يحظى بدعمها، والمملكة سوف تبلغها بنتائج الاجتماع، حيث أصبحت السعودية طرفا مقبولا من الجميع، وموقفها متوازن وجيد من كل الأطراف».

وكان الرئيس زيلينسكي عبّر عن امتنانه للسعودية والدول المشاركة في اجتماع جدة للأمن دعماً للاستقرار العالمي وتأسيس قاعدة انطلاق صلبة لحوار سلام شامل، في المقابل، ذكر دميتري بيسكوف الناطق باسم الكرملين، أن «روسيا ستتابع هذا الاجتماع»، وقال: «نحن بحاجة إلى فهم أهداف المحادثات المزمعة، وما الذي ستجري مناقشته». مشيراً إلى أن «أي محاولة لتعزيز تسوية سلمية تستحق تقييماً إيجابياً».

ويأتي اجتماع جدة استكمالاً لنقاشات حول السلام، استضافتها العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في يونيو (حزيران) الماضي، بمشاركة مسؤولين كبار من أوكرانيا ودول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، ودول السعودية والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وتركيا.

حذرت من أن 6 موانئ روسية على البحر الأسود تقع في «منطقة خطر الحرب»

أوكرانيا تستهدف سفينة روسية قرب جسر القرم في ثاني هجوم من نوعه خلال 24 ساعة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

في ثاني هجوم من نوعه خلال 24 ساعة يستهدف سفناً روسية في البحر الأسود، أكدت كييف، أمس السبت، أن زورقاً مسيراً أوكرانياً مليئاً بالمتفجرات استهدف ناقلة وقود روسية بالقرب من جسر كيرتش، الذي يربط البر الروسي بشبه جزيرة القرم، فيما اعتبرت أن 6 موانئ روسية أخرى أهدافها شرعية و«خطوة منطقية وفعالة تماماً تجاه العدو»، في هجومها المضاد، الذي بدأته في يونيو (حزيران) الماضي. وقال مصدر بالمخابرات الأوكرانية إن الزورق كان يحمل 450 كيلوغراماً من المتفجرات وأصاب الناقلة «سي آي جي» أثناء نقلها وقوداً للجيش الروسي في المياه الإقليمية الأوكرانية. وبدورها، أكدت الوكالة الاتحادية الروسية للنقل البحري، في بيان، على تطبيق «تلغرام»: «الناقلة إس آي جي... أصيبت بثقب في غرفة المحركات قرب خط الماء على الجانب الأيمن، بشكل مبدئي نتيجة تعرضها لهجوم بزوارق مسيرة».

وفي اليوم السابق، ألحق هجوم آخر بزورق مسير على قاعدة بحرية روسية في نوفوروسيسك أضراراً بسفينة حربية، وهي المرة الأولى التي تستعرض فيها البحرية الأوكرانية قوتها بعيداً جداً عن شواطئ البلاد.

وأفاد مسؤولون عينتهم روسيا في شبه جزيرة القرم بأن الهجوم لم يسفر عن إصابات، لكن تم تعليق حركة المرور على جسر القرم وحركة العبّارات لعدة ساعات. ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن مركز تنسيق الإنقاذ البحري في نوفوروسيسك القول إنه لم يحدث أي تسرب للوقود من الناقلة. وأظهر موقع تتبع السفن «مارين ترافيك» أن الناقلة ثابتة في مكانها لا تتحرك وتحيط بها قاطرتان جنوب المضيق. ونقلت وكالة «تاس» الروسية الرسمية للأنباء عن مركز الإنقاذ البحري أن الناقلة أصيبت وتعرضت لأضرار، وقد وصلت قاطرتان إلى موقع الهجوم. وأضافت «تاس» أنه لم يتسرب أي مواد من الناقلة التي كان على متنها 11 شخصاً.

وقال فلاديمير روغوف، المسؤول الروسي في منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا، إن العديد من أفراد طاقم السفينة أصيبوا بجروح بسبب الزجاج المتطاير جراء الهجوم. وكتب روغوف على «تلغرام» أنه «كان بالإمكان رؤية الانفجار على السفينة من شبه جزيرة القرم التي اعتقد سكانها أنه انفجار بالقرب من مستوطنة ياكوفينكوفو القريبة من جسر القرم». وضمت روسيا القرم من أوكرانيا في عام 2014. وقال مسؤولون عينتهم روسيا في شبه الجزيرة إن الجسر، الذي أكملت روسيا تشييده في 2018، تعرض لهجومين خطيرين خلال الحرب، لم يُستهدف.

وقال المصدر الاستخباراتي الأوكراني، كما نقلت عنه «رويترز»، إن «الناقلة كانت محملة جيداً بالوقود، لذلك شوهدت الألعاب النارية من بعيد». لكن لم يؤكد فاسيل ماليوك، رئيس جهاز الأمن الأوكراني، بشكل مباشر أن بلاده تقف وراء الهجوم، لكنه قال إن أي حادث تتعرض له السفن الروسية أو جسر القرم «خطوة منطقية وفعالة تماماً تجاه العدو». وأضاف على تطبيق «تلغرام»: «علاوة على ذلك، تتم مثل هذه العمليات الخاصة في المياه الإقليمية لأوكرانيا وهي قانونية تماماً».

وتقول كييف إن تدمير البنية التحتية العسكرية الروسية داخل روسيا أو على الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في أوكرانيا أمر حيوي لهجومها المضاد بعد الاجتياح الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022.

وكانت الناقلة «سي آي جي» تزود القوات الروسية في سوريا بالنفط، وفقاً لفلاديمير روجوف المسؤول الذي عينته روسيا في منطقة زابوريجيا جنوب شرقي أوكرانيا.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على ناقلة الكيماويات والشركة المالكة لها «ترانسبتروتشارت»، ومقرها سان بطرسبورغ، في عام 2019 للمساعدة في تزويد القوات الروسية في سوريا بوقود الطائرات.

وتزايد عدد الهجمات في البحر الأسود من الطرفين منذ أن رفضت موسكو في منتصف يوليو (تموز) تمديد العمل باتفاق تفاوضت عليه الأمم المتحدة كان يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، رغم الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا منذ فبراير 2022.

وتوقفت حركة المرور على الجسر في الصباح الباكر، وهو ثالث توقف من هذا النوع خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن أوليج كريوتشكوف، مستشار حاكم القرم الذي عينته روسيا، قوله: «مرة أخرى لم يكن هناك هجوم مباشر على جسر القرم ولم يكن هناك انفجار في المنطقة المجاورة مباشرة».

حذرت وكالة الملاحة الأوكرانية، السبت، من أن 6 موانئ روسية على البحر الأسود تقع في «منطقة خطر الحرب». وقالت الوكالة في بيان على موقعها الإلكتروني إن التحذير يشمل موانئ أنابا ونوفوروسيسك وجيليندجيك وتوابسي وسوتشي وتامان.

واستُهدف الأسطول الروسي للبحر الأسود الذي تقع قاعدته الرئيسية في سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، مرات عدة منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، وقد تكثّفت الهجمات في الأسابيع الأخيرة. وأعلنت روسيا، الثلاثاء، أنها أحبطت هجوماً شن بواسطة ثلاث مسيّرات بحرية أوكرانية على سفن دورية في البحر الأسود على بعد 340 كيلومتراً جنوب غرب سيفاستوبول. ووقعت عملية مماثلة قبل أسبوع من ذلك. وكتب مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، الجمعة: «ماذا يحدث في البحر الأسود؟ المسيّرات تغيّر قواعد اللعبة». وأوضح أنها تسمح «بتدمير قيمة الأسطول الروسي».

يخوض الجيش الأوكراني منذ مطلع يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً واسعاً في جنوب وشرق البلاد بعد حصوله على شحنات أسلحة غربية. لكن هذا الهجوم يواجه خطوط دفاع روسية قوية، ولم يسمح حتى الآن إلا بالسيطرة على عدد قليل من القرى.

أعلن الجيش الروسي، السبت، سيطرته على بلدة في شمال شرقي أوكرانيا حيث تشن قوات موسكو هجوماً منذ عدة أسابيع خلافاً لما يحصل على الجبهة الجنوبية، حيث تصد هجوماً أوكرانياً مضاداً. وقالت وزارة الدفاع على «تلغرام»: «في منطقة كوبيانسك، تم تحرير بلدة نوفوسيليفسكي بفضل التحركات ذات الكفاءة والمهنية للوحدات» الروسية.

وكان الأوكرانيون استعادوا هذه البلدة من القوات الروسية في ديسمبر (كانون الأول) 2022. وأعلن الجيش الأوكراني أنه يواجه هجمات روسية في مناطق كوبيانسك وليمان وسفاتوفي في القسم الشمالي الشرقي من الجبهة. وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار على «تلغرام» إن «عدد الهجمات المعادية ارتفع. جرت معارك عنيفة». وأضافت أن هدف روسيا هو «تحويل» القوات الأوكرانية إلى هذه المناطق و«اختراق الدفاعات». وقالت، كما نقلت عنها الصحافة الفرنسية، إنه «في منطقة كوبيانسك، حدد العدو لنفسه هدف استعادة الأراضي التي فقدها في الخريف الماضي»، عندما أجبر هجوم مضاد أوكراني خاطف القوات الروسية على الانسحاب إلى ما وراء نهر أوسكيل.

هل غيّر تمرد زعيم «فاغنر» فعلاً كل شيء في روسيا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو شهر على تمرد يفغيني بريغوجين الذي استمر فترة وجيزة، من الواضح أن تداعيات هذا التمرد كانت مختلفة تماماً عما توقعه الكثيرون؛ فلم تتم إعادة هيكلة مجموعة «فاغنر» بشكل جذري، ولم يتم قتل بريغوجين أو سجنه، كما لم تكن هناك عملية تطهير للجيش من المتعاطفين مع «فاغنر»، ولم يتم اتخاذ أي خطوات كبيرة ضد «الوطنيين المتشددين» في البلاد (باستثناء اعتقال القائد الانفصالي السابق في دونباس إيغور جيركين).

وقالت تاتيانا ستانوفايا في تحليل نشره معهد كارنيغي للسلام الدولي، إن روسيا استأنفت الحياة «الطبيعية». ومع ذلك، من الصعب التخلص من الشعور بأن النظام لن يكون كما كان على الإطلاق؛ فقد غير تمرد بريغوجين نظرة النخب الروسية للعالم، وسوف يلقي بظلاله على المسار السياسي للبلاد لسنوات قادمة.

ورداً على سؤال بعد التمرد عن سبب اتخاذه قرار السيطرة على مقر الجيش في مدينة «روستوف أون دون»، وإرسال رتل من القوات صوب موسكو، تردد أن بريغوجين قال: «لقد فقدت السيطرة على نفسي». ويبدو هذا معقولاً.

لقد تم إيقاف ممارسة «فاغنر» المثيرة للجدل للغاية والمتمثلة في تجنيد جنود جدد من سجون روسيا في يناير (كانون الثاني)، وتردد أن الجيش الخاص كان يفتقر بشدة إلى الذخيرة، في حين تم قطع قنوات اتصال بريغوجين مع بوتين. ويبدو أن القشة الأخيرة كانت مطالبة مقاتلي «فاغنر» بالتوقيع على عقد مع وزارة الدفاع.

وقالت ستانوفايا، إن التمرد نفسه حدث بسرعة مذهلة، وهو فعل «فاغنر» ورد فعل بوتين الغاضب وإصابة بريغوجين بالذعر عندما وجد نفسه على وشك السيطرة على موسكو، والاتفاق الذي تم التوصل إليه بوساطة الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، وقرار «فاغنر» بالتراجع. وكان المشهد الأخير هو اجتماع يوم 29 يونيو (حزيران) مع بوتين، والذي يبدو أن قادة «فاغنر» اضطروا خلاله إلى الاعتذار، ووافقوا على الانتقال إلى بيلاروسيا.

وبالنظر إلى الماضي، يبدو أن الأمر كله كان مجرد سوء تفاهم. فمن ناحية، فشل بوتين في فهم مدى التطرف الذي وصل إليه بريغوجين، وسمح للنزاع بأن يتصاعد بتداعيات دموية. ومن ناحية أخرى، بالغ بريغوجين في تقدير أهميته، وأخطأ باعتقاده أنه يمكن أن يضغط على بوتين لإعادة تغيير القيادة العسكرية وينقذ «فاغنر» من أن يصبح بلا أهمية.

ورأت ستانوفايا، الزميلة البارزة في مركز كارنيغي روسيا أوراسيا، أنه على السطح، يبدو أنه تم حل كل شيء، وأن بريغوجين يفهم أن محاولته لاستخدام القوة كانت خطأ، وقرر بوتين أن بريغوجين كان مجرد رجل وطني نسي نفسه مؤقتاً وسط أهوال الحرب، وليس خائناً خطيراً.

ومع ذلك، خسر بريجوجين أصولاً في أعقاب التمرد (إمبراطوريته الإعلامية وجزء من أعماله التجارية - والأكثر أهمية - سمعته كبطل حرب) وتم نفيه إلى بيلاروسيا. ويبدو أن الكرملين يحاول تحطيم مجموعة «فاغنر». ويتم الضغط على قادة المجموعة للخدمة تحت قيادة قائد جديد هو أليكسي تروشيف، الذي يبدو أنه وقع عقداً مع وزارة الدفاع، ووفقاً لبوتين تم تعيينه خليفة لبريغوجين. ورأت ستانوفايا أن كيفية انشغال عدة آلاف من جنود «فاغنر» في بيلاروسيا تشكل أزمة بالنسبة لبوتين وصداعاً بالنسبة للوكاشينكو. ولكن يبدو أن الكرملين قد قرر أن المتمردين

السابقين لا يمكن أن يبقوا في روسيا.

وحتى قبل أن يهدأ الغبار، من الواضح أن تمرد بريغوجين كان أهم حدث سياسي محلي في روسيا منذ تولي بوتين السلطة قبل نحو ربع قرن. ويعتقد الكثير من الناس وهو اعتقاد صحيح، أن المستفيد الوحيد هو وزارة الدفاع؛ فقد منح التمرد لوزير الدفاع سيرغي شويغو فرصة لإجراء تحقيق بشأن حلفاء بريغوجين داخل القوات المسلحة (وأهمهم الجنرال سيرغي سوروفيكين، الذي كان الوسيط الرئيسي بين وزارة الدفاع و«فاغنر»). ومع ذلك، فقد أضر التمرد بسمعة قادة الجيش الروسي وكشف عن عدم الرضا الذي تراكم بين صفوف عناصر الجيش.

وبعد خلاف في وقت سابق من شهر يوليو (تموز)، مع رئيس هيئة الأركان العامة فاليري غيراسيموف، تمت إقالة الميجور جنرال إيفان بوبوف، قائد جيش الأسلحة الموحد الـ58 الذي يحظى باحترام كبير، من منصبه وإرساله للخدمة في سوريا. كما تنتشر شائعات على القنوات الروسية على تطبيق «تلغرام» بشأن إقالة الميجور جنرال فلاديمير سيليفرستوف، قائد الفرقة 106 المحمولة جواً، والكولونيل جنرال ميخائيل تيبليتسكي، قائد القوات المحمولة جواً في روسيا.

وتبدو هذه التغييرات بمثابة نتيجة للضرر الذي لحق بسلطة كل من غراسيموف وشويغو أكثر منها تطهير للجيش من حلفاء بريغوجين. ومن الممكن أن يحتاج بوتين مع مرور الوقت أن يقوم بتغيير الرجلين.

ورأت الباحثة الروسية أنه على الرغم من أن العديد من الأشخاص ظنوا أن الكرملين سيسعى إلى استعادة احتكار العنف بعد التمرد، يبدو أن العكس هو الذي يحدث، وبالفعل يمكن القول إن هناك عملية تجري حالياً «لتقسيم» الأجهزة الأمنية الروسية. وستتسبب التصدعات المتزايدة في بنية الأمن في البلاد في حدوث صراعات جديدة واشتداد المنافسة بين الأجهزة، وسيكون لهذا عواقب مزعزعة للاستقرار.

وكان المستفيدون الحقيقيون من التمرد هم في الواقع أجهزة الاستخبارات؛ فقد تمكن جهاز الأمن الاتحادي أخيراً من اعتقال جيركين، أحد أكثر «الوطنيين المتطرفين» تشدداً. وفي حين صدر بحقه حكم (غيابي) في الغرب بالسجن مدى الحياة لدوره في إسقاط الطائرة «إم إتش 17» فوق شرق أوكرانيا في عام 2014، والذي أسفر عن مقتل 298 شخصاً، إلا أنه متهم في روسيا بالتشدد، حيث انتقد بوتين بسبب الطريقة التي يتم بها شن الحرب في أوكرانيا.

ورأت تاتيانا ستانوفايا أن الشخص الأكثر معاناة نتيجة للتمرد هو بوتين نفسه. ومهما كانت الثقة التي يشعر بها بعد التمرد، فقد أخفق. لقد خلق وحشاً أفلت من سيطرته، وأثار ذعر النخب. لقد شاهد الجميع كيف أصيب الكرملين بالشلل والعجز عن اتخاذ قرار وكيف أن بريغوجين نجا من أي عقوبة حقيقية. ويتساءل الكثيرون حالياً عما إذا كان بوتين هو الزعيم الذي تحتاجه روسيا في الأوقات الصعبة.

استنجدوا بـ«فاغنر»... وواشنطن جمّدت المساعدات... وباريس متمسكة بـ«إعادة الديمقراطية»

تصاعد الضغط على انقلابيي النيجر مع اقتراب مهلة التدخل العسكري

نيامي: «الشرق الأوسط»

تصاعد ضغط المجتمع الدولي، السبت، على الانقلابيين في النيجر عشية انتهاء إنذار من كتلة غرب أفريقيا (إيكواس) التي قالت إنها مستعدة للتدخل عسكرياً. وكانت المنظّمة الإقليمية أمهلت الانقلابيين، الأحد الماضي، 7 أيام لإعادة الرئيس محمد بازوم، الذي أطيح في 26 يوليو (تموز)، إلى منصبه، تحت طائلة استخدام «القوة». وفرضت عقوبات شديدة على نيامي.

بوادر تدخل عسكري

من جهتها، أكّدت الخارجية الفرنسية، السبت، دعمها «بحزم وتصميم» لجهود «إيكواس» لدحر محاولة الانقلاب، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت في بيان، إن «مستقبل النيجر واستقرار المنطقة بأكملها على المحك». واجتمع القادة العسكريون لدول المجموعة في العاصمة النيجيرية أبوجا، لمناقشة سبل التعامل مع أحدث انقلاب في منطقة الساحل الأفريقي.

وقال مفوّض الشؤون السياسية والأمن في المنظمة الإقليمية، عبد الفتاح موسى، إنه «تمّ في هذا الاجتماع تحديد كل عناصر التدخل المحتمل، بما في ذلك الموارد اللازمة، وكذلك كيف ومتى سننشر القوة». وأضاف أن «رؤساء الأركان وفريقهم عملوا على مدار الساعة (منذ الأربعاء) لتطوير تصوّر عملاني من أجل تدخل عسكري محتمل في جمهورية النيجر لإعادة النظام الدستوري وتأمين الإفراج عن الرئيس المحتجز». وتابع موسى: «(إيكواس) لن تبلغ الانقلابيين متى وأين سنضرب»، مضيفاً أن ذلك «قرار عملاني سيتخذه رؤساء دول» التكتل.

فشل الوساطة

وصل وفد من «إيكواس» برئاسة رئيس نيجيريا السابق عبد السلام أبو بكر إلى العاصمة نيامي، الخميس، في محاولة وساطة، لكنّه غادر ليلاً دون أن يلتقي رئيس المجلس الوطني لحماية البلاد الجنرال عبد الرحمن تياني أو الرئيس المخلوع بازوم. وتولّى الرئيس السابق للحرس الرئاسي في النيجر الجنرال عبد الرحمن تياني السلطة على رأس المجلس العسكري في 26 يوليو، فيما الرئيس المنتخب محمد بازوم ما زال محتجزاً.

وفي فرنسا، قالت وزيرة الخارجية السبت لإذاعة فرنسا الدولية (RFI) إن المجتمع الدولي أجمع على المطالبة بالعودة إلى النظام الدستوري «على الفور، وقبل انتهاء المهلة التي حدّدتها دول المنطقة، وتصادف (الأحد)». وأضافت: «لذلك، أمامهم مهلة حتى يوم غد للتخلي عن هذه المغامرة، وعن المغامرات الشخصية وإعادة الديمقراطية إلى النيجر. لم تعد الانقلابات ضرورية ولم تعد مناسبة، هذا الانقلاب لا مبرر له، إنه غير مقبول».

تهديد بـ«رد فوري»

من جهتهم، تعهّد الانقلابيون «برد فوري» على «أي عدوان» من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. ويحظى المجلس العسكري بدعم مالي وبوركينا فاسو، الدولتين المجاورتين للنيجر واللتين يحكمهما عسكريون بعد انقلابين في 2020 و2022. وقال البلدان اللذان تم تعليق عضويتهما في هيئات «إيكواس»، إن أي تدخل مسلح في النيجر سيعدّانه «إعلان حرب» عليهما أيضاً، وسيؤدي إلى انسحابهما من الجماعة الاقتصادية.

أما تشاد المجاورة، التي تعد قوة عسكرية مهمة، فأعلنت عدم مشاركتها في أي تدخل عسكري. وقال وزير دفاعها داود يايا إبراهيم: «تشاد لن تتدخل عسكرياً أبداً. لقد دافعنا دائماً عن الحوار. تشاد وسيط». وفي بنين المجاورة للنيجر، أكّد وزير الخارجية أولشيغون أدجادي بكاري أن الدبلوماسية تظل «الحلّ المفضل»، لكنه قال إن بلاده ستحذو حذو (إيكواس) إذا قررت التدخل».

واشنطن تجمّد المساعدات

وعدا عن التوتر بين الانقلابيين وجماعة «إيكواس»، يزداد التوتر مع واشنطن وباريس القوة الاستعمارية السابقة ودول أخرى.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، تعليق بلاده بعض برامج المساعدات المخصصة لحكومة النيجر. وقال في بيان، إن «الحكومة الأميركية توقف مؤقتاً بعض برامج المساعدات الخارجية التي تستفيد منها حكومة النيجر»، دون أن يذكر تفاصيل عن تلك البرامج. لكنه أضاف أن «المساعدات الإنسانية والغذائية المنقذة للحياة سوف تستمر»، كما ستواصل الولايات المتحدة القيام بعمليات دبلوماسية وأمنية لحماية أفرادها هناك.

من جهتها، أكّدت كولونا، السبت، أن إعادة النظر في نشر قوات مكافحة الإرهاب الفرنسية بمنطقة الساحل «ليست على جدول الأعمال»، مشكّكة في قرار انقلابيي النيجر إلغاء اتفاقيات التعاون العسكري مع فرنسا. وقالت كولونا: «هذا ليس على جدول الأعمال، حتى لو تم تعليق هذا التعاون... بسبب محاولات الانقلاب الجارية منذ أكثر من أسبوع في النيجر». واكتسبت النيجر دوراً محورياً في العمليات الفرنسية لمحاربة التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل منذ خروجها من مالي بطلب من المجلس العسكري الحاكم في هذا البلد في صيف 2022.

الاستنجاد بـ«فاغنر»

أفاد تقرير لوكالة «أسوشييتد برس» بأن المجلس العسكري الجديد في النيجر طلب المساعدة من مجموعة «فاغنر» الروسية، مع اقتراب المهلة النهائية لإطلاق سراح رئيس البلاد. وجاء الطلب خلال زيارة قام بها أحد قادة الانقلاب، الجنرال ساليفو مودي، إلى مالي المجاورة، حيث أجرى اتصالات مع شخص من «فاغنر»، حسبما أوردت الوكالة نقلاً عن وسيم نصر، الصحافي وكبير الباحثين في مركز صوفان للشؤون الأمنية. وقال نصر: «إنهم يحتاجون (فاغنر) لأنهم سيصبحون ضمانهم للبقاء في السلطة»، مضيفاً أن المجموعة الروسية تدرس الطلب.

واستبق بازوم، الرئيس المنتخب ديمقراطياً، الخطوة. وحذّر في مقال رأي، نُشر في صحيفة «واشنطن بوست»، من «العواقب المدمرة» للانقلاب على العالم ومنطقة الساحل، التي قد تنتقل برأيه إلى «نفوذ» روسيا عبر مجموعة «فاغنر» المسلحة. ودعا بازوم «الحكومة الأميركيّة والمجتمع الدولي بأسره إلى مساعدتنا في استعادة النظام الدستوري».

«فاغنر» تبحث طلب النيجر المساعدة بعد لقاء أحد ممثليها الجنرال ساليفو مودي في مالي

مسؤولون عسكريون في مجموعة «إيكواس» يبحثون أزمة النيجر في أبوجا الأربعاء (إ.ب.أ)

الساحل الأفريقي يطفئ قناديل باريس ويتطلع لـ«شعلة من الشرق»

عمر الأنصاري*

كان انقلاب النيجر بمثابة آخر مسمار في نعش العلاقة المضطربة بين دول الساحل الثلاث، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، مع فرنسا، بعد صعود غير مسبوق لدعوات التخلص من الراعي التاريخي والمستعمر السابق الذي جثمت سياساته على المنطقة لأكثر من سبعين عاماً بعد رحيله كمستعمر عسكري، وتحوله لـ«مستعمر اقتصادي وثقافي»، حسب تعبير النخب السياسية في الساحل.

كانت فرنسا ولغتها بمثابة «غنيمة»، كما عبّر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في أحد خطاباته، خاصة لدول الساحل التي وجدت في التبعية الفرنكوفونية حلّاً مثالياً لنهجها السياسي عشية استقلالها، فالتقفت من فرنسا لغتها لتوحد بها لسانها الناطق بعشرات اللغات واللهجات، ولتضع بها مناهجها الدراسية، ولتكون لغة للإدارة والإعلام والسياسة.

إلى ذلك، كانت الحلول الاقتصادية لفرنسا أيضاً من ضمن الحلول الشاملة لهذه الدول، فصاغت معها شراكات اقتصادية، وخطت لها سياسات مالية وعملة موحدة، فضلاً عن تبني مواقف هذه الدول والدفاع عن سياساتها وتمثيلها في المحافل الدولية.

تفاؤل مبكّر

ومع رحيل فرنسا كمستعمر مطلع الستينات، حاولت هذه الدول ممارسة استقلالها السياسي، وحاولت صناعة ذاتها، تارة عبر الاشتراكية كما حدث في مالي خلال عهد موديبو كيتا أول رئيس لها في الفترة الممتدة بين 1960 و1968، أو في جارتها السنغال التي صعد فيها نجم الرئيس الأشهر في المنطقة ليوبولد سنغور بين 1960و1980، الذي كرس سياسة الحزب الواحد، أو في بوركينا فاسو حيث لمع نجم الرئيس والثائر الاشتراكي توماس سانكارا الشهير بـ«جيفارا أفريقيا» في الفترة بين 1983 و1987، وكانت النيجر في ذات الإطار فترة رئيسها ديوري هاماني بين 1960 و1974.

كانت البشرى المرتبطة بميلاد كيانات أفريقية واعدة تهيمن على المشهد في المنطقة في البداية، لكن سرعة الإخفاقات المبكرة، وفشل البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الأنظمة سرّع الخطى نحو حقبة غير مستقرة من الانقلابات العسكرية، والإخفاقات السياسية المتواصلة.

علاوة على ما سبق، تركت فرنسا خلفها بؤراً متوترة، وسياسات ممزّقة، ما كان لدول المنطقة الاستقرار وسطها دون ممارسة الحكم الرشيد، مثل ما عرف بقضيتي الطوارق في مالي والنيجر منذ حقبة الاستعمار، وهي من ضمن جملة من الأزمات المختلفة التي تركتها فرنسا في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية، وكانت سبباً رئيسياً في أفول حقبتها اليوم عن الساحل المشتعل بتركتها.

التهديد الإرهابي

كانت البداية عام 2013، حين تدخّلت فرنسا لإنقاذ مالي من الجماعات الإرهابية المسلحة التي باتت تهديداً مباشراً لباماكو، والتي تزامنت تهديداتها أيضاً مع إعلان إقليم أزواد استقلاله عن مالي من طرف واحد، لتستنجد باماكو بباريس لإنقاذها من الانقسام الذي بات يهددها.

نجح التدخل الفرنسي في إحباط تقدم الإرهابيين، كما نجح أيضاً في وأد مشروع استقلال أزواد بدولة، غير أن فترة الوجود الفرنسي هذه شهدت تقلبات سياسية في باماكو انتهت بانقلابين عسكريين أحبطا باريس التي أبدت غضبها من هذه الممارسات، في وقت كانت تلعب فيه دور الحارس الأمين لنظام باماكو المهدد من وجود الإرهابيين المتزايد في الساحل.

ويبدو أن الحالة المالية أصابت عدواها الجارة بوركينا فاسو، التي جرت فيها انقلابات مماثلة، في وقت كانت فيه النيجر على وعد مع عملية سياسية انتهت بانتخاب الرئيس محمد بازوم عام 2021 الذي تزامن انتخابه مع طلاق نهائي بين باماكو وواغادوغو من جهة وباريس من جهة أخرى، لتصبح النيجر الابن البار لفرنسا بعد العقوق الذي ظهرت به مالي وبوركينا فاسو، الأمر الذي انتهى برحيل فرنسا عن البلدين والاكتفاء بوجودها في النيجر.

كانت بوركينا فاسو ومالي قد مرّتا بسنوات عصيبة في آخر عقدين، تخللتهما انقلابات عسكرية وتمرد، وحكومات شديدة الفساد اتهمت بأنها مجرد واجهة لمصالح فرنسا، خاصة بعد النوايا التي أظهرها الرئيسان توماني توري الذي حاول تمديد فترته الرئاسية بعد حقبتين رئاسيتين، وخلفه إبراهيم كيتا الذي كان الفساد والمحسوبية عنوان فترته أيضاً.

وقد أثارت سياساتهما في مالي، إضافة إلى التقلبات الحاصلة في بوركينا فاسو استياء الشارع في البلدين، مع الضغوطات الأمنية المتزايدة التي حوّلت البلدين إلى قبلة للجماعات الإرهابية التي فشلت فرنسا وحلفاؤها في الغرب في وضع حد لها.

«فشل» فرنسا... والبديلان الروسي والصيني

ووصل الغليان إلى أقصاه، وبدأ الشارع يقتنع بفشل فرنسا وسياساتها التي لم تجلب الأمن والاستقرار، فضلاً عن أن تجلب حلولاً اقتصادية للفقر والبطالة.

تزامنت أزمات دول الساحل مع فرنسا، مع صعود نجم الصين وروسيا، الأولى بدأت آثارها تظهر مباشرة بفضل مشاريعها في البنية التحتية والقروض والشراكات الناجحة التي بدأت تظهر بها في القارة السمراء، والثانية كانت أيضا قد قدمت نفسها بما يكفي على الأقل كقوة عسكرية مرنة وسهلة التعامل، وقادرة على حماية شركائها كما فعلت في سوريا، بدل فرنسا التي يصعب إملاء شروط عليها في المنطقة، والمستأثرة باقتصاداتها.

وإلى جانب ما قدمته الصين بعد وقف باريس مساعدتها التنموية لمالي، أظهرت بكين مسؤولية كبرى والتزاما تجاه باماكو، بعد أن كانت بادرت باستثمارات بقيمة 11 مليار دولار منذ 2014 في البنية التحية والمواصلات واستخراج المعادن. من جهتها، أظهرت روسيا عبر قوات «فاغنر» مرونة عسكرية كبيرة كانت تفتقدها القوات الفرنسية، التي كانت سيدة الموقف في مالي. فكانت «فاغنر» طوع بنان العسكريين في باماكو، يتوجهون بها حيث شاءت لقصف من يريدون.

وكانت الأمم المتحدة سجلت تلك التحركات والانتهاكات التي رافقتها في قرية مورا شمال مالي، التي قتلت فيها «فاغنر» مع القوات المالية نحو 500 شخص عام 2022.

شعرت مالي وبوركينا بالتحرر من التبعية الفرنسية وشروطها الثقيلة، وكانت آخر خطوات باماكو إلغاء اللغة الفرنسية لغة رسمية، والاكتفاء بالتعامل بها في الشؤون الإدارية على أن تعلن اللغات التي ستحل محلها لاحقا، إلى جانب العقيد أسيمي في باماكو، يسير نظيره البوركيني إبراهيم تراوري الذي أعلن المواقف ذاته.

حدث النيجر

كان حدث النيجر القشة التي قصمت ظهر البعير؛ إذ كانت باريس منخرطة في مراجعة لسياساتها في منطقة الساحل بعد انتقادات واسعة من شركائها. وبدت فرنسا في محاولة لتصحيح بعض هذه الأخطاء خاصة في الجانب الأمني، فلم ترد ترك المنطقة فريسة للجماعات الإرهابية التي سيطرت على معظم شمال مالي، ومعظم أراضي بوركينا فاسو وعلى مساحة تعادل مساحة فرنسا نفسها، حسب ما ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية. وقالت الصحيفة في إحدى افتتاحياتها مطلع فبراير (شباط) الماضي، إن باريس مشغولة بعد رحيلها من مالي وبوركينا فاسو بخلق نموذج جديد للتدخل في منطقة الساحل لمواجهة أي مشاريع لتقويض أمن المنطقة من قبل الجماعات الإرهابية و«فاغنر» على حد سواء.

بدأت فرنسا في نسج وجود جديد و«صامت» في النيجر، وبدأت في برامج أمنية لتقوية حليفتها عسكرياً للتصدي للجماعات الإرهابية التي تحاول اختراقها. بيد أن النيجر التي يحكمها محمد بازوم، الشريك الاستراتيجي لباريس، لم تكن بمنأى عن جارتيها؛ إذ بدأت الانتقادات تنال من رئيسها المتهم بتبني سياسات باريس المتهمة بتخلف المنطقة وتراجعها والاستئثار بثرواتها.

* باحث في الشؤون الأفريقية

علما النيجر وروسيا أمام مقر البرلمان في نيامي الخميس (رويترز)

الشرطة اعتقلته في لاهور... ومحاموه يستعدون للاستئناف

عمران خان يدعو أنصاره للتظاهر بعد حكم بسجنه 3 سنوات

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أوقف رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، السبت، بعد الحكم عليه بالسجن لـ3 سنوات لإدانته بتهمة الكسب غير المشروع في قضية تتعلق بتلقيه هدايا أثناء تولي منصبه، بحسب الشرطة ومسؤولين. ويواجه خان، وهو نجم سابق لرياضة الكريكت، أكثر من 150 قضية منذ الإطاحة به في أبريل (نيسان) العام الماضي، في تهم يقول إن دوافعها سياسية. ويتمّ استبعاد كلّ من يدان بارتكاب جريمة جنائية من خوض الانتخابات أو تولّي منصب في باكستان. وكتب القاضي همايون ديلوار، في نص الحكم، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أن خان تلقى هدايا لم يعلن عنها بشكل صحيح خلال توليه منصبه «ثبتت عدم نزاهته بما لا يدع مجالاً للشك». وأضاف: «وجد مذنباً بارتكاب ممارسات فاسدة من خلال إخفاء الفوائد التي جناها عن الخزانة الوطنية عن قصد». وغرّمه القاضي أيضاً مبلغ 100 ألف روبية (نحو 350 دولاراً). وبعيد صدور الحكم، دخلت الشرطة منزل خان في لاهور وأوقفته.

مواجهات متكررة

أوقف خان (70 عاماً) في 9 مايو (أيار) في إسلام آباد على خلفية قضية فساد، ثم أطلق سراحه بكفالة بعد 3 أيام.

وإثر توقيفه حينها، وقعت مواجهات عنيفة في مدن باكستانية عدة بين أنصاره والقوى الأمنية. وأضرمت النار في عدة إدارات رسمية، وقطعت طرق، وخربت منشآت للجيش. وتسببت تلك المواجهات في مقتل ما لا يقل عن 9 أشخاص. وأصبح نشر صور خان، أو ذكره بالاسم، أمراً ممنوعاً عبر القنوات التلفزيونية، لكنه يبقى يتمتع بشعبية بالغة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. والشهر الماضي، حقّق أول مقطع فيديو لخان على حسابه على «تيك توك» أكثر من 135 مليون مشاهدة و4,5 مليون إعجاب في 36 ساعة.

دعوة للتظاهر

وبعد اعتقاله، بثّ شريط فيديو مصور لخان عبر حسابه على «إكس» («تويتر» سابقاً)، دعا فيه مناصريه إلى الاحتجاج.

وقال فيه للباكستانيين: «سيكونون قد اعتقلوني، وسأكون في السجن في الوقت الذي تصلكم فيه هذه الرسالة. لديّ طلب واحد؛ ألا تجلسوا في بيوتكم بصمت». وأضاف: «هذه حرب للعدالة من أجل حقوقكم وحريتكم (...) القيود لا تسقط فقط، بل يجب تحطيمها. عليكم مواصلة الاحتجاج السلمي حتى حصولكم على حقوقكم». وأكّدت المتحدثة باسم الحكومة، ماريوم أورنجزيب، للصحافيين: «تم اعتقال لص اليوم». وأضافت: «أي مفاوضات مع اللص ستكون صعبة الآن لأنه سيكون في السجن». وذكر التلفزيون الرسمي أن خان اقتيد إلى سجن أتوك، وهو مجمّع شديد التحصين يبعد حوالي 60 كيلومتراً غرب إسلام آباد. وأكد فريق خان القانوني أنه سيستأنف الحكم. وقال أحد أعضاء الفريق إنه «من المهم أن نذكر أنه لم تتوافر أي فرصة لتقديم شهود، ولم يتم تخصيص وقت لجمع الحجج».

احتمال حلّ البرلمان

ومن المرجّح أن يتم حلّ البرلمان بعد انتهاء ولايته خلال الأسبوعين المقبلين قبل انتخابات وطنية ستجرى بحلول منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، أو في وقت أبكر.

وأكّد المحلل السياسي حسن عسكري لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الجميع سيطرح تساؤلات حول مصداقية الانتخابات في ظل غياب حركة إنصاف وعمران خان. ستثار هذه التساؤلات في الخارج أيضاً». وساند الجيش في بادئ الأمر وصول خان إلى السلطة في 2018، قبل أن يسحب دعمه له. ثم أزيح خان عبر تصويت لحجب الثقة عن حكومته في البرلمان في أبريل (نيسان) 2022. ولطالما شكّل الدعم العسكري حجر زاوية لاستقرار أي حكومة باكستانية، على رغم أن مؤسسة الجيش دائماً ما تنفي أداء أي دور سياسي.

Issue 16322 العدد - Sunday - 2023/8/6 الأحد

موجات الحرّ تزداد وتعزز الحاجة لعمل مناخي عاجل

بيروت: عبد الهادي نجّار

تُتابع درجات الحرارة في صيف 2023 تحطيم الأرقام القياسية التي لم يشهدها كوكب الأرض منذ آلاف السنين. وتعاني بلدان كثيرة في نصف الكرة الشمالي موجات حرّ غير مسبوقة أودت بحياة كثيرين، وعززت الحاجة لاتخاذ مبادرات للعمل المناخي محلياً وعالمياً، ليس بتخفيف الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري فقط، بل باعتماد تغييرات عاجلة أيضاً للتكيُّف مع الأوضاع المتغيّرة التي أصبحت واقعاً، ولم تعد حدثاً طارئاً.

صيف حارّ يحطّم الأرقام القياسية

شهد يوليو (تموز) الماضي موجات حرّ شديدة في عدة أجزاء من نصف الكرة الشمالي، بما في ذلك جنوب غربي الولايات المتحدة والمكسيك وجنوب أوروبا والصين. وتجاوزت درجات الحرارة 50 درجة مئوية في وادي الموت بالولايات المتحدة وكذلك في شمال غربي الصين.

وفي أوروبا، تم تسجيل أكثر الأيام سخونة على الإطلاق في كتالونيا، وجرى تحطيم أعلى السجلات لدرجة الحرارة اليومية في أجزاء أخرى من إسبانيا. وفي الولايات المتحدة، سجّلت أجزاء من نيفادا وكولورادو ونيو مكسيكو أعلى مستويات الحرارة على الإطلاق. وفي أكثر من مكان في العالم العربي تجاوزت درجات الحرارة عتبة 40 درجة مئوية، وتخطّت 50 درجة مئوية في العراق والكويت.

وخلصت خدمة كوبرنيكوس لتغيُّر المناخ، التابعة للاتحاد الأوروبي والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، في تقرير نُشر قبل أيام، إلى أن درجات الحرارة في يوليو (تموز) الماضي كانت شديدة بالفعل لدرجة أنه «من المؤكد تقريباً» أن هذا الشهر سيحطم الأرقام القياسية «بهامش كبير».

وتعود البيانات المستخدمة لتتبع سجلات الحرارة إلى عام 1940، لكن كثيراً من العلماء يقولون إنه من شبه المؤكد أن درجات الحرارة هذه هي الأكثر دفئاً التي شهدها الكوكب منذ 120 ألف عام، بالنظر إلى ما نعرفه من آلاف السنين من البيانات المناخية المستخرجة من حلقات الأشجار والشعاب المرجانية ورواسب أعماق البحار.

وتعدّ موجات الحرّ من بين أكثر الأخطار الطبيعية فتكاً، حيث يموت آلاف الأشخاص لأسباب مرتبطة بالحرارة كل سنة. ومع ذلك، تتطلب الإحاطة الكاملة بتأثيرات موجات الحرّ مرور أسابيع وأشهر على حصولها. وقبل أيام، صدرت تقديرات أعداد الوفيات نتيجة موجة الحرّ التي اجتاحت أوروبا خلال صيف العام الماضي، وقد بلغت 61672 حالة وفاة مرتبطة بالحرارة في أوروبا وحدها. وقبل انتهاء صيف هذه السنة، جرى تأكيد كثير من الوفيات في الولايات المتحدة والمكسيك وإسبانيا وإيطاليا واليونان وقبرص والجزائر والصين.

تعاني بلدان كثيرة في نصف الكرة الشمالي موجات حرّ غير مسبوقة

ويُعتبر تغيُّر المناخ إلى حدٍ بعيد المحرك الرئيسي للحرارة الخانقة هذا الصيف، ولكن توجد عوامل أخرى تساهم في رفع درجات الحرارة إلى مستويات متطرفة. أول هذه العوامل هو التغيُّر في كمية الطاقة المشعّة من الشمس التي ترتفع وتنخفض بشكل طفيف كل 11 عاماً. وتؤدي هذه الدورة في أعلى ذروة لها إلى زيادة تدفئة الأرض بنحو 0,05 درجة مئوية، ومن المتوقع أن تصل الشمس ذروتها المقبلة سنة 2025.

والعامل الثاني هو ثوران البراكين تحت المائية، ولا سيما بركان تونغا في جنوب المحيط الهادئ الذي أدى ثورانه في عام 2022 إلى تبخر كمية كبيرة من مياه البحر. ويمكن لبخار الماء، الذي يُعتبر من غازات الدفيئة القصيرة العمر، أن يرفع درجات الحرارة العالمية بأكثر من 0,03 درجة مئوية على مدى عدة سنوات.

أما العامل الثالث فهو ظاهرة «النينيو»، التي ترتبط بتقلُّبات درجات الحرارة السطحية في الجزء الاستوائي من المحيط الهادئ، وتصحبها تغيُّرات في دوران الغلاف الجوي فوق المنطقة. وعادة ما تحدث ظاهرة «النينيو» بشكل طبيعي، لكنها تؤثر بقوة على أنماط الطقس والمناخ في أنحاء كثيرة من العالم. وحسب المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وصلت درجات حرارة سطح البحر في العالم إلى مستوى قياسي خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ما يعني أن نمط طقس «النينيو» الاحتراري قد بدأ للتو. ورفعت ظاهرة «النينيو» القوية في 2016 درجات الحرارة العالمية بمقدار 0,14 درجة مئوية.

مبادرات لمواجهة موجات الحرّ

يبقى تغيُّر المناخ هو اللاعب المسيطر في ارتفاع درجة حرارة الكوكب. فخلال الأعوام التي تلت بدء النهضة الصناعية، قام البشر بتسخين الأرض بمقدار 1,2 درجة مئوية. ويقول علماء إن تغيُّر المناخ زاد صيف هذه السنة من احتمالية موجة الحرّ في الصين بمقدار 50 مرة، بينما زاد احتمال حدوث موجات حرارية متزامنة في أوروبا وأميركا الشمالية بما لا يقل عن 1000 مرة. وهذا ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة للتصريح بأن «عصر الغليان العالمي قد حان».

ويمكن أن تكون السنوات القليلة المقبلة قاسية للغاية. فإذا تطورت ظاهرة «النينيو» أكثر خلال العام المقبل، جنباً إلى جنب مع الحد الأقصى من الطاقة الشمسية وتأثيرات ثوران بركان تونغا، فمن المحتمل أن ترتفع درجات حرارة الأرض إلى مستويات غير مسبوقة. ومن المحتمل أن يعني هذا مزيداً من الموجات الحارّة، وحرائق الغابات، والفيضانات المفاجئة، وغيرها من الظواهر الجويّة المتطرفة.

وفي مواجهة ذلك، يتبنى كثير من الحكومات حول العالم خطط تدخُّل للتعامل مع موجات الحرّ. وتضم خطط العمل المتعلقة بالحرارة عدداً من التقييمات والإجراءات على مستويات مختلفة للاستجابة للمخاطر المرتبطة بالحرارة وتقليلها. وتشمل عملية تخطيط العمل الحراري مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة من مختلف القطاعات لزيادة التنسيق والتعاون في مراحل التحضير والاستجابة والتعافي من إدارة الكوارث الحرارية.

وعلاوة على ذلك، تميل المدن التي لديها تخطيط حضري للحرارة الشديدة إلى أن تكون أكثر برودة وأقل تأثراً بظاهرة جزر الحرارة الحضرية، التي تنشأ نتيجة هيمنة السطوح القاتمة الممتصة للحرارة وتقارب الأبنية التي تمنع الحركة الحرة للهواء داخل المدن. وهي تدعم تنفيذ خطط العمل المتعلقة بالحرارة في ضوء زيادة فرص موجات الحرّ مدفوعة بالاتجاهات المتداخلة لتغيُّر المناخ، وشيخوخة السكّان، والتحضّر.

ويتمثّل تحدي ازدهار المدن على كوكب شديد الحرارة في قدرتها على النمو بطريقة حرة وذكية، وعلى نحو عمودي يتفادى الزحف العمراني نحو الضواحي. وفي هذه المدن يجري استبدال السيارات بالدراجات ووسائل النقل العام. وتكون مبانيها الجديدة فعّالة ومبنية من مواد مستدامة، وآمنة للناس أثناء موجات الحرّ الشديدة المتزايدة. وهذا يعني مزيداً من المساحات الخضراء، والأشجار، والمسطّحات المائية، وكثير من الظل، إلى جانب تصميم حضري أكثر ذكاءً من الناحية الحرارية. ويُعتبر تصميم مدينة «ذا لاين» في منطقة نيوم السعودية الجديدة نموذجاً متقدماً في هذا الاتجاه.

وفي كثير من المدن، يتم تنفيذ مشروعات لإعادة البناء الحضري من خلال مبادرات متنوعة. ففي مدينة نيويورك، زرع العمال والمتطوعون أكثر من مليون شجرة لإضافة الظل وتنقية الهواء. وفي إشبيلية في إسبانيا، يستخدم مخططو المدن تقنية الممرات المائية القديمة تحت الأرض لتوفير التبريد للمدينة من دون الاعتماد على تكييف الهواء كهربائياً. وفي فريتاون، سيراليون، يقوم المسؤولون بإنشاء حدائق حضرية، وتحسين الوصول إلى المياه النظيفة، وإقامة مظلات زجاجية فوق الأسواق الخارجية. وفي لوس أنجليس، تقوم فرق الأشغال العامة بطلاء الشوارع باللون الأبيض لزيادة الانعكاسية. وفي الهند، انطلقت تجربة الأسطح الخضراء، التي تمتص الحرارة وتخلق مساحات لزراعة الخضار والفاكهة.



سيدة تونسية تسير في إحدى الغابات التي التهمتها الحرائق نتيجة ارتفاع الحرارة شمال غربي تونس قرب الحدود مع الجزائر (أ.ف.ب)

نجيب صعب*

علاقات عامة لترويج الأخضر لا لتبييض الأسوَد

كلّما اقترب موعد القمة المناخية العالمية التي تستضيفها دبي بعد أقل من أربعة أشهر، تنشط شركات العلاقات العامة لعرض خدماتها على زبائن من القطاعين الخاص والعام. هذه المحاولات المشروعة لكسب عقود جديدة مع هيئات محلية وعالمية، عن طريق اقتناص فرصة انعقاد القمة في الإمارات، تحتمل أكثر من تفسير واحد. فهدف شركات العلاقات العامة الإضاءة على الوجه المُشرق لعملائها، بترويج إنجازاتهم ومنتجاتهم وأعمالهم، والدفاع عنهم إذا تعرّضوا لحملات ظالمة من منافسين ومعترضين. لكن الخطر يكمن في استخدام العلاقات العامة وسيلةً لنشر الأكاذيب وتغطية الأخطاء ومنع المحاسبة.

لولا حملات شركات العلاقات العامة قبل نحو أربعين عاماً، بتكليف من المنتجين في دول حوض المتوسط، لترويج فوائد زيت الزيتون، لما وصل هذا المنتَج إلى رفوف السوبرماركت وموائد المستهلكين حول العالم، وراج استعماله كبديل صحّي. ولولا حملات العلاقات العامة لما عرف المستهلكون بكثير من الابتكارات الجديدة المفيدة، التي تحتاج أكثر من الإعلانات التجارية. لكن هذه الحملات لم تكن محصورة في ترويج منتجات الشركات التجارية، بل شملت ترويج سياسات الحكومات والمنظمات العامة والخاصة، فضلاً عن الدعاية للأفراد الطامحين إلى مناصب عُليا.

دخول المسؤولية الاجتماعية للشركات ومتطلّبات الالتزام برعاية البيئة والعمل المناخي جزءاً أساسياً في واجبات القطاع الخاص وبنداً ملزماً في البرامج الحكومية، أضاف عنصراً جديداً إلى الخدمات التي تقدّمها شركات العلاقات العامة. ولولا العمل المحترف لهذه الشركات، لما عرف الجمهور، مثلاً، بالالتزامات البيئية والاجتماعية الجدّية لكثير من شركات القطاع الخاص وريادة بعضها في مجالات الطاقة المتجددة والسياحة البيئية وخدمات البنى التحتية المتوافقة مع متطلّبات رعاية البيئة. فترويج أعمال شركة «أكوابأور» السعودية الناجحة في مشاريع الطاقة المتجددة حول العالم، وبرامج «شركة أبوظبي لمستقبل الطاقة» (مصدر)، من العوامل التي شجّعت شركات أخرى على التحوُّل إلى استثمارات مستدامة. كما أن الترويج لإصدار حكومات ومصارف تجارية عربية «سندات خضراء» مخصصة لتمويل مشاريع تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإطلاق برامج وطنية طموحة مثل «رؤية السعودية 2030»، شجّعا حكومات أخرى على نقل التجربة.

لكن الواقع أن الصورة ليست دائماً ورديّة. ففي حالات كثيرة، ترصد الشركات ميزانيات كبرى لحملات علاقات عامة مخصّصة لستر أخطائها وتبييض صفحاتها السوداء، إذ تقلّل من أضرار انبعاثاتها ومخلّفاتها السامة، وتبالغ في إبراز فوائد منتجاتها ومساهمة عملياتها في خلق وظائف وعوائد مالية مجزية. كما تخلط بين التبرّعات الموضعية لجمعية هنا ومستوصف خيري هناك، وتخصيص ميزانيات ثابتة لدعم برامج الحماية الاجتماعية ورعاية البيئة. وتبلغ بعض حملات العلاقات العامة حدّاً موصوفاً من الوقاحة، بحيث تحاول تصوير الانبعاثات السامّة من أحد المصانع كرحيق عطريّ منعش، وتدمير الطبيعة والموارد لبناء مشروع سياحي أو صناعي أو تجاري، كثمن صغير لا بد من دفعه لتحقيق التنمية وخدمة المجتمع. كما تتجاهل البدائل المكنة للموازنة بين التنمية ورعاية البيئة ومصالح الناس، وذلك تأميناً لمزيد من الأرباح غير الشرعية للمستثمرين ورُعاتهم. وما يُصرَف على حملات العلاقات العامة للتغطية على الممارسات المدمّرة الشائنة يفوق أضعاف ما يُصرف على حملات الترويج للممارسات الجيّدة، التي تكون حسناتها وفوائدها في معظم الحالات ظاهرة وكافية للإعلان عن نفسها.

«تخضير» الممارسات البيئية والمناخية المدمّرة، كما «تبييض» الأموال، لم يعُد ممارسة سهلة يمكن أن تمرّ بلا حساب. فقد أقرّت دول كثيرة قوانين للحدّ منها، ما سمح للمتضرّرين والمجموعات المدافعة عن البيئة بإقامة دعاوى في المحاكم، في إطار مفهوم العدالة البيئية، ضد المخالفين والمتستّرين عليهم. ويشمل هذا ترويج المعلومات المضلّلة والأخبار الكاذبة. فخلال العامين الماضيين، قدّم المدافعون عن البيئة 53 دعوى في محاكم حول العالم ضد شركات بتهم تتمحور حول «التبييض المناخي»، خاصة إعداد تقارير كاذبة عن الانبعاثات الناجمة عن عملياتها أو عدم الالتزام بالتعهدات البيئية التي تعهدت بها. وفي الأعوام العشرين الأخيرة، تم تقديم نحو 2500 دعوى بتهم مخالفات بيئية، معظمها في الولايات المتحدة. ورفعت مقاطعة أوريغون الأميركية أخيراً دعوى ضد شركات في قطاع الوقود، مطالبةً بما يتجاوز 50 مليار دولار تعويضاً عن مساهمتها بالتسبب في الطقس المتطرّف نتيجةً للتغيُّر المناخي. كما أن جمعية خيرية بريطانية اشترت حصة في شركة «شل»، لتبرير رفع دعوى ضدها بصفة مساهِم، بتهمة ضعف تدابيرها البيئية وعدم دِقة تقاريرها، ما يشكّل كذباً على المساهمين. وانضمت باريس ونيويورك إلى مجالس بلدية أخرى حول العالم لتقديم دعوى ضد شركة «توتال» للطاقة لعدم إعطاء الاهتمام الكافي في عملياتها للاعتبارات البيئية.

ومهما تكن نتيجة هذه القضايا القانونية، التي قد تستغرق دراستها سنوات طويلة في المحاكم ويسقط معظمها، فالنتيجة الأكيدة أنها أدخلت عنصراً جديداً لمراقبة التزام القطاع الخاص بالاعتبارات البيئية والمناخية. وقد بيّنت دراسة أجرتها أخيراً كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية أن أسهم الشركات التي تتعرض لدعاوى بيئية ومناخية تنخفض نحو نصف في المائة بغض النظر عن النتائج. لكن هذا يضع أيضاً مسؤولية مضاعفة على رافعي الدعاوى بحجج الدفاع عن البيئة، الذين يتوجّب عليهم التحقق من المعلومات قبل إطلاق الاتهامات واللجوء إلى المحاكم.

ولا تقتصر الدعاوى البيئية على شركات القطاع الخاص، بل تصل سهامها إلى الحكومات أيضاً. وكان لافتاً هذه السنة ادعاء مواطنين وهيئات بيئية على أكثر من 30 دولة أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، على أساس أن «تقاعس الدول عن الإجراءات البيئية والمناخية يمثّل انتهاكاً لحقوقهم الإنسانية».

على أبواب القمة المناخية في دبي، نتمنى على القطاعين الخاص والعام استخدام شركات العلاقات العامة لترويج الإنجازات والسياسات الصحيحة والنجاحات، وهي كثيرة، لا لتغطية ممارسات سيئة ومدمّرة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

الزراعة المحافِظة ودورُها في خفض الانبعاثات



لندن: «الشرق الأوسط»

اهتمت المجلات العلمية، الصادرة في مطلع شهر أغسطس (آب)، بفعالية الممارسات الزراعية وحماية الغابات في خفض الانبعاثات الكربونية. وتُناقِش «نيو ساينتست» الحظر الذي أقرّه الاتحاد الأوروبي بمنع استيراد مُنتجات من أراض أزيلت غاباتها، ودوره في الحدّ من تغيُّر المناخ. وتشكّك «ساينس» في جدوى تجارة الكربون القائمة على الممارسات الزراعية المحافِظة. فيما تدعو «بي بي سي وايلدلايف» لإحياء البِرَك في البساتين من أجل تعزيز التنوُّع البيولوجي.

«ناشيونال جيوغرافيك»

تحت عنوان «لاجئون غير محتملين» عرضت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) التجربة الأردنية في توفير الرعاية والحماية للحيوانات البرية المُصادَرة، وتلك التي جرى إنقاذها من حدائق الحيوان وويلات الصراعات في المنطقة. ويعمل مركز «أمل جديد» في عمّان كعيادة بيطرية رئيسية ومنشأة للحجر الصحي وإعادة تأهيل الحيوانات، التي تُعاد إلى مواطنها الأصلية عندما تتعافى، أو يجري إطلاقها في محمية «المأوى» للحياة الفطرية قرب مدينة جرش. ويتلقى المركز والمحمية الدعم من مؤسسة الأميرة علياء ومنظمة «فور بوز» (Four Paws) الدولية، ووفّرا الرعاية لأكثر من 2280 حيواناً موزّعاً على 50 نوعاً، منذ إنشائهما في عام 2011.

«نيو ساينتست»

عبر قانون دخل حيز التنفيذ قبل أسابيع، يسعى الاتحاد الأوروبي لخفض إزالة الغابات الاستوائية حول العالم. ويجادل علماء تواصلت معهم «نيو ساينتست» (New Scientist)، في أن هذا القانون لا يعالج القضايا المنهجية التي تسبب إزالة الغابات، ومن غير المؤكد أن يكون فاعلاً. ويمنع القانون الجديد الشركات الأوروبية من استيراد سبع سلع، هي الكاكاو والبن وزيت النخيل والمطاط وفول الصويا والماشية والخشب، من أراض أُزيلت غاباتها بعد عام 2020. ويتوقع الاتحاد الأوروبي أن يحول ذلك دون فقدان أكثر من 70 ألف هكتار من الغابات سنوياً بحلول 2030، ما يقلل انبعاثات الكربون بمقدار 31,9 مليون طن سنوياً. ويواجه هذا القانون معارضة دول منتجة، مثل ماليزيا وإندونيسيا.

«ساينس»

أرصدة الكربون الزراعية ودورها في خفض الانبعاثات كانا محط اهتمام مجلة «ساينس» (Science). وتقوم مؤسسة أميركية بدور الوسيط في تجارة الكربون الذي يمكن توفيره عبر ممارسات زراعية محافِظة، تشمل الإقلال من حراثة الأرض وزراعة نباتات التغطية والاستخدام الدقيق للأسمدة وإدارة الرعي والإقلال من استخدام الوقود. وتبيع المؤسسة الطن الواحد من الكربون الذي يتم احتجازه للشركات المهتمة بخفض بصمتها الكربونية لقاء 40 دولاراً. وتخلص دراسة أُنجزت عام 2004 إلى أن التقاط الكربون القائم على إدارة التربة يمكن أن يعوّض ما بين 5 و15 في المائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري كل عام. ومن المتوقع أن تبلغ قيمة تجارة كربون التربة بحلول عام 2030 نحو 50 مليار دولار. وفي المقابل، يرى باحثون أن آلية تخزين التربة للكربون وإطلاقه غير مثبتة تماماً لدعم تجارة تدّعي أنها تعمل على تبريد الكوكب.

«بوبيولار ساينس»

عرضت «بوبيولار ساينس» (Popular Science) تجربة مدينة أوشن الأميركية في الإقلال من هجمات طيور النورس على السياح للحصول على الطعام. وتجذب المدينة مئات الآلاف من الزوار كل عام للاصطياف على شواطئها التي تمتد بطول 13 كيلومتراً، ولكنها تواجه مصاعب مع الطيور البحرية التي تهدد السلامة العامة. وبدلاً من الصيد واستخدام السموم، نجحت المدينة في استخدام الصقور التي تدفع النوارس بعيداً عن الشاطئ. وفي حين لا تواجه أنواع النوارس حول العالم خطر الانقراض، إلا أن أعدادها آخذة في التراجع نتيجة تناقص مصادرها الغذائية بسبب تغيُّر المناخ، وتعرُّض أعشاشها لمخاطر ارتفاع منسوب البحر.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

عشرون سنة مضت على آخر رحلة لطائرة «كونكورد» تكسر حاجز الصوت. وتعتقد «بي بي سي ساينس فوكاس» (BBC Science Focus)، ومعها عدد من المهندسين والطيارين، أن طائرات المسافرين الأسرع من الصوت ستعاود الإقلاع خلال سنوات بكفاءة أعلى وبحرص أكبر على البيئة. وتعمل شركة «بووم» الأميركية على تطوير طائرة «أوفرتشر» الأسرع من الصوت مستفيدةً من إرث طائرة كونكورد القائم على 60 عاماً من الأبحاث في الديناميكا الهوائية ومقاومة المواد وأنظمة الدفع، إلى جانب توظيف وقود الطيران المستدام الذي يتيح سفراً اقتصادياً ومستداماً بيئياً. ويمكن لوقود الطيران المستدام تقليل انبعاثات الكربون طيلة عمر الطائرة بنسبة 80 في المائة، ويُصنّع عن طريق تدوير النفايات من المكبّات ومخلّفات الطعام، أو عن طريق امتصاص الكربون من الهواء.

«ساينس نيوز»

حذّرت «ساينس نيوز» (Science News) من تراجع رقعة الغابات في شمال القارة الأميركية بسبب الأنشطة البشرية وتغيُّر المناخ. وتمثّل الغابات الشمالية نحو ربع الغابات المتبقية على سطح الأرض، وتعتمد حياة ملايين الناس عليها. وإذ تعاني هذه الغابات من التحطيب والحرائق وتغيُّر المناخ، تشير دراسة لتبدّلات غطائها الشجري بين عامي 2000 و2019 إلى ضعف حدودها الجنوبية في التعافي من الضغوط التي تتعرض لها بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وتُنذر هذه التبدّلات بتقلّص طويل الأمد في الغابات.

«هاو إت ووركس»

تدوير السيارات المستهلَكة في المملكة المتحدة كان أحد المواضيع اللافتة في «هاو إت ووركس» (How It Works). ويشبه تفكيك السيارات المستهلكة لتدويرها تجميع السيارات الجديدة، ولكن بخط إنتاج معاكس. وتبدأ العملية بفحص أجزاء السيارة القابلة للبيع وتفكيكها، ثم تُزال السوائل الخطرة كالوقود والزيوت وسوائل التبريد. ويلي ذلك تدوير البطاريات والعجلات، ثم سحق الهيكل إلى مكعبات صغيرة يجري صهرها. ويساهم تدوير السيارات المستهلكة في خفض الملوِّثات وإقلال الانبعاثات الكربونية، ومن المتوقع أن تُراكِم المملكة المتحدة سنة 2040 نحو 350 ألف طن من بطاريات السيارات الكهربائية المستهلكة.

«بي بي سي وايلدلايف»

ناقشت مجلة «بي بي سي وايلدلايف» (BBC Wildlife) أهمية إحياء بِرَك البساتين في تعزيز التنوُّع البيولوجي. وكان المزارعون قديماً يحفرون الأرض لإنشاء أحواض لري الماشية وصناعة الطوب وتحسين التربة وتربية الأسماك، ولكن هذا النشاط تراجع مع ظهور الممارسات الحديثة في الزراعة والبناء. وقد خسرت مزارع دول مثل هولندا وسويسرا ما يصل إلى 90 في المائة من أحواضها خلال القرن الماضي وحده. وتدعم بِرَك البساتين أنواعاً مختلفة من الكائنات الحيّة، وهي في بريطانيا موطن لأكثر من ثلثي نباتات الأراضي الرطبة وحيواناتها.

حول محاكمة ترمب



جمعة بوكليب

في خطاب ألقاه في عام 1986، قال الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان إن ما نعدّه أمراً عادياً في أميركا، هو في الحقيقة أشبه بمعجزة. ريغان كان يعني بذلك تسليم السلطة سلمياً في أميركا من رئيس إلى رئيس. ذلك الأمر الذي اعتبره عادياً، ويعد حقاً أساس وجوهر العملية السياسية الديمقراطية الأميركية، كاد ينهار فجأة، في يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021، حين هجم أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب على مبنى الكونغرس، بهدف وقف التصديق على نتيجة الانتخابات الرئاسية، والاعتراف بالرئيس المنتخب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة. ذلك المشهد كان منقولاً على الهواء، وعلى مرأى ومسمع من العالم.

وراء تلك الموجة الاحتجاجية غير المعهودة في تاريخ أميركا، كان عدم اعتراف الرئيس السابق ترمب بنتيجة الانتخابات، والادعاء بالتزوير. ترمب سجل موقفه رسمياً برفضه حضور مراسم حفل تتويج الرئيس الجديد، حسب التقاليد المتبعة. وواصل الادعاء بتزوير الانتخابات، إلى يومنا هذا.

الآن، وعلى بعد مسافة زمنية تقدر بعام ونصف، من موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، يواجه ترمب، وستة أشخاص آخرون، من أعضاء إدارته السابقة، لم تعلن أسماؤهم بعد، تهمة التآمر لمنع انتقال السلطة، بعد الخسارة الانتخابية.

لكن ترمب، يتقدم حالياً غيره من مرشحي الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة، ومن المحتمل جداً بروزه مرشحاً للحزب. واستبيانات الرأي العام تضعه على قدم المساواة تقريباً في النقاط مع الرئيس الحالي جو بايدن. ووقوفه مؤخراً أمام العدالة، في محكمة عقدت بواشنطن، لنفي أو الاعتراف بالتهمة الموجهة له، ونفاها بشدة، رفعت من درجة حرارة الصراع السياسي في أميركا إلى درجة غير معهودة. ترمب، وقادة الحزب الجمهوري وأنصاره في مختلف الولايات، يرون أن الإدارة الأميركية تكيل بمكيالين، فهي في الوقت الذي تتساهل فيه مع نجل الرئيس جو بايدن، المتهم في قضايا تهرّب من دفع الضرائب وغيرها، تسعى جاهدة إلى إدانة ترمب، بهدف إبعاده عن الوصول ثانية إلى البيت الأبيض. المفارقة أن ارتفعت أسهمه بشكل ملحوظ مؤخراً، نتيجة ما يحدث.

الرئيس جو بايدن نأى بنفسه عن التعليق على الأمر، وبقي المجال مشرع الأبواب أمام خبراء القانون، للخوض في تفاصيله المعقدة. فريق الدفاع القانوني عن المرشح ترمب رفض بشدة قرار مكتب النيابة بالبدء في المحاكمة في شهر مايو (أيار) القادم. ورأى أن مكتب النائب العام استغرقه الأمر ثلاث سنوات للانتهاء من التحقيقات، والوصول إلى قرار بتوجيه التهمة لترمب. ومن حقه أن يُمنح الفرصة لإعداد دفاعه. وبدوره، تساءل المرشح ترمب عن الأسباب التي دفعت بالنيابة إلى تجاهل الأمر مدة عامين ونصف، وإحضاره الآن؟ مكتب النائب العام يُصرّ على سرعة عقد المحاكمة في الوقت الذي اختاره. المحاكمة ستعقد في ولاية واشنطن. وهي ولاية معروفة بولائها للحزب الديمقراطي. الأمر الذي يلقي بظلال من شك حول مصداقية هيئة المحلفين. لذات السبب، طالب فريق الدفاع القانوني عن ترمب نقل مكان المحاكمة إلى ويست فرجينيا، وهي ولاية محافظة، معروفة بولائها للحزب الجمهوري.

المحاكمة ستُعقد في ولاية واشنطن المعروفة بولائها للديمقراطيين وهذا يلقي بظلال من الشك حول مصداقية المحلفين

قد تبدو هذه التفاصيل كثيرة، وأن الكثير من الأسئلة حول المحاكمة ونتائجها على المتهم الرئيسي، وعلى الانتخابات الأميركية المقبلة، لم تجد لها إجابات. وهذا طبيعي. كون المحاكمة من دون سوابق لها يسترشد بها. وتتعرض لجوهر الديمقراطية الأميركية منذ نشأتها. والتهمة تتجاوز بكثير ما عرفته المحاكم الأميركية من قضايا سابقة عقدت في قاعاتها، ذات صلة برؤساء سابقين. ومن خلال المتابعة والرصد لما ينشر في وسائل الإعلام الغربية عموماً، والأميركية خصوصاً، تبين أن الثقل، في المواجهة القضائية المقبلة، سيكون على كاهل النيابة في إثبات أن الرئيس السابق كان على علم ومعرفة بخسارته الانتخابات الرئاسية، وأنه عمداً اختار تجاهل تلك الحقيقة، وواصل تضليل الرأي العام الأميركي بالادعاء بعكس ذلك، بهدف منع انتقال السلطة سلمياً. وزعزع ثقة المواطن الأميركي بنظامه السياسي.

في الشهور الماضية، تابعنا على القنوات التلفزيونية التحقيقات التي قامت بها لجنة من الكونغرس في نفس القضية. ومن بين الشهود الذين مثلوا أمامها مسؤولون بارزون في إدارة الرئيس ترمب، واعترفوا أمامها بنزاهة الانتخابات وبخسارة الرئيس السابق ترمب. ولذلك، فإنه ليس بمقدور أحد، حتى الآن، التكهن بالمسار الذي ستتجه نحوه التطورات. وليس بمقدور أحد أيضاً التنبؤ بالمصير الذي ينتظر الرئيس السابق ترمب.

المحاكمة لن تكون حائلاً بين ترمب ودخول المعترك الانتخابي الرئاسي في شهر نوفمبر 2024. ويرى معلقون أنّه في حالة تجاوزه العقبة الانتخابية، واستمرار المحاكمة إلى ذلك الوقت، وهو متوقع، لأن فريق دفاعه سيلجأ إلى تطويل أمد المحاكمة. سيكون من ضمن قراراته الأولى، تعيين نائب عام، يقوم بدوره بإيقاف النظر في القضية إلى وقت آخر. السؤال: ماذا سيكون مصير ترمب لو تعثر حظه، وسقط في الامتحان الانتخابي الرئاسي؟

لبنان: إمّا العدالة أو المقاومة



حازم صاغيّة

باستعادة اللبنانيّين المحزنة لتفجير مرفأ بيروت، تعود بقوّة إلى الواجهة مسألة العدالة لضحايا الجريمة. والعدالة لا بدّ أن تأتي مصحوبة بطلب الحقيقة: لماذا حصل ما حصل؟ من الذين نفّذوا؟ من الذين أمروا بالتنفيذ؟

لكنّ العدالة تعود بوصفها عنصراً مستحيلاً لا يتحقّق. كفّ يد القاضي طارق بيطار، بعد استبعاد القاضي فادي صوّان، كان مجرّد تلخيص للحال هذه، فضلاً عن كونه إنذاراً مبكراً بها.

العدالة إيّاها هي ما لا يتحقّق في قضيّة اغتيال الكاتب والناشط لقمان سليم، أو في قضيّة اغتيال مصوّر الجيش جوزيف بجّاني.

العدالة أيضاً مسألة عالقة أو معلّقة في جريمة نهب المصارف لمودعيها وما سبقها ورافقها من انهيار ماليّ واقتصاديّ.

وقبل هذه الجرائم أمكن بشقّ النفس إجراء تحقيق دوليّ في جريمة اغتيال رفيق الحريري ورفاق موكبه. أمّا النتيجة المتواضعة التي أسفرت عنها التحقيقات فلم يُستجَب لها. وبدورهم فضحايا الجرائم التالية التي سجّلها العامان 2005 و2006 لم يجر بشأنهم أيّ تحقيق محلّياً كان أم دوليّاً. لقد ماتوا وانتهى الأمر. إنّها حال الدنيا!

هذه كلّها تبقى جرائم بلا مجرمين. أمين عام «حزب الله» وصف كارثة المرفأ بـ«الحادث الأليم». وزير الأشغال علي حميّة نشر صورة لمرفأ معافى ومزدهر كأنّه يقول إنّ شيئاً لم يحصل.

تلك معلومات بات يعرفها اللبنانيّون جميعاً، فلا تفاجىء أحداً وإن أغضبت، ولا زالت تُغضب، الكثيرين منهم. لكنّ المسألة التي لا تحظى بما تستحقّ من أهميّة هي مقارنة هذه الصورة عن لبنان كبلد طارد للعدالة، بصورة أخرى له كبلد مقاوم، وبالتالي اشتقاق بعض المعنى من هذه المقارنة.

والحال أنّ التعايش بين الصورتين، والذي انقضى عليه زمن لم يعد قصيراً، يرقى إلى تعايش طبيعيّ جدّاً. إنّه، أكثر من هذا، أوجُهُ مختلفة لحقيقة واحدة. فالذين يلحّون في طلب العدالة، محلّيّة كانت أم دوليّة، وينتفضون ضدّ نظام كابت لها، هم عملاء وخونة في نظر أتباع المقاومة. أمّا الأخيرون الذين يريدون المضيّ في تسريح العدالة وإبقاء الأمور على حالها، كي لا يتأثّر وضع المقاومة، فهم ضالعون في كلّ ما يعزّز الجريمة.

واقع الأمر أنّ ضمور العدالة ومَحاكمها وانتفاخ المقاومة وصواريخها هما العنصران البارزان والفائضان في الحياة اللبنانيّة الراهنة، وكلٌّ من هذين العنصرين شرط للآخر: مقاومة أكثر تعني عدالة أقلّ، وعدالة أقلّ تعني مقاومة أكثر.

ضمور العدالة ومَحاكمها وانتفاخ المقاومة هما العنصران البارزان والفائضان في الحياة اللبنانيّة

وهذا ما يستند إلى فلسفة ثوريّة إذا صحّ التعبير. ذاك أنّ التجارب الانقلابيّة والعقائديّة، على اختلافها، تتّفق على إبدال المحاكم بـ«محاكم ثوريّة» و«محاكم شعبيّة»، هذا حين لا تلغي المحاكم من أصلها. أمّا السبب الأبعد للسلوك هذا فأنّ أصحاب التراكيب العقائديّة يعرفون سلفاً مَن هو الجاني ومَن هو المجنيّ عليه. والمعرفة هذه لا تنجم عن أفعال، بل يقرّرها الموقع الفكريّ والسياسيّ للجاني والمجنيّ عليه، أو البيئة التي خرجا منها أو المصدر الاجتماعيّ الذي تفرّعا عنه. وبالمعنى هذا، فإنّ المحاكم (الرجعيّة أو البورجوازيّة أو الكافرة...) قد تكشف حقيقة ما إلاّ أنّها تحجب حقّاً أعمق من الحقيقة. فكيف حين يكون صاحب تلك النظريّة هو نفسه صاحب السلاح الذي يطبّقها، أو السلطة التي تأمر بها؟

هكذا سيكون من المضحك أن نتحدّث عن محامٍ سوفياتيّ لامع، أو عن قاضٍ مميّز في ألمانيا النازيّة أو في إيرانٍ الخمينيّة. هذه أمور لا تحصل هناك حيث «الحقّ» (وهو خلافيّ بطبيعة الحال) يعلو على حقيقة القتل الملموسة والمعروفة.

ولم ينج بعض البلدان العربيّة التي استولت عليها الجيوش والعقائد من صيغ كاريكاتوريّة عن «المحاكم الثوريّة»، فكانت محكمة فاضل المهداوي الشهيرة في عراق الخمسينات، ومحكمة صلاح الضللي في سوريّا الستينات، بينما تولّت «الجماهير» شخصيّاً محاكمة المتّهمين في ليبيا القذّافي.

وبالعودة إلى لبنان، يتبدّى أكثر من أيّ يوم مضى أنّ الخيار هو، في آخر المطاف، بين المقاومة والعدالة: إمّا المقاومة حيث لا عدالة، كما هو حاصل اليوم، ومُعرّضٌ للحصول أكثر فأكثر، وإمّا العدالة حيث لا مقاومة، كما هو غير مرشّح للحصول في أيّ غد منظور.

ولأنّ توازن القوى بين المعادلتين هو على هذا النحو المُختلّ، جاز القول إنّ الباحثين عن العدالة هم اليوم بلا وطن، وأنّ الوطن كما انتهت به الحال لم يعد يستحقّ تسميته هذه.

إنّ أوطان المقاومات الطاردة للعدالة غابات أكثر منها أوطاناً. واليوم يتزايد عدد اللبنانيّين الذين يقولون إنّهم لا يريدون العيش في غابة، أي لا يريدون وطناً فيه مقاومة وليس فيه عدالة. هذا مفاد الكلمات الجريحة التي ألقيت يوم الجمعة الماضي، حين احتشد آلاف المواطنين الذين أحيوا الذكرى الثالثة لجريمة تفجير المرفأ.

بريطانيا... غزاة بيت رئيس الحكومة



عادل درويش

من، وما، الذي يمنح نشطاء قضية، أو دعوة، الحق في تبرير انتهاك القوانين، وخصوصية الناس، وتجاهل قواعد السلوك الإنساني (المعروف اجتماعيا «بالإتيكيت») بحجة أن «الغاية تبرر الوسيلة»، ومن صاحب الحق في هذا التبرير؟

المنصات الصحافية، ووسائل التعبير الجماهيري البريطانية منقسمة حول الأسئلة عقب غزو جماعة غرين بيس (السلام الأخضر) البيت الخاص بأسرة رئيس الوزراء ريشي سوناك، في دائرته الانتخابية في مقاطعة يوركشير (400 كيلومتر شمال غربي لندن) يوم الخميس، في أثناء غياب سوناك وأسرته (في أول إجازة للأسرة في أربع سنوات) احتل النشطاء الدار وغطوا واجهة البيت بقماش أسود، احتجاجا على إصدار الحكومة تصاريح التنقيب عن الغاز والبترول في بحر الشمال.

ولنتجاوز مسألة الأمن القومي كتقصير البوليس في حراسة دار رئيس الحكومة، لنركز على الانقسام في التغطية الصحافية للحادث، بحثا عن إجابة عن أسئلتنا. فالانقسام لا ينفصل عن الحرب الثقافية التي تدور رحاها على صفحات الجرائد وعبر موجات الأثير الإذاعي والتلفزيوني وعلى منصات التواصل الاجتماعي.

شبكات البث الكبرى المعروفة بالإنجليزية بـMainstreammedia كبي بي سي، وسكاي، وآي تي إن، وسي إن إن، التي تستحوذ على أكثر من 85 في المائة من المشاهدين، في تغطيتها للحدث لم تكن محايدة في إشاراتها الضمنية، إذ أغرقت المشاهدين بتسونامي من صور حرائق الغابات في حوض المتوسط، وتعليقات المنتفعين من ترويج الطاقة الخضراء، بوصفها «أدلة» على نظرية مسؤولية الإنسان عن تغير المناخ، وتجاهلت رد فعل المشاهدين. فقط اثنتان من الشبكات الصغيرة كـ«جي بي نيوز»، و«توك تي في» استطلعتا رد فعل المشاهدين معبرين عن استيائهم من غرين بيس، كما بينت تغطيتاهما ازدواجية معايير جماعات الاحتجاج بزيارة كاميرا جي بي نيوز للمكاتب الفخمة لغرين بيس في شمال لندن. الجماعة أسسها في 1971 اثنان من الأميركيين نقلا نشاطهما الذي بدأ في 1969 إلى إنجلترا. أعضاؤها، كبقية حركات الاحتجاج البيئية، من أبناء الشرائح الاجتماعية العليا والطبقات الميسورة وخريجي الجامعات الراقية. الصحافة المطبوعة أكثر تعبيرا عن الرأي العام، لأن القراء يدفعون ثمنها اختياريا. افتتاحيات وتغطية الصحف الأعلى توزيعا وهي الأكثر شعبية (بجانب التلغراف والتايمز) كانت أكثر دقة وعمقا في التحليل، من صحافة اليسار (والفيننشيال تايمز) المنحازة لجماعات الاحتجاج.

اليسار وجماعات البيئة تتهم الحكومة (خطأ) بالتراجع عن سياسة التوصل لتوازن الصفر في عوادم المحروقات، بعد اكتشاف سوناك أن الأغلبية الصامتة في بريطانيا، رغم دعمها لسياسة تقليل الاعتماد على المحروقات والاتجاه للطاقة الخضراء، فإنها ضاقت ذرعا من تحميل الطبقات الفقيرة الأعباء المالية.

إعادة تفكير سوناك وحكومته في السياسات البيئة سببها ثلاثة انتخابات فرعية تمت قبل ثلاثة أسابيع، في دوائر كانت لنواب الحكومة المحافظين، وأشارت استطلاعات الرأي كلها إلى هزيمة ساحقة للمحافظين. اثنتان خسرهما المحافظون (واحدة للعمال وأخرى للديمقراطيين الأحرار)، والثالثة، كانت دائرة رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون (2019 - 2022)، فاز فيها مرشح المحافظين بخلاف التوقعات لأن الناخبين عبروا عن رفضهم سياسة عمدة لندن العمالي بفرض رسم إضافي (16 دولارا) يسميه «رسم الهواء النظيف» على السيارات القديمة.

المنصات الصحافية منقسمة حول الأسئلة عقب غزو جماعة السلام الأخضر البيت الخاص بأسرة رئيس الوزراء

النتائج أقنعت زعامة المحافظين بأن الناخب العادي يفكر بأسلوب أكثر منطقية وتوازنا اقتصاديا، مما تدعيه النخبة المسيطرة على منصات صناعة الرأي العام، التي تخفي حقائق وأرقاما كثيرة، لو عرف أغلبية الناخبين بتفاصيلها، لتراجعت نسبة التأييد لجماعات الاحتجاج البيئي... فحاجة بريطانيا من الطاقة تعني أن عدم منح ترخيصات استخراج الغاز والبترول من المياه البريطانية سيضطرها لاستيراده من على بعد آلاف الأميال، وهو ما يتطلب طاقة إضافية ومحروقات لتشغيل الناقلات وأجهزة موانئ التصدير والاستيراد، وإضافة غازات ملوثة للبيئة، أي أن الاحتجاجات هنا، ليست عن التقليل من عوادم المحروقات بقدر ما هي استهداف الصناعة البريطانية نفسها وإلحاق الأضرار السياسية بحكومة سوناك.

وهنا نعود إلى السؤال، عندما يقنع الصحافيون المسؤولون عن صياغة الرأي العام أنفسهم بآيديولوجية أو هدف لتحقيقه، ويرفعونه إلى مقام العقيدة المقدسة (وصفها الوزير مايكل غوف بما يمكن ترجمته إلى «حملة جهاد مقدس»)، يصبح الشك أو التأكد من صدق المعلومات أو التحقيق في مصدرها من المحرمات في لاوعي الصحافي، ولم يحدث قط أن طرحت الأسئلة حول التكلفة الحقيقية المادية للناخب بالتحول من الاعتماد على المحروقات إلى الطاقة الخضراء. وهنا تختفي الحيادية فتضيف التغطية الصحافية للاحتجاجات البيئية هالة من الرومانسية القدسية على نشاط «المجاهدين» البيئيين، سواء أكانوا أطفالا «يزوغون» من المدارس احتجاجا على المحروقات، أو مراهقة لم تدرس من العلم شيئا تتحول إلى «جان دارك البيئة»، ومن يقبضُ عليهم بجريمة اقتحام منزل يصبحون شهداء معنويين، كغرين بيس. النشطاء من أبناء الطبقات المرفهة الميسرة التي لم تعان الفقر أو متاعب الحياة اليومية في عزلتهم الفكرية عن واقع الشعب (الذي يحتقرونه بخلفيتهم الطبقية)، يصدقون وهما خلقته صناعة الرأي العام، غير المستنيرة، بأنهم أصحاب رسالة تاريخية تضعهم فوق القانون.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

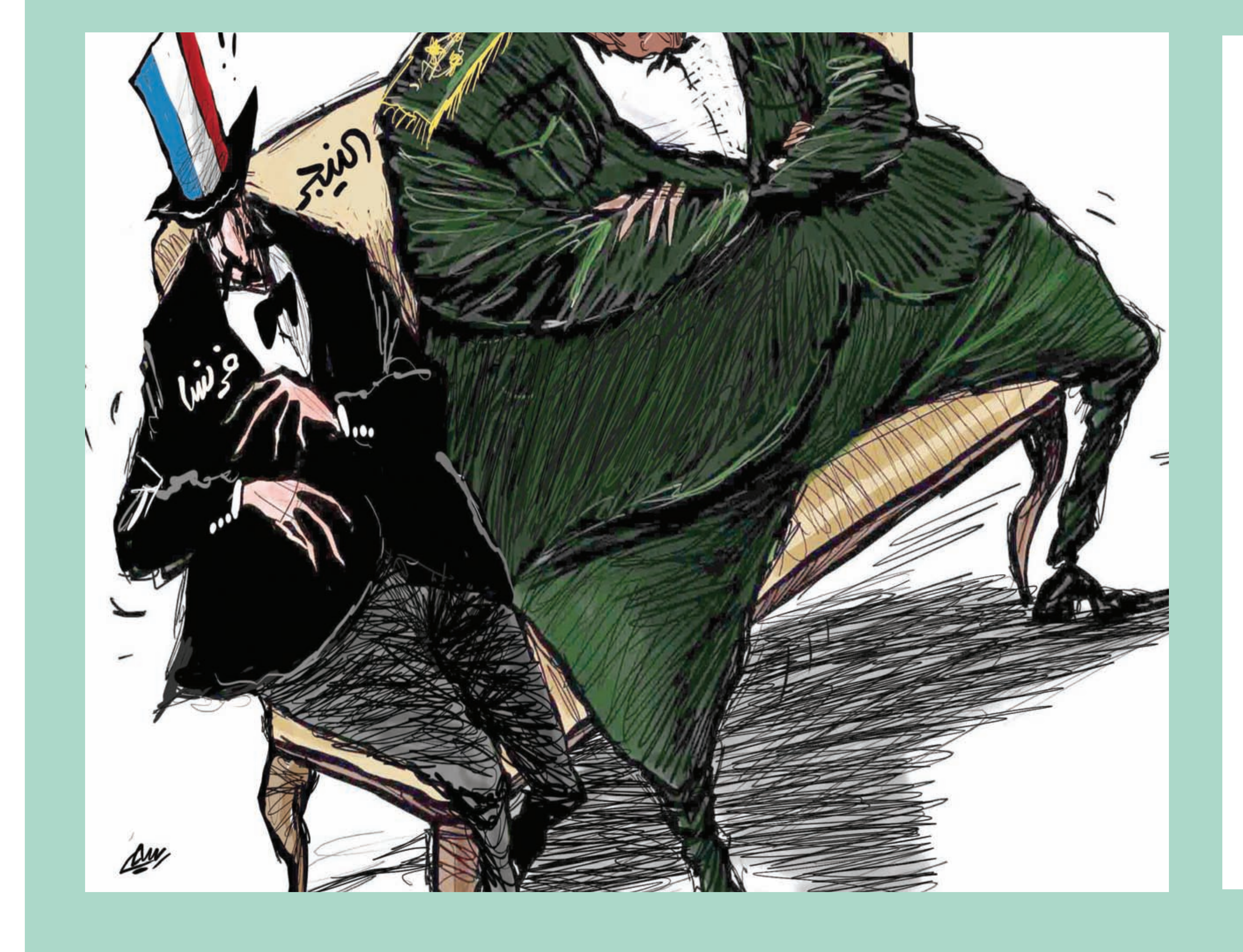
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



«اجتماع جدة»... إيجاد مخرج للحرب المدمرة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الأزمة الأوكرانية هي أشد الأزمات الدولية الحالية وطأةً على النظام الدولي برمته، وقد جمعت الحرب الساخنة بين روسيا وأوكرانيا على الأرض، مع الحرب الباردة التي تصاعدت بقوةٍ في مواجهة حامية الوطيس بين روسيا والدول الغربية بقيادة أميركا.

الأزمات والحروب ساخنةً كانت أم باردةً هي جزء من السياسة وصراعات البشر والدول التي لا تنتهي على الدوام، ويمكن للقارئ والمهتم متابعة كثير من الأزمات التي تصعد وتهبط في المنطقة والعالم؛ انقلاب في النيجر، وصراع غربي روسي صيني على أفريقيا في خلفيته، وشبه حربٍ أهليةٍ في السودان، وتنظيم «داعش» الإرهابي يطل برأسه مجدداً في سوريا، ولبنان يتجه للأسوأ، والسعودية تطلب مغادرة مواطنيها، والكويت ترد بقوةٍ على وزير الاقتصاد اللبناني وتصريحاته، ونماذج لا تنتهي.

وتبقى الحرب الروسية الأوكرانية على رأس الأولويات الدولية، لأنها الأخطر والأسخن، ولأنها يمكن أن تتطوّر باتجاهاتٍ مدمرةٍ لا يرغب فيها أحدٌ، وقد استنزفت الأطراف الفاعلة في تلك الحرب خياراتها عبر أكثر من عامٍ ونيفٍ، والحرب مستمرةٌ، وقد أعلنت أوكرانيا بالأمس استهدافها ناقلة نفطٍ روسية بطائراتٍ مسيرةٍ، والجبهة بين الطرفين تشهد شداً وجذباً دائمين، ودون حلولٍ خلاقةٍ تقودها دولٌ أخرى، قد تستمر هذه الحرب طويلاً.

اجتماع جدة الذي ينعقد بالأمس واليوم هو اجتماعٌ بالغ الأهمية في تلمس السبل لمخارج حقيقية وحلولٍ خلاقةٍ تأتي من خارج المنظومات المتصارعة هناك، وتحديداً من الدول التي أصرت منذ بدء الأزمة والحرب أن تفترع طريقاً ثالثةً وترفض عمليات الاستقطاب الحادة وغير المسبوقة حينها، وعلى رأسها السعودية، وها هو اجتماع جدة ينعقد، بحضور أوكرانيا، وبحضور الصين لأول مرةٍ، وعشرات الدول المؤيدة للدور السعودي في تلك الأزمة، وكذلك الدور السعودي إقليمياً ودولياً.

اجتماع جدة هو اجتماع لمستشاري الأمن الوطني وممثلي 40 دولةٍ حول العالم تجاه الأزمة الأخطر التي يمرّ بها العالم. ومفهوم «الأمن الوطني» أو «الأمن القومي» باختلاف التعبير بين الدول هو مفهومٌ حديثٌ، لكنه بالغ الأهمية، حيث يعنى هؤلاء المستشارون وأجهزتهم بكل ما يتعلق بأمن الدول، داخلياً وخارجياً، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً، ضمن منظومة أمنٍ شاملةٍ واستراتيجياتٍ فاعلةٍ، بما يشمل الأمن الفكري أو الثقافي المتعلق بالهوية والمجتمع أفراداً ومؤسساتٍ، ويغطون طيفاً واسعاً من أنواع الأمن بمفاهيمه الحديثة، من «الأمن الغذائي» إلى «الأمن السيبراني».

فاجتماع جدة على هذا المستوى هو اجتماع يفتش فعلياً عن إمكاناتٍ حقيقيةٍ، تؤدي في نهايتها إلى السلام وإنهاء الحرب، وتؤدي في الطريق إلى ذلك إلى تخفيف آثار الحرب المدمرة على الدولتين وعلى العالم، وهو اجتماعٌ يتوّج مواقف السعودية ورؤية ولي عهدها الواضحة منذ بدء الأزمة، وهي تسعى لصنع ما لم يستطع أحدٌ صنعه من قبل، من رسم خطواتٍ أولى نحو حلولٍ خلاقةٍ.

اضطراب موازين القوى الدولية أصبح شبه مسلمةٍ يتعامل معها العالم، مع ما يشكله ذلك عادةً من مخاطر، إلا أنه يفتح فرصاً ومجالاتٍ لزيادة التأثير والفاعلية للدول التي تمتلك القدرة والرؤية لصناعة الفارق، والسعودية الجديدة تمتلك الأمرين معاً بشهادة العالم أجمع، فقدراتها وإمكاناتها تؤهلها للعب أدوارٍ دوليةٍ فاعلةٍ، ورؤيتها لأزمات المنطقة والعالم باتت معروفة، وصار لزاماً على قادة العالم كباراً وصغاراً أن يتعاملوا معها، والنماذج لا تحصى في هذا السياق.

الطريق التي اختطها السعودية منذ عامٍ ونصف عام تقريباً تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية، والتي تشبه ولا تطابق «عدم الانحياز» إبان الحرب العالمية الباردة، بدأت في ظروف تصعيدٍ دوليةٍ شديدة الخطورة والتصعيد، وبلغت حينها تهديد «النظام الدولي» برمته، وتهديد «العولمة» بمنتجاتها كافة. ومع ذلك، تثبت الأيام أنها الطريق الفضلى التي كانت يفتش عنه كثير من دول العالم. وحضور 40 دولةً لاجتماع جدة يوضح بجلاءٍ أن خيار السعودية كان خياراً صحيحاً استطاع استشراف المستقبل وطرح موقفٍ سياسيٍ لم يلبث كثير من دول العالم أن التحق به.

تبقى الحرب الأوكرانية على رأس الأولويات الدولية لأنها الأخطر والأسخن ويمكن أن تتطوّر باتجاهاتٍ مدمرةٍ

لن تنتهي الأزمة الروسية الأوكرانية قريباً، ولكن اجتماع جدة يفتش عن الخطوات التي يمكن اتباعها بالاتجاه الصحيح، ولذلك فإن أوكرانيا شكرت السعودية صراحةً على تنظيم هذا الاجتماع، وترى فيه فرصةً مهمةً لبناء تصورات ومخارج عمليةٍ للأزمة، وروسيا من جهتها ترحب وإن لم تحضر لأنها بحاجة لأي تطوراتٍ إيجابية تجاه الأزمة برمتها.

المصداقية التي بنتها السعودية تاريخياً مهمةٌ، ويجري استثمارها بالشكل الصحيح في السياسات والمواقف الحالية. والعلاقات المتوازنة التي بناها ولي العهد السعودي مع كافة الأطراف الكبرى دولياً في الغرب والشرق، ومع الدول الغربية ومع الصين وروسيا كما مع أوكرانيا، جعلت السعودية في المكان المناسب لقيادة مبادرةٍ بهذا الحجم، وتشكيل رؤيةٍ لبناء توافق دولي يكون مفتاحاً لما هو أكبر في المرحلة المقبلة.

التوافق الدولي على انعقاد اجتماع جدة تجاه الأزمة الأوكرانية هو إقرارٌ واتفاقٌ دوليٌ معلنٌ على الدور السعودي الفاعل والمؤثر والقادر على تلمس الحلول للمشكلات شديدة التعقيد والتشابك، وهو نتيجة لكثير من النماذج التي قادتها السعودية في المنطقة، فقد قادت اتفاقاً مع إيران برعاية صينية غيّر وجه المنطقة، وقادت عودة سوريا للجامعة العربية، وقادت تهدئةً فاعلة في اليمن، وهي تمتلك رؤية حقيقيةً لسلامٍ حقيقي في الشرق الأوسط يشمل الأطراف كافّة.

النجاح السعودي في تهدئة الصراع مع إيران وتقريب الخلافات مع تركيا وطرح رؤية للتعامل مع إسرائيل ورؤية ولي العهد السعودي للمنطقة بوصفها «أوروبا الجديدة» التي بدأت معالمها ترتسم للعالم أجمع، كل ذلك جعلها خياراً مهماً للتفتيش عن السلام في الأزمة الروسية الأوكرانية، وكل ذلك لم يكن ليحدث لولا هذه الرؤية والقدرة على تجاوز التحديات ورسم الحلول المناسبة والمخارج العملية المقنعة للأطراف كافة.

اجتماع جدة هو استمرارٌ لما جرى من قبل في «كوبنهاغن» في الدنمارك، واستكمال للمبادرة الصينية والمبادرة الأفريقية وغيرهما. وما تفتش عنه أطراف الصراع هناك، وتفتش عنه غالبية دول العالم، هو المبادئ التي يمكن تطويرها لاحقاً. وهو ما تسعى السعودية إليه.

أخيراً، رحلة الألف ميل تبتدئ بخطوةٍ، واجتماع جدة هو هذه الخطوة باتجاه السلام.

موسكو وواشنطن اليوم... غير ما كانتا بالأمس


إياد أبو شقرا

إن رفع انقلابيي النيجر العلم الروسي، في العاصمة نيامي، مؤشر لا يصحّ التقليل من شأنه، سواء كانت الغاية منه إعلان الولاء أو السعي للاستقواء، ثم أن تشكُّل محوّر عسكريتاري مناوئ لفرنسا، يمتد من النيجر شرقاً إلى مالي وغينيا غرباً مروراً ببوركينا فاسو، يؤكد صحة ما يُرصد من تحوُّلات في منطقة جنوب الصحراء الكبرى والساحل ضد القوة الاستعمارية المهيمنة سابقاً.

هذا المحوّر المتشكّل يثبت أن ما بدا لبعض الوقت «نزق» شباب عسكري مغامر يتقاطع مع ولاءات قبلية وإثنية وشخصية، بات أكثر من ذلك بكثير، في ظل واقعين:

- الأول، وجود الجماعات المتطرّفة المسلحة - ومنها «داعش» ومشتقاتها - في كيانات المنطقة، وفي طليعتها مالي.

- والثاني، الطموحان المعلنان لكل من موسكو وبكين في «اختراق» مناطق عدة في القارة الأفريقية، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

في المقابل، لا يجوز أن تُخفي «رمزية» رفع العلم الروسي على وقع التنديد بفرنسا وإرثها ومصالحها المالية والتعدينية في السياق الأفريقي الحالي، حقائق أساسية تتصل بما عاشه العالم طوال معظم فترات القرن الـ20... ولكن بالذات، إبّان «الحرب الباردة» منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحتى انهيار «جدار برلين» و«حلف وارسو» والاتحاد السوفياتي.

طبعاً، يحقّ لانقلابيي النيجر، ولزملائهم في مالي وبوركينا فاسو وغينيا، الكلام عن «الإرث الإمبريالي» الغربي – والفرنسي تحديداً – لكون هذه البلدان مستعمرات فرنسية سابقاً. وفي الواقع، لم تكتف فرنسا برسم حدود كياناتها، وصنع العديد من نخبها واستغلال مواردها فقط، بل فرضت أيضاً عليها لغتها وثقافتها.

أيضاً، من حق انقلابيي النيجر و«رفاقهم» في بوركينا فاسو ومالي وغينيا - بل كل مواطني البلدان الأربعة - رفض العودة إلى زمان استغلال الحقبة الاستعمارية ثروات المنطقة. وبالمناسبة، فإن اثنين من البلدان الأربعة المذكورة قادهما زعيمان من أبرز زعماء ما كان يُعرف بـ«حركة التحرّر الوطني الأفريقي» التي أنجزت الاستقلال عن الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، هما أحمد سيكوتوريه في غينيا، وموديبو كيتا في مالي.

بيد أن الفارق الأساسي في صراع الشرق والغرب على أفريقيا «أيام» سيكوتوريه وكيتا و«يومنا» هذا... هو المضمون الآيديولوجي.

ففي الماضي، كانت «الكتلة الشرقية»، بزعامة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، تطرح نظاماً أممياً جديداً يقوم على مفهوم «الاشتراكية العلمية» (أي الشيوعية)، مع القبول بـ«حالات مخفّفة» من الفكر والممارسة «الاشتراكيين» مراعاة لظرف كل بلد وكل زعيم حليف. وكان الخطاب السياسي المعبّر عن هذه «الكتلة» يروّج لطروحاته تحت شعارات العدالة الاجتماعية، ومكافحة آفات الجوع والجهل والمرض، ومحاربة الاستغلال والاحتكارات عبر التأميم، وتأكيد حق الشعوب في تقرير المصير بعيداً عن مصالح القوى الغربية المهيمنة.

ومقابل هذا النموذج، كان خطاب كتلة القوى الغربية، وبين أقواها قوى «الاستعمار الكلاسيكي القديم»، يسوّق لمصالحها بطرح مفاهيم احترام الحريات العامة، وصون المعتقدات الدينية، والاقتصاد الحر والنجاعة المالية عبر دعم النُّخَب باعتبارها الأقدر «صنع» البحبوحة، والأقدر على إدارة الموارد الوطنية والتفاهم مع الأسواق العالمية.

وهكذا، باختصار، بينما كان الشرق يبشّر بالعدالة والضمانات الاجتماعية (بما فيها التعليم والتطبيب المجانيان)، رأينا يدافع الغرب عن الحرّيات الخاصة، والتديّن، والمبادرة الفردية، وجدارة المُنعَمين بثرائهم ونفوذهم.

لكن هذا الوضع ما عاد قائماً اليوم.

ذلك أن «موسكو - فلاديمير بوتين» ما عادت عاصمة لدولة «اشتراكية سوفياتية» تطرح نظاماً أممياً يعتمد مفهوم «الاشتراكية العلمية»، ولا بكين - شي جينبينغ نسخة ظلت طبق الأصل عن تجربة الرفيق ماو و«مسيرته الكبرى». بل، كما قال لي قريب عزيز وصديق لامع - كان في الماضي شيوعياً ناشطاً - «اليوم فرنسا ودول أوروبا الغربية والشمالية أقرب إلى الاشتراكية من روسيا والصين»!

وبالفعل، الحزب الشيوعي الحاكم سابقاً في روسيا أضحى قوة معارضة هزيلة تقبع في الظل، بينما يدير «الكرملين» ويتحكّم ببلد نظام سلطوي «قومي روسي» و«مسيحي أرثوذكسي» تلعب فيه «الكارتيلات» المالية، و«واجهاتها» من المليارديرات، دوراً مركزياً.

في الصين، أيضاً، لم يبق من «الشيوعية» إلا اسمها؛ إذ تتعايش «الترستات» والمجموعات الصناعية الضخمة - الخاصة والحكومية - جنباً إلى جنب، ويغزو إنتاجها أسواق الدول الرأسمالية، وتُحال أزياء «الرفاق القدامى» من الزي العسكري الخاكي إلى التقاعد... لتحل محلها البدلات الغربية الداكنة وربطات العنق الأنيقة، حتى في مؤتمرات الحزب وزيارات كبار شخصياته إلى الخارج.

إذا كانت المفاهيم التي يروّج لها «الشرق» الشيوعي سابقاً قد غدت أثراً بعد عين، ألم يطرأ تطوّر موازٍ على مفاهيم «الغرب» بين الأمس واليوم؟

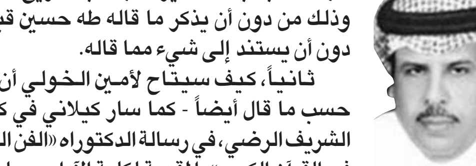
ولكن، مهلاً. إذا كانت المفاهيم التي يروّج لها «الشرق» الشيوعي سابقاً قد غدت أثراً بعد عين، ألم يطرأ تطوّر موازٍ على مفاهيم «الغرب» بين الأمس واليوم؟

بلى، باعتقادي طرأ تطور كبير ومقلق على الحياة السياسية في الدول الغربية. وثمة متشائمون يظنون أن التبدلات السياسية - المتطرفة قومياً ودينياً وعرقياً وشعبوياً - التي تعيشها هذه الدول في العقدين الأخيرين أضحت أخطر من أن تلجمها أو تلغيها آليات الديمقراطية الانتخابية، وعلى رأسها تداول الحُكم، واستقلالية السلطات، وحيادية القضاء.

تجارب دونالد ترمب في الولايات المتحدة، وسيلفيو برلوسكوني وورثته من «الفاشيين الجدد» في إيطاليا، وانفصاليي «بريكست» في بريطانيا، ناهيك من تعايش فرنسا مع الحالات «اللوبنية» و«الزمورية» الموغلة في تطرّفها الشعبوية المستفزة لأبشع نوازع العنصرية، كلها تجارب عملية تشي بتناقص «مناعة» الديمقراطيات الغربية ضد فيروس العنصرية الفاشية.

نعم... موسكو وبكين نسيتا اشتراكية الأمس و«طوباوياتها»، ولكن أيضاً ما عاد يحق لواشنطن والعواصم الغربية التبشير بفضائل «سلعها» الديمقراطية التي تُداس يومياً تحت أقدام الشعبويين... وتُهان على منابر إعلامهم.

عُنّة لغوية



علي العميم

سلامة موسى كان قد قرأ خبر جريدة «المقطم» عن كتاب «حسان بن ثابت» حين نَشْره فيها، وبعد مضي سنوات على قراءته لهذا الخبر نسي فحواه، ونسي اسم صاحب الكتاب. ومع غزارة تأليف العقاد المستجد للكتب الإسلامية توهم أن له كتاباً عن حسان بن ثابت. وساعد على ذلك أنه كان يضيق بإسلاميات العقاد وسواه من الليبراليين، فيكتفي بمطالعة عناوينها من دون أن يكلف نفسه عناء قراءتها.

أذهب إلى هذا التفسير، لأن سلامة موسى في مواجهته لخصم شرس كالعقاد لن يختلق اسم كتاب من عندياته. ولنلحظ أنه في مصر في تلك الفترة الزمنية لم يخرج بعد كتاب تاريخي وأدبي عن حسان بن ثابت سوى كتاب محمد سيد كيلاني عنه الذي هو مفقود لأن الرقابة صادرت نسخه من المطبعة ثم أتلفتها.

شخصية كيلاني شخصية عجيبة وجسورة حد الطيش والنزق والتهور، إذ وهو ينتظر الحكم القضائي عليه، بسبب تأليفه كتابه الأول الذي حفل بزندقات دينية، يعكف على تأليف كتاب ثانٍ عن حسان بن ثابت، وببادرة حادة ومسارعة إلى الشّر، يضمنه زندقات سياسية، أشدها انتهاكاً للدستور في الحقبة الملكية، العيب في الذات الملكية.

كتابه الأول مع أنه نسخة نادرة، لكن عرفنا من خلال هذه النسخة كيف أقحم معاصريه من المحامين الشرعيين ومن الأزاهرة في تاريخ حياة الشريف الرضي وعصره وشعره. ولأن كتابه الثاني صودرت نسخه من المطبعة، فيستحيل علينا أن نعرف كيف أقحم الملك فاروق وأحد أمراء البيت العلوي وشخصيات سياسية في تاريخ حياة حسان بن ثابت وفي موضوعات شعره، وفي عصريه: الجاهلي والإسلامي.

الخلاصة التي انتهى إليها صابر أحمد نايل بعد حديثه عن كتاب محمد سيد كيلاني الأول وعن قضيته القانونية، تتالت الأخطاء المعلوماتية في سطورها القليلة.

أولاً، منصور فهمي قدم رسالته للدكتوراه إلى جامعة السوربون، المعنونة بـ«حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها: بحث تاريخي وسسيولوجي» عام 1913، وطبعت رسالته هذه في كتاب صادر من مكتبة «فيلكس الكان» العريقة في أوروبا كلها، وليس في فرنسا وحدها في العام نفسه. علي عبد الرازق صدر كتابه «الإسلام وأصول الحكم» عام 1925. طه حسين صدرت محاضراته الجامعية في كتاب عنوانه «في الشعر الجاهلي» عام 1926.

فكيف سيتاح لهؤلاء الثلاثة في أعمالهم هذه، أن يسيروا - حسب ما قال - كما سار كيلاني في كتابه «الشريف الرضي: عصره، تاريخ حياته، شعره» الصادر عام 1937؟!

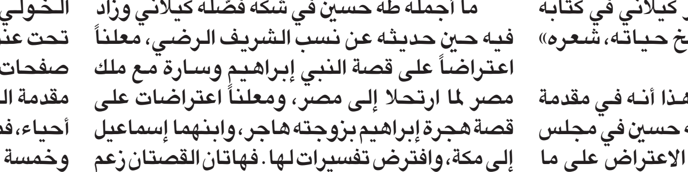
ما هو مشهور إلى يومنا هذا أنه في مقدمة الاعتراضات الدينية على كتاب طه حسين في مجلس النواب في شهر سبتمبر (أيلول)، الاعتراض على ما قاله حسين في كتابه.

ما أجمله طه حسين في شكه فصّله كيلاني وزاد فيه حين حديثه عن نسب الشريف الرضي، معلناً اعتراضاً على قصة النبي إبراهيم وسارة مع ملك مصر لما ارتحلا إلى مصر، ومعلناً اعتراضات على قصة هجرة إبراهيم بزوجته هاجر، وابنهما إسماعيل إلى مكة، وافترض تفسيرات لها. فهاتان القصتان زعم أنهما أشبه بالأساطير منهما بالتاريخ الصحيح، وذلك من دون أن يذكر ما قاله طه حسين قبله، ومن دون أن يستند إلى شيء مما قاله.

ثانياً، كيف سيتاح لأمين الخولي أن يسير - حسب ما قال أيضاً - كما سار كيلاني في كتابه عن الشريف الرضي، في رسالة الدكتوراه «الفن القصصي في القرآن الكريم»، المقدمة لكلية الآداب بجامعة فؤاد عام 1947، لمناقشتها، كيف سيتاح له هذا، وهو كان المشرف عليها، وليس كاتبها؟!

نايل لا يجهل تاريخ تقديم منصور فهمي رسالته للدكتوراه وتاريخ طباعتها في كتاب، ولا يجهل تاريخ صدور كتاب علي عبد الرازق وكتاب طه حسين، ولا يجهل التاريخ المتأخر لصدور كتاب كيلاني عن كتب هؤلاء الثلاثة، وهو يعرف من هو كاتب رسالة «الفن القصصي في القرآن الكريم»، ويعرف من هو المشرف عليها، فكل هذه المعلومات ذكرها في الفصل الثاني (البحث العلمي والجامعة) من كتابه، حين تحدث عن هذه الكتب الأربعة، وعن كتاب «من هنا نبدأ» لخالد محمد خالد، الصادر عام 1950، وإنما لديه فكرة بسيطة كتبها بأسلوب يعاني من عُنّة لغوية، قلبت فيه هذه العُنّة اللغوية الزمن رأساً على عقب، وأحلّت الأستاذ المشرف على الرسالة، محل تلميذه كاتب الرسالة، محمد أحمد خلف الله.

> **شخصية كيلاني شخصية عجيبة وجسورة حد الطيش والنزق والتهور**



ثالثاً، نعم، محمد سيد كيلاني في كتابه «فصول ممتعة»، الصادر عام 1959، أدان منصور فهمي على رسالته للدكتوراه، وأدان علي عبد الرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»، وأدان طه حسين في كتابه «في الشعر الجاهلي»، وأدان أمين الخولي على إشرافه على رسالة محمد أحمد خلف الله، وأدانه بوصفه الموجه لطالبه في رسالته، وأدانه على آراء له في اللغة العربية، وأفرد لكل واحد منهم عنواناً متكرراً مصحوباً باسمه وهو: «... بين الكفر والإيمان»، لكن غير صحيح أنه في ذلك الكتاب «أعلن تراجعه عن آرائه وطرائق بحثه». فهو لم يذكر شيئاً من هذا، أو يتعرض له ولو من بعيد.

إن ناشر الكتاب صلاح الدين البستاني، صاحب «دار العرب» بالقاهرة في كلمة الناشر مع إعجابه الكبير بالكتاب، أحس بالحرج، فاضطر أن يقول: «وقد أخالف مؤلف الكتاب الأستاذ محمد سيد كيلاني في أكثر من رأي. ولكن الإنسانية تقضي عليّ أن أحترم رأيه، فلكل حريته في التعبير عن آرائه بحيث لا تخالف العرف أو القانون. وما أنا في هذا المجال إلا كعابد لهذه الحرية في محراب الإنسانية الكبير».

وهذا تنصل لطيف من مسؤوليته الأدبية أمام منصور فهمي، وعلي عبد الرازق، وطه حسين، وأمين الخولي، الذين كتب عنهم كيلاني، كل على حدة تحت عنوان «بين الكفر والإيمان» ما يقرب من نصف صفحات الكتاب. وفي 1 يناير عام 1959، وهو تاريخ مقدمة الناشر، وتاريخ مقدمة المؤلف، كان كل هؤلاء أحياء، فمنصور فهمي مات بعد هذا التاريخ بشهرين وخمسة وعشرين يوماً. وللحديث بقية.



نفوذ أفريقي جديد



جمال الكشكي

دفعتني الأحداث التي تشهدها النيجر، منذ 27 يوليو (تموز) الماضي، إلى سؤال مفتاحي: لماذا كل هذا الاهتمام والشغف العالمي بكل ما يحدث بالقارة الأفريقية؟ ومَن في حاجة إلى مَن؟ وأي طرف يمتلك أوراق ضغط ونفوذ جديدة؟

قد يظن البعض أن الدول العظمى والكبرى، هي صاحبة اليد الطولى، لكن في الحقيقة مَن يقرأ بعمق حجم التحولات والمتغيرات التي تشهدها القارة الأفريقية، خلال العامين الماضيين، يتأكد له أن رقعة الشطرنج يعاد ترتيبها من جديد، وأن هذه القارة الشابة باتت محط أنظار العالم، بل إنها قبلة للسباق والنفوذ العالمي، انظر معي إلى خريطة أفريقيا. ودقق النظر في سلطة الجغرافيا السياسية الجديدة، التي باتت تمتلكها القارة، لتعرف مدى حاجة كبار العالم للاستثمار في هذه الفرص، التي باتت معبراً إلزامياً لأي قوى تريد أن تظل رقماً مهماً وفاعلاً في معادلة النظام العالمي الجديد.

مرآة أفريقيا تعكس لنا صورة ثلاثية أبطالها الولايات المتحدة والصين وروسيا، السباق الثلاثي نحو النفوذ والاستحواذ على أرض هذه القارة، لا تخطئه عين، بل أضحى جزءاً من قواعد اللعبة، للجلوس على هرم القيادة العالمية، الرئيس الأميركي جو بايدن، كان حريصاً على ذهاب القادة الأفارقة إلى البيت الأبيض، فالصورة هنا رسالة إلى مَن يهمه الأمر.

أفريقيا، ليست بعيدة عن حسابات واشنطن، جدول أعمال القمة الأفريقية - الأميركية، كان حافلاً بالهدايا السياسية، من نوع الدعم الملياري، والتنمية المستدامة والتحول الأخضر، والاقتصاد الرقمي، وتوطين التكنولوجيا، وقبول آلاف الطلاب الأفارقة للتعلم في أميركا بهدف خلق نخبة أفريقية لا تشعر بالغربة الأميركية في المستقبل.

منظرو واشنطن، همسوا في أذن سيد البيت الأبيض لإعادة النظر في منهج وأسلوب واستراتيجية أميركا تجاه القارة الشابة، بما يتماشى مع متغيرات اللحظة الراهنة، فالملاعب الأفريقية زاخرة بلاعبين كثر، المزايدة الاستراتيجية وصلت إلى حد طرح أميركي في قمة مدريد لحلف الناتو، في يونيو (حزيران) 2022، لتأسيس ما يسمى «الجناح الجنوبي للناتو»، وتكون مهمته متابعة ومراقبة كل ما يحدث في أفريقيا شمال الصحراء، وتتزامن مع هذه الاستراتيجية تلك النظرة الأميركية الجديدة للدول الأفريقية جنوب الصحراء، التي كانت واشنطن تكتفي في السابق بالتوقف أمام ملفات من نوع: الهجرة غير الشرعية والأمن، لكن اليوم اتسعت الرؤية الأميركية لتنطلق من منظور «جيوسياسي»، ليؤسس لمفاهيم ولائية خاصة تجاه المصالح الأميركية.

موسكو لم تغب عن الملاعب الأفريقية، التي لا تزال تحتفظ ببصمات سوفياتية قديمة، سيد الكرملين، يسير على نفس خطى أجداده، وسط لهيب الحرب المشتعلة بين بلاده وأوكرانيا، لم ينسَ الرد على واشنطن بشأن الوجهة الأفريقية، الرئيس بوتين، عقد القمة الأفريقية - الروسية الثانية، في سان بطرسبرغ، نهاية الشهر الماضي ليثبت أمام العالم أن موسكو غير معزولة أفريقياً.

ذكاء رجل «كي جي بي»، منحه أختاماً أفريقية جديدة، القارة الشابة باتت الكتلة الحرجة في تحديد من يشير إليه الميزان، موسكو تعلم ذلك جيداً، وتبذل قصارى جهدها لكسب ثقة الأفارقة. على مسرح السباق قدمت ما لديها من امتيازات سياسية واستراتيجية، ذهبت إلى القارة الشابة محملة بمهمة تعليم ونشر اللغة والثقافة الروسيتين، وعقدت بروتوكولات واتفاقيات لاستقبال وفود عسكرية أفريقية لتبادل الخبرات والتجارب، لم يغفل بوتين العزف على أوتار الاقتصاد الأفريقي، عندما تعهد برفع التبادل التجاري بين بلاده والقارة الشابة إلى 40 مليار دولار، بدلاً من 18 مليار دولار، ناهيك عن وعوده العلانية بتقديم الحبوب والأسمدة مجاناً، إلى الدول الأفريقية الفقيرة.

أما التنين الصيني، فامتلك دهاءً مبكراً عندما ذهب بقوته الناعمة إلى أفريقيا، خطب ودَّ القارة الشابة، فصار شريكها التجاري الأول، عرفت بكين أن الدعم الأفريقي يمثل المربع الأهم في رقعة الشطرنج العالمية، فحجزت إقامة تجارية واستثمارية وصناعية، في عقول وقلوب الأفارقة، تجربتها الناجحة أثارت فضول منافسيها. الأدبيات الدبلوماسية الصينية عبر التاريخ، تمهد لها الطريق دائماً، فمن المعروف أن أي وزير جديد للخارجية الصينية، يبدأ جولته الأولى من القارة الأفريقية، ولا ننسى أن حسابات بكين عند إطلاق مبادرة الحزام والطريق وضعت الحضور الأفريقي، عنصراً رئيسياً لنجاح المبادرة.

> **العالم بات يدرك أهمية القارة الشابة في صياغة النظام العالمي الجديد**

واشنطن وموسكو وبكين، لاعبون كبار، لكنهم ليسوا وحدهم، هناك عواصم أخرى مثل باريس وبرلين ولندن وبروكسل، ترى مصالحها في أفريقيا عنواناً لجلوسها في مقاعد الكبار.

أخيراً أقول إن العالم بات يدرك أهمية القارة الشابة في صياغة النظام العالمي الجديد، وإن أفريقيا الآن صار لها نفوذ جديد، وتأثير عميق، ومن ثم فقد بات على الأفارقة أن يستثمروا هذا الاندفاع العالمي نحوهم، والاستفادة من كل الفرص التي يطرحها كل اللاعبين حتى تكون الأهداف لصالح أفريقيا.

تحديات موريتانيا من حكم الغزواني... وانقلاب النيجر



عبد اللّه محمدي *

في مدينة تشنغدو الصينية، حضر الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الأسبوع الماضي، افتتاح الدورة الصيفية الـ31 من دورة الألعاب الجامعية العالمية، لكنه تابع، في الوقت ذاته، جانباً من التطورات المتلاحقة في الساحل، بعد انقلاب عسكري في النيجر جاء ليزيد من آلام هذه المنطقة المنكوبة بالتطرف والإرهاب والجريمة المنظمة والتهريب والهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى تاريخ طويل من العنف السياسي والفقر والتهميش والظلم.

إنَّ ولد الشيخ الغزواني لا يتابع الوضع في الساحل، لأنه رئيس موريتانيا آخر جزر الهدوء والاستقرار في المنطقة فحسبْ، وإنما لأنه الرئيس الدوري لمجموعة دول الخمس في الساحل، والرئيس الوحيد المنتخب من بين جميع رؤساء المجموعة، بعد الأوضاع غير الدستورية التي تعيشها مالي، بوركينا فاسو، وتشاد ثم النيجر.

لا شك في أن التطورات المتلاحقة في الساحل، استأثرت بجانب من الوقت الطويل الذي قضاه بصحبة الرئيس الصيني شي جينبينغ، وهما يقلبان الملفات المعقدة لمنطقة سقطت منذ سنوات في تبعات الحروب على الإرهاب، والصراعات على السلطة عبر الانقلابات والانقلابات المضادة، وأخيراً تحولت إلى ساحة صراع دولي لا يرحم.

توجد موريتانيا على ثغر من الشريط الصحراوي الممتد من نواكشوط إلى دار فور، وهو شريط أو حزام مشتعل، تُعقّد الوضع فيه ميليشيات إرهابية متعددة الهويات؛ من تنظيم «داعش» الطامح إلى إقامة إماراته في «الصحراء الكبرى» ثم في «غرب أفريقيا»، وتنظيم «القاعدة» السباق إلى اختراق المنطقة، وصاحب الإرث الإرهابي الأكبر فيها، عبر تنظيماته الإقليمية التي يتصدرها «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وفروعه الممتدة ببطء من الصحراء نحو خليج غينيا.

كان ذلكَ جزءاً من المشهد، لا يكتمل إلا إذا تحدثنا عن الجزء الآخر الذي تمثله ميليشيات تبدأ من مجموعة «فاغنر»، الذي يزرع قواعده بتدرج في المنطقة؛ من جمهورية أفريقيا الوسطى إلى مالي وبوركينا فاسو. مع هذه المجموعة تبرزُ ميليشيات محلية صنعتها الحكومات وسلحتها، ولكنها فقدت السيطرة عليها، حين فشلت في إدارة الحرب، واكتفت بغنيمة السلطة.

في محيط متقلب كهذا، حكم ولد الشيخ الغزواني، موريتانيا، لأربع سنوات، مضت ما بين جحيم «كوفيد - 19» ولهيب أوكرانيا المستعر، ولكنه مع ذلك كان بإمكان موريتانيا أن تلعب دوراً محورياً في تسوية أزمات المنطقة، لولا المواجهة الداخلية مع طموحات الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، الموجود رهن الإقامة الجبرية ويخضعُ للمحاكمة، على ما حدث في عهده، لولا ذلك لكانت موريتانيا قد جمعت قواها كاملة وقطعت خطوات مهمة، نحو التصدي لتحدين لازماها منذ الاستقلال عن فرنسا قبل ستة عقود؛ أولهما البناء وتحقيق التنمية، وثانيهما مواجهة حالة الفوضى في الجوار، وما يطبعه من صراع على السلطة.

> **توجد موريتانيا على حزام صحراوي مشتعل تُعقّد الوضع فيه ميليشيات إرهابية متعددة الهويات**

لكن حالة التوافق السياسي والاجتماعي التي صنعها الرئيس الغزواني في سنواته الأربع في الحكم، ساعدت البلد في المحافظة على هدوء حُرم منه جيرانه في الجنوب والشرق، حيث تستعر حرب وصل لظاها إلى الشريط الحدودي بين موريتانيا ومالي.

ولعل وضعية موريتانيا، التي لا يمكنُ سوى القولُ إنها استثنائية في شبه المنطقة، هي التي دفعت بلداناً عديدة إلى اعتبار موريتانيا القاعدة الاستراتيجية لمواجهة تحديات الأمن في منطقة الساحل الإفريقي، في مقدمة ذلك حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي كان صريحاً حين وصف موريتانيا بـ«الشريك الاستراتيجي» في منطقة غرب أفريقيا عموماً، وذلك في لقاء قياداته مع ولد الشيخ الغزواني، مع الإشارة إلى أن اللقاءات تكررت كثيراً في نواكشوط وفي العواصم الأوروبية.

ليسَ حلف شمال الأطلسي وحده، وإنما يمكنُ القول إن نواكشوط تحولت منذ أشهر إلى وجهة مفضلة لعدد كبير من الوفود العسكرية والأمنية القادمة من دول غربية، تزور موريتانيا من أجل بناء أسس شراكة أمنية، بعدما سجلت البلاد حضوراً لافتاً في المنظومة الأمنية لقوات حفظ السلام في مناطق متعددة من أفريقيا، وأصبح جيشها واحداً من أكثر جيوش المنطقة انضباطاً وخبرةً في التعاطي مع تحديات الإرهاب والجريمة المنظمة.

كما أن الاستراتيجية العسكرية والأمنية التي بناها الرئيس الحالي، وهو الذي كان قائد الأركان العامة للجيوش ثم وزيراً للدفاع، واليوم رئيساً للجمهورية، هي التي أوقفت سيل الهجمات التي استهدفت موريتانيا في العشرية الأولى من الألفية، ووضعت هذه الاستراتيجية موريتانيا على خريطة محاربة الإرهاب بوصفها البلد الوحيد مع تشاد في الشريط الصحراوي، الذي يملك قوةً عسكريةً قادرة على اختراق ودحر منظومة الإرهاب.

غير أنَّ امتلاك السلاح النافذ لا يكفي إزاء تعقيدات مشهدٍ معقدٍ، الذي جعله انقلاب النيجر على حافة انفجار أوسع، وهو موضوع يشغل بال دول عدة رعت منظومة دول الخمس في الساحل، وهي منظومة وإن كانت انفرطت سياسياً، فإنها بوجود طرفيها موريتانيا وتشاد لا تزال قادرة على وقف امتداد سرطان الإرهاب والانقلابات التي تهدد الدول في كينونتها، ولعب أدوار فشلت فيها البلدان التي اكتوت بناره.

إن مشروع ولد الشيخ الغزواني، وهو يرأس مجموعة الخمس في الساحل، كان واضحاً منذ البداية، يكمن في إعادة لمّ شمل دول المجموعة، عبر إقناع الماليين بالعودة، وهو الوحيد الذي وقف مع مالي حين حُوصرت عام 2021، وفتح لها ميناء نواكشوط لتزويد الأسواق المالية بالمؤن والغذاء، بعد أن أغلقت موانئ غرب أفريقيا في وجهها.

هذه المعادلة التي حكم بها ولد الشيخ الغزواني، موريتانيا، خلال السنوات الأربع الماضية؛ تقوم على الهدوء السياسي من خلال التشاور مع الجميع دون استثناء، والاهتمام بالمهمشين من خلال برامج اجتماعية تخفف عنهم وطأة الأزمة الاقتصادية التي تضرب العالم، وبالتوازي مع كل ذلك يستمر العمل في تحسين مستوى البنية التحتية في بلد عانى لعقود من الفساد والمحسوبية، ولا توجد فيه تقاليد بيروقراطية صلبة.

لقد أنهى ولد الشيخ الغزواني عصر الغضب والتوتر في موريتانيا، وبالتالي هدأت النفوس فهدأت البلاد.

* كاتب متخصص في الشؤون الأفريقية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 84,51 $	▼ 1936,50 $	▼ 29227 $	▼ 164,90 $	▼ 627,25 $	▼ 107,41 $
السابق	▲ 83,20 $	▼ 1937,60 $	▼ 29427 $	▼ 166,95 $	▼ 640,00 $	▼ 111,00 $

«أرامكو» ترفع أسعار بيع النفط إلى آسيا وأوروبا في سبتمبر

الرياض: «الشرق الأوسط»

رفعت شركة «أرامكو» السعودية أسعار بيع شحنات الخام العربي الخفيف إلى عملائها في آسيا وأوروبا، خلال شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، لتكون الزيادة الثالثة على التوالي.

وحددت «أرامكو» السعودية سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف في سبتمبر لآسيا بعلاوة 3,50 دولار فوق متوسط عمان/ دبي.

في حين حددت سعر البيع لشمال غربي أوروبا بعلاوة 5,80 دولار فوق سعر برنت في بورصة إنتركونتيننتال، بينما حددت سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف في سبتمبر للولايات المتحدة بعلاوة 7,25 دولار فوق مؤشر «أرجوس» للخام عالي الكبريت.

وعادةً ما تعلن السعودية أسعار بيع شحنات الخام العربي الخفيف خلال الـ10 أيام الأولى من كل شهر، على أن يتبعها باقي الدول. وتستشرف الأسواق رؤية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، من خلال تحديدها لأسعار النفط للشهر المقبل.

يُذكر أن أسعار النفط ارتفعت عند التسوية بأكثر من دولار للبرميل، يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، لتواصل تحقيق المكاسب للأسبوع السادس على التوالي بعدما قررت السعودية وروسيا خفضاً للإمدادات حتى نهاية الشهر المقبل، مما زاد من مخاوف نقص المعروض.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,10 دولار، أي ما يعادل 1,3 في المائة، لتسجل عند التسوية 86,24 دولار للبرميل، فيما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,27 دولار، أو 1,6 في المائة، ليسجل عند التسوية 82,82 دولار للبرميل. وحقق الخامان القياسيان يوم الجمعة أعلى مستوى لهما منذ منتصف أبريل (نيسان).

وقالت السعودية في بيان يوم الخميس إنها ستمدد خفضاً طوعياً لإنتاجها من النفط بمقدار مليون برميل يومياً حتى نهاية سبتمبر، وتركت الباب مفتوحاً أمام تمديد آخر. وقررت روسيا أيضاً خفض صادراتها من النفط 300 ألف برميل يومياً الشهر المقبل.

بريطانيا: «تسقيف» النفط ما زال مضراً بعائدات روسيا من الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»



حفارات تعمل في حقل نفطي بروسيا (رويترز)

ذكرت الحكومة البريطانية أن سقف السعر بالنسبة للنفط الروسي، الذي فرضته دول مجموعة السبع ودول أخرى، لا يزال يضر بعائدات الطاقة في موسكو.

وقالت وزارة الخزانة البريطانية في بيان صدر مساء الجمعة، إنه حتى نهاية يوليو (تموز) الماضي، رصدت وكالة الطاقة الدولية، انخفاضا بواقع 10 مليارات دولار، في عائدات تصدير النفط الروسي، على أساس سنوي. وفي الفترة ما بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) وحدهما، تراجعت الإيرادات بواقع 1,5 مليار دولار.

وأضافت الوزارة أن «سقف سعر النفط يضر بشكل كبير بقدرة روسيا على استخدام النفط لتمويل حربها غير القانونية». وتابعت الوزارة في بيان بأن «مركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف» قدر بشكل مستقل أن سقف السعر على النفط الخام يكلف روسيا نحو 160 مليون يورو (176 مليون دولار) يومياً.

ونقلت الوزارة عن مصادر بالحكومة الروسية قولها إن إيرادات موسكو من قطاع الطاقة، في الربع الأول من هذا العام، كانت أقل بواقع 45 في المائة، مقارنة بما كانت عليه قبل عام.

وأسهم تحديد سقف لأسعار النفط الروسي في الحد من إيرادات موسكو النفطية، وهو أداة جديدة في مجموعة العقوبات المفروضة على روسيا بعد غزوها أوكرانيا، لكنها تدخل مرحلة الاختبار الحقيقية مع ارتفاع الأسعار فوق هذه العتبة. ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية الثلاثاء إن «عائدات (النفط) الروسية أقل بنحو 50 في المائة مما كانت عليه قبل عام». وأضاف أنه لقياس مدى نجاح هذه السياسة، علينا أن ندرس ما إذا كانت «الإيرادات الإجمالية لروسيا تأثرت أم لا مقارنة بسوق غير مقيدة».

دخلت هذه الآلية حيز التنفيذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2022 ووضعتها دول مجموعة السبع، وتفرض الاستمرار في تسليم فقط النفط الذي يباع بسعر يساوي أو يكون دون الستين دولارا للبرميل.

علاوة على ذلك، يُحظر على الشركات الناشطة في دول الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع وأستراليا تقديم خدمات تسمح بنقل النفط الروسي بحرا مثل (التجارة والشحن والتأمين ومالكي السفن وما إلى ذلك).

الغاية وراء ذلك هي تقليص أرباح روسيا من خلال وضع سقف لعائداتها النفطية، مع الحفاظ على حوافز اقتصادية كافية لتواصل بيع نفطها بسعر منخفض - بدلا من سحب براميل النفط من السوق ما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

يقول ماثيو هولاند المحلل لدى «إنرجي أسبكتس»: «لقد حقق تحديد مجموعة السبع بوضع سقف للأسعار الغاية التي وضع من أجلها: الحد من عائدات روسيا مع الإبقاء على النفط في الأسواق».

ذكر إريك فان نوستراند القائم بأعمال مساعد وزيرة الخارجية للسياسة الاقتصادية الخميس أنه قبل الحرب كانت عائدات النفط الروسي تشكل نحو ثلث موازنة البلاد، مقابل 25 في المائة في عام 2023.

من جهته، يقول المحلل هيلغ أندريه مارتنسن لدى «دي إن بي» إنه منذ وضع هذا السقف «بقيت أحجام الصادرات الروسية مستقرة».

تحديد سقف لأسعار النفط الروسي أداة جديدة في مجموعة العقوبات المفروضة على روسيا بعد حرب أوكرانيا

ويضيف المسؤول الأميركي الكبير أنه لتشجيع المشترين على عدم الابتعاد عن النفط الروسي «عرضت موسكو عقودا لتسليم النفط طويلة الأجل بتخفيضات كبيرة في حدود 30 في المائة أقل من سعر خام برنت لمشترين من جنوب شرقي آسيا والهند».

من ناحية الأسعار منذ ديسمبر، بقي نفط برنت من بحر الشمال، مرجع الذهب الأسود في أوروبا، دون عتبة التسعين دولارا في حين لم يتجاوز سعر خام غرب تكساس الوسيط 85 دولارا للبرميل.

وخلال ثمانية أشهر تم التداول بالأورال، النوع المرجعي للنفط الروسي، بسعر أقل من سعر 60 دولارا المحدد للبرميل. لكن منذ ذلك الحين، شهدت السوق توترا كبيرا، وأعلنت تسع دول من «أوبك بلس» (منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء لها)، خفضا طوعيا للإنتاج منذ مايو (أيار) بإجمالي 1,6 مليون برميل يوميا حتى عام 2024.

إلى ذلك، قالت السلطات الروسية، السبت، إن هجوما بزوارق مسيرة ألحق أضرارا بناقلة نفط روسية بالقرب من الجسر الاستراتيجي الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم. وهو ما يختبر قوة النفط الروسي في الأسواق.

قطر تُقرض الأرجنتين 775 مليون دولار لسداد جزء من ديونها

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

اتفقت حكومة الأرجنتين مع قطر على قرض قيمته 775 مليون دولار لاستخدامه في عملية سداد لصندوق النقد الدولي مستحقة.

وقال مصدر بوزارة الاقتصاد الأرجنتينية إن العملية تسمح لقطر بإقراض الأرجنتين من حقوق السحب الخاصة بما يعادل 775 مليون دولار.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم كشف هويته، وفق «فرانس برس»: «إنها المرة الأولى في التاريخ التي تجري فيها قطر عملية ائتمانية مع الأرجنتين»، مضيفاً أن ذلك يتيح للدولة الأميركية الجنوبية دفع دين مستحق عليها «دون استخدام احتياطاتها».

وتفاوض وزير الاقتصاد الأرجنتيني سيرخيو ماسا «بسرية تامة» على العملية مع فريق اقتصادي قطري.

وتواجه الأرجنتين أزمة اقتصادية حادة مع ارتفاع معدلات التضخم وتراجع احتياطيات البنك المركزي ويتعين عليها أيضاً سداد أموال لصندوق النقد الدولي.

وجاء في مرسوم رئاسي أصدرته الأرجنتين أن القرض القطري «سيمول عملية سداد مستحقة على الأرجنتين لصالح صندوق النقد الدولي (شاملة التكاليف والتكاليف الإضافية) في أغسطس 2023».

وتسعى الأرجنتين لحلول مبتكرة من أجل احترام تعهداتها وفي الوقت نفسه تجنب استنزاف جديد لاحتياطاتها المتدنية من العملات الأجنبية. وتم الجمعة تطبيق القرض القطري لسداد فائدة مستحقة على الأرجنتين.

وبعد ذلك ستسدد بوينس آيرس القرض من خلال تمويل تتوقع الأرجنتين الحصول عليه من صندوق النقد الدولي بمجرد مصادقة مجلسه التنفيذي منتصف أغسطس على المراجعتين الخامسة والسادسة لاتفاقه مع الأرجنتين.

كان وزير الاقتصاد سرخيو ماسا قد قال يوم الاثنين إن الأرجنتين لن تستخدم «دولاراً واحداً من احتياطاتها» في سداد المبلغ المستحق لصندوق النقد الدولي لهذا الأسبوع البالغ 2,7 مليار دولار.

وأضاف ماسا، وهو أيضاً مرشح رئاسي في انتخابات أكتوبر، في خطاب ألقاه، إن ذلك سيكون ممكناً بسبب اتفاق مبادلة ممتد مع الصين وقرض جديد من بنك التنمية لأميركا اللاتينية (CAF).

وأكد ماسا، بحسب وكالة «رويترز»، أن السداد سيتم بقرض معبري بقيمة مليار دولار من «CAF» و1,7 مليار دولار قادم من الشريحة الثانية من اتفاق مبادلة مع الصين، وهي خطوة قامت بها بوينس آيرس مؤخراً لإكمال جزء من مدفوعات يونيو (حزيران) لصندوق النقد الدولي.

وقال ماسا في خطاب: «أريد أن أجلب لكم راحة البال، لن تستخدم الأرجنتين دولاراً واحداً من احتياطاتها لدفع استحقاقها اليوم».

وأضاف أن التحدي الذي يواجه الأرجنتين الآن هو «مواصلة الاهتمام باحتياطيات العملة الأجنبية مع الحفاظ على مستويات النشاط الاقتصادي».

وحصلت الأرجنتين على قرض بقيمة 57 مليار دولار من صندوق النقد الدولي في ظل حكومة ماوريسيو ماكري، لكن مع تولي ألبرتو فرنانديز الرئاسة نهاية عام 2019، قام بالتفاوض لإعادة جدولة القرض ليصل إلى اتفاق بقيمة 44 مليار دولار بداية عام 2022.

والاثنين الماضي، سددت الأرجنتين لصندوق النقد الدولي ديوناً مستحقة بقيمة 2,7 مليار دولار باليوان الصين، وذلك من خلال تبادل عملات مع الصين إضافة إلى قرض قصير الأجل بقيمة مليار دولار من مؤسسة تنمية الأنديز.

تهدف السلطات الأرجنتينية في خطتها الاقتصادية التي يدعمها اتفاق ائتماني مع صندوق النقد الدولي، إلى تقوية الاقتصاد الوطني باستعادة ثقة السوق عن طريق برنامج اقتصادي كلي متسق يخفف الاحتياجات المالية ويضع الدين العام على مسار تنازلي ثابت ويعزز الخطة الموضوعة لتخفيض التضخم بإرساء أهداف أكثر واقعية له ودعم استقلالية البنك المركزي. ومن المهم أن تتضمن الخطة خطوات لحماية الفئات الأضعف في المجتمع عن طريق الحفاظ على الإنفاق الاجتماعي، مع إتاحة المجال لزيادة الإنفاق على شبكة الأمان الاجتماعي إذا ما تدهورت الأوضاع الاجتماعية.

الأنظار تتجه إلى أرقام التضخم الأميركي الخميس وسط توقعات بارتفاعه

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتطلع الأسواق إلى تقرير التضخم الأميركي لشهر يوليو (تموز)؛ إذ سيكون نجم بيانات الأسبوع، ويحدد التوجه المقبل لأسعار الفائدة وما إذا كان «الاحتياطي الفيدرالي» سيقوم بزيادة جديدة أم لا.

وفي حين أن أسعار المستهلك (التضخم) لم ترتفع أخيراً، فإن بعض المستثمرين قلقون من أن التضخم العنيد قد يجبر «الاحتياطي الفيدرالي» على ترك أسعار الفائدة عند المستويات الحالية لفترة أطول من المتوقع.

ومن المقرر نشر أرقام التضخم لشهر يوليو يوم الخميس.

وفقاً لنموذج «الاحتياطي الفيدرالي» في كليفلاند، هناك بعض المجال لمفاجأة في صعود التضخم.

ويمتلك «الاحتياطي الفيدرالي» في كليفلاند نموذجاً يحاول التنبؤ من خلاله بالتضخم، وهو يميل تاريخياً إلى أن يكون دقيقاً. ويشير حالياً إلى زيادة بنسبة 0,4 في المائة لكل من أسعار مؤشر أسعار المستهلك الرئيسية والأساسية، على أساس شهري. وهذا يعني أن مؤشر التضخم قد يكون أكثر سخونة من المتوقع.

وقد تعزز أي مفاجآت التكهنات بأن «الاحتياطي الفيدرالي» قد يحتاج إلى رفع أسعار الفائدة في اجتماعه المقبل في سبتمبر (أيلول) أو الذي يليه في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقد أظهرت بيانات التوظيف الأميركية يوم الجمعة، أن الاقتصاد حافظ على وتيرة معتدلة لنمو الوظائف. ومع ذلك، نمت الأجور بمعدل سنوي أسرع من المتوقع بنسبة 4,4 في المائة. ويخشى الكثيرون أن يكون هذا مرتفعاً جداً بحيث لا يتوافق مع هدف التضخم الذي حدده «الاحتياطي الفيدرالي» بنسبة 2 في المائة.

ونقلت «رويترز» عن جاناسيفيتش من «ناتيكسيس» أن «قراءة أسعار المستهلك الأقوى من المتوقع الأسبوع المقبل قد تؤدي إلى انخفاض يصل إلى 5 في المائة في مؤشر (ستاندرد آند بورز 500)». وقال إن مثل هذا الانخفاض سيكون «صحياً» بالنظر إلى الارتفاع الكبير للمؤشر هذا العام.

وقال تيم موراي، وهو خبير استراتيجي في أسواق رأس المال في «تي رو برايس»، إن ارتفاع الأسعار العالمية للنفط والغذاء، الذي لا يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى السيطرة عليه، قد يكون له تأثير أكبر على التضخم في الأشهر المقبلة.

كما يمكن أن يؤدي ارتفاع معدل التضخم عن المتوقع الأسبوع المقبل إلى زيادة عوائد سندات الخزانة.

وكانت العوائد، التي تتحرك عكسياً لأسعار السندات، ارتفعت الأسبوع الماضي بعد خفض التصنيف الائتماني الأميركي من قبل وكالة «فيتش». كما انخفض العائد القياسي لمدة 10 سنوات بشكل حاد بعد تقرير الوظائف يوم الجمعة، لكنه ظل فوق 4 في المائة، وهو مستوى شوهد آخر مرة في نوفمبر 2022، بحسب «رويترز».

وكتب كيث ليرنر، كبير مسؤولي الاستثمار في «تروست» للخدمات الاستشارية: «من المرجح أن يكون بلوغ عائد سندات الخزانة الأميركية لمدة 10 سنوات فوق مستوى 4 في المائة بمثابة رياح معاكسة لمزيد من التوسع في تقييمات الأسهم النبيلة بالفعل».

بشكل عام، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الاقتصاد الأميركي لا يزال مرناً، مع نمو اقتصادي يبلغ نحو 2 في المائة، واتجاهات استهلاك قوي، وسوق عمل في حالة جيدة.

منطقة اليورو

في المقابل، تشير استطلاعات الأعمال إلى أن الاقتصاد الأوروبي ينحدر ببطء إلى الركود؛ إذ بدأ الانكماش في التصنيع يصيب قطاع الخدمات.

ويوم الاثنين، تصدر معنويات المستثمرين في منطقة اليورو والإنتاج الصناعي الألماني. ومن المتوقع أن تظهر قراءة معنويات منطقة اليورو أن الثقة لا تزال منخفضة في أغسطس (آب)؛ إذ تنخفض أكثر من -22,5 إلى -25,0، في حين يتوقع أن تظهر بيانات الإنتاج الصناعي الألماني لشهر يونيو (حزيران) أن التصنيع ليس مستعداً للانتعاش؛ إذ إن التوقعات على أساس شهري هي انخفاض بنسبة -0,5 في المائة؛ أي أسوأ من القراءة السابقة -0,2 في المائة، وفق «ماركيب بولس» الأميركي.

المملكة المتحدة

هو أسبوع النمو في المملكة المتحدة، غير الموجود في الحقيقة؛ إذ من المتوقع أن تظهر النظرة الأولية يوم الجمعة على الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني أن الاقتصاد في حالة ركود؛ إذ سيسجل النمو انخفاضاً عن 0,1 في المائة في الربع الأول.

ولا يزال من المرجح أن يحقق مصرف إنجلترا المزيد من رفع أسعار الفائدة، مما يعني أن اقتصاد المملكة المتحدة مرتبط بالركود.

الصين

هناك ثلاثة بيانات رئيسية تجدر متابعتها في الصين؛ إذ يصدر يوم الثلاثاء الميزان التجاري لشهر يوليو؛ إذ من المتوقع أن ينخفض نمو الصادرات إلى -14 في المائة على أساس سنوي من -12,4 في المائة المسجلة في يونيو. إذا حصل ذلك، فسيكون الشهر الثالث على التوالي من الانكماش.

ومن المتوقع أن يتحسن نمو الواردات بشكل طفيف إلى -5,2 في المائة على أساس سنوي من -6,8 في المائة في يونيو، ولكن لا يزال الشهر الخامس المحتمل على التوالي من الانكماش.

بشكل عام، تشير مثل هذه التوقعات إلى استمرار ضعف الطلب الداخلي والخارجي الذي يشعر به المشاركون في السوق بالإرهاق من خطاب التحفيز المستمر لكبار صانعي السياسة في الصين والذي كان غامضاً وصغيراً في الشهرين الماضيين من أجل تعزيز الاستهلاك المحلي وقطاع العقارات الضعيف.

وستصدر بيانات التضخم الاستهلاكي وأسعار المنتجين يوم الأربعاء. وترتفع احتمالات المخاطر الانكماشية؛ إذ تشير التوقعات إلى قراءة سلبية للتضخم عند -0,3 في المائة على أساس سنوي من 0 في المائة في يونيو. ومن المتوقع أن تنكمش أسعار المنتجين مرة أخرى إلى -5 في المائة على أساس سنوي من -5,4 في المائة في يونيو، وهو نمو سلبي محتمل لعشرة أشهر متتالية.

ويوم الجمعة، ستصدر أرقام نمو القروض المعلقة وبيانات عرض النقود لشهر يوليو.

على صعيد الأرباح، ستعلن «علي بابا»، إحدى شركات التكنولوجيا الكبرى في الصين، عن نتائج أرباحها للربع الثاني يوم الخميس. وتجدر الإشارة إلى التدقيق الذي حصل في أرباح «علي بابا» وتوجيهاتها المستقبلية؛ إذ خفف صانعو السياسة في الصين قبضتهم على العمليات التجارية لشركات التكنولوجيا الكبرى في الصين.

اليابان

يصدر يوم الاثنين ملخص آراء بنك اليابان، وسيدقق المشاركون في السوق في أي تلميحات حول الخطوة التالية في تطبيع السياسة النقدية من حيث التوقيت والشكل؛ إذ قام بنك اليابان بمراجعة صعودية بشكل غير مباشر على الحد الأعلى للتحكم في منحنى العائد لمدة 10 سنوات إلى 1 في المائة خلال اجتماعه الأخير في يوليو.

يوم الثلاثاء، تصدر أرقام الإنفاق المنزلي لشهر يونيو؛ إذ يتوقع تسجيل انكماش طفيف إلى -4,1 في المائة على أساس سنوي من 4 في المائة في مايو (أيار)، ولكن على أساس شهري، من المتوقع حدوث انتعاش عند 0,3 في المائة في يونيو من -1,1 في المائة في مايو. وتصدر في اليوم نفسه بيانات الإقراض المصرفي لشهر يوليو.

الأرباح

ويستكمل صدور الأرباح هذا الأسبوع، وأبرزها «مجموعة علي بابا»، و«أليانز»، و«باير»، و«بيركشاير هاثاواي»، و«تشاينا موبايل»، و«تشاينا تيليكوم»، و«إيلي ليلي»، و«هوندا موتور»، و«نوفو نورديسك»، و«بالانتير تكنولوجيز»، و«ريفيان أوتوموتيف»، و«روي»، و«سيمنز»، ومجموعة «سوفت بنك»، وخدمة الطرود المتحدة، و«والت ديزني»...

التضخم السنوي يتراجع إلى 0,69 % في يونيو

سلطنة عمان: نمو الاستثمار الأجنبي المباشر 23,3 % في 3 أشهر

عمان: «الشرق الأوسط»


مسؤولون خلال افتتاح مشروع التطوير السياحي لقرية السوجرة في ولاية الجبل الأخضر بسلطنة عمان (تويتر)

ارتفع حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في سلطنة عمان بنسبة 23,3 في المائة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الحالي، ليصل إلى 21,27 مليار ريال (55,72 مليار دولار) مقارنة مع 17,25 مليار ريال قبل عام.

وقالت وكالة الأنباء العمانية السبت، إنه وفقا للبيانات الأولية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات فإن قطاع أنشطة استخراج النفط والغاز استحوذ على الحجم الأكبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة حتى نهاية الربع الأول من 2023 بقيمة 15,835 مليار ريال.

كان جهاز الاستثمار العماني، وهو صندوق الثروة السيادية في السلطنة، قال في تقرير سنوي الأربعاء الماضي، إن إجمالي حجم أصوله بلغ 17,897 مليار ريال عماني (46,61 مليار دولار) في عام 2022. وإن العائد على الاستثمار بلغ 8,8 في المائة في العام الماضي، وإنه قدم للموازنة العامة توزيعات من الأرباح زادت على خمسة مليارات ريال.

ومن بين أهم الأصول، يملك الجهاز بالكامل شركة الطاقة القابضة الرئيسية (أوكيو)، التي تأسست لتجعل استثمارات النفط والغاز مركزية.

وذكر الجهاز في التقرير: «ارتفعت إيرادات مجموعة أوكيو في عام 2022 بنسبة 68 في المائة مقارنة بعام 2021، ما نتج عنه ارتفاع في صافي الربح بنسبة مائة في المائة خلال الفترة نفسها»، دون تقديم مزيد من التفاصيل المالية.

كان الجهاز قد أعلن في ديسمبر (كانون الأول) أنه يستهدف إنفاق 1,9 مليار ريال على مشروعات استثمارية في عام 2023. ودخل في الآونة الأخيرة في شراكة مع صندوق الثروة السيادية السعودي، صندوق الاستثمارات العامة، للاستثمار بشكل مشترك في الاقتصاد العماني، ووقع مذكرة تفاهم، تهدف إلى توسيع واستكشاف فرص التعاون والاستثمار مع تخصيص ما يصل إلى 5 مليارات دولار للاستثمارات السعودية المحتملة في عمان.

وكثفت السعودية استثماراتها في عمان لإظهار دعمها للسلطنة في الوقت الذي تتعافى فيه من تأثير جائحة «كوفيد - 19» وتسعى إلى تطوير القطاعات غير النفطية في حملة لتنويع اقتصادها. وأنشأ الصندوق السعودي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خمس شركات استثمارية إقليمية مستهدفاً استثمارات تصل إلى 24 مليار دولار في إطار استراتيجية لتنمية أصوله التي يديرها وتنويع مصادر الإيرادات في السعودية.

ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الربع الأول من العام إلى 21,27 مليار ريال مقارنة بـ17,25 مليار ريال قبل عام

مصفاة الدقم

إلى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء العمانية، السبت، أن نسبة إنجاز الأعمال الإنشائية في مشروع مصفاة الدقم والصناعات البتروكيماوية بلغت أكثر من 98 في المائة.

وأضافت الوكالة على «تويتر»، السبت، أن نسبة التقدم في التشغيل التجريبي للمصفاة الواقعة بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وصلت إلى ما يزيد على 65 في المائة.

وأضافت أن عمليات التشغيل التجريبي تضمنت تصدير أولى شحنات النفتا عبر رصيف تخزين وتصدير المنتجات في ميناء الدقم، ما يمهد لبداية تصدير المنتجات الأخرى للمصفاة كالديزل ووقود الطائرات وغاز البترول المسال وغيرها من منتجات الطاقة للأسواق الإقليمية والعالمية.

ومشروع مصفاة الدقم مشترك بين سلطنة عمان والكويت، وتقول السلطنة إن المشروع من بين أكبر مشاريع الاستثمار في قطاع المصافي والبتروكيماويات بين دولتين خليجيتين. وأضافت أن المشروع سيسهم في زيادة الطاقة التكريرية للسلطنة بواقع 230 ألف برميل يومياً.

التضخم

بلغ معدل التضخم السنوي في سلطنة عمان 0,69 في المائة في يونيو (حزيران) على أساس سنوي، وفق ما أظهرته بيانات المسح الشهري لأسعار المواد الاستهلاكية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

وجاء معدل التضخم مدفوعاً بارتفاع معظم المجموعات الرئيسة المكونة للرقم القياسي لأسعار المستهلكين، وبأسعار مجموعة المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 2,18 في المائة، جراء ارتفاع أسعار معظم مكونات المجموعة وعلى رأسها الحليب والجبن والبيض 9,78 في المائة والأسماك والأغذية البحرية بنسبة 5,19 في المائة والزيوت والدهون بنسبة 4,81 في المائة.

كما ارتفعت أسعار مجموعات المطاعم والفنادق 3,68 في المائة والأثاث والتجهيزات والمعدات المنزلية وأعمال الصيانة المنزلية الاعتيادية 2,93 في المائة.

وارتفعت مجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى 0,02 في المائة، فيما انخفضت أسعار مجموعة النقل 1,74 في المائة والاتصالات 0,22 في المائة.

وارتفع معدل التضخم في السلطنة بنسبة 0,23 في المائة مقارنة بالشهر السابق نتيجة ارتفاع مجموعات المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية 0,97 في المائة والتبغ بـ0,35 في المائة، والثقافة والترفيه 0,28 في المائة والسلع والخدمات المتنوعة 0,23 في المائة.

وبالمقابل انخفضت أسعار مجموعات النقل بنسبة 0,1 في المائة والاتصالات بـ0,05 في المائة والمطاعم والفنادق بنسبة 0,04 في المائة.

علي المزيد

خيال اقتصادي

كلما استشعر البنك المركزي الأميركي أو الفيدرالي الأميركي بوجود تضخم، قام برفع الفائدة للجم التضخم، تليه بعد ذلك البنوك المحلية التي ترفع الفائدة بذات القدر.

ويهدف رفع الفائدة للجم التضخم أو تقليل حدته على السوق والمستهلك، لأنه إذا رفعت الفائدة اتجهت السيولة للبنوك بدلاً من الدخول في مشروعات أو الاستثمار في أسواق الأسهم، لأن العائد يكون أعلى من الاستثمار المباشر، أو على الأقل أقل مخاطراً، فيما يكون هدف بعض المستثمرين تنويع الاستثمار.

هذا ما يحدث في أسواق العالم، مع علم الجميع أن الاستمرار برفع الفائدة قد يجر للركود المؤدي للكساد الاقتصادي، بحكم أن رفع الفائدة يجعل المستثمرين لا يستدينون لإنشاء مصانع جديدة أو مشروعات جديدة أياً كان نوعها، بحكم أن تكلفة الاقتراض ستكون عالية عليهم، وهذا يفوّت خلق الفرص الوظيفية للمجتمع.

ماذا لو جربنا سيناريو آخر؟ وهو ترك السوق تصحح نفسها، فمثلاً إذا توفر النقد قلّت الفائدة، وإذا شح النقد ارتفعت. هذا من جانب النقد، فماذا عن جانب السوق؟

في رأيي، إننا لو تركنا السوق حرة لوقت أطول فسنعاني من تضخم قد يستمر فترة أطول من المعتاد، ولكنه في النهاية سيتراجع، كيف؟

لأن السلع سترتفع بقدر يفوق ارتفاع معدلات ارتفاع الرواتب، لذلك تخرج شريحة من الناس عن استهلاك هذه السلعة، فيضطر البائع أو المصنع لتقليل هامش الربح، وهذا يخفض سعر السلعة ويقلل التضخم، هذا من ناحية.

الناحية الأخرى أن معظم الناس دخولهم محددة، لذلك فالمفترض أنهم في حالة استلام المرتب يبدأون بالأهم ثم المهم، فيقتطعون ما يخص الآجار إن وجد، ثم ما يكفي للأكل والشرب، المهم بعد اقتطاع ما يخص الضروريات، قد لا يتبقى شيء، وإن تبقى فهو قليل وغير مؤثر في التضخم.

يتبقى أولئك الأثرياء الذين يملكون الأموال، الذين يراهم الناس لا يتأثرون بالتضخم، ورغم أن مثل هذا التصور غير صحيح، لأن الأغنياء يحسبون الأمور بالهللة، وحينما ترتفع الأشياء يحجمون عن الشراء، ولكنني سأفترض العكس، وأنهم سيشترون مهما كان الثمن، فما الذي سيحدث؟

الذي سيحدث إذا تم هذا السيناريو أن مدة التضخم الزمنية ستطول قليلاً، بعدها سيبدأ تراجع التضخم، ذلك أن حاجات من يملكون النقد مهما بلغت ستتشبع وسيتوقفون عن الشراء، ما يقلل الطلب فيتراجع التضخم، إذ لو تركنا السوق تصحح نفسها دون تدخل، فسنعاني مدة أطول من المعتاد، ثم نرتاح فترة أطول بدلاً من هذا التدخل المباشر. ألا ترون معي أن هذا خيال اقتصادي ممكن التحقيق. ودمتم.

بعد حفر قناة جديدة وزيادة الخدمات وتخفيض زمن عبور السفن

قناة السويس تصبح العميل الأول لعدد كبير من الشركات العالمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس المصرية، إن الخدمات المستحدثة التي قدمتها الهيئة العامة للسفن عملت على جذب عملاء جدد للقناة، وأصبحت القناة العميل الأول لعدد كبير من الشركات العالمية، بعد التنافسية التي استحدثتها القناة على مدار الفترة الماضية.

أوضح ربيع، في حواره مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، الذي نشره السبت، أن القناة أصبحت تقدم خدمات عدة ومتنوعة، مثل تموين السفن وجمع المخلفات وخدمة تغيير الأطقم، وخدمات الإصلاح والصيانة داخل الترسانات التابعة للهيئة في السويس وبورسعيد.

وأشار إلى أن الهيئة تقدم خدمات جديدة كل عام، تصل في بعض الأحيان إلى 5 خدمات، وقال إن السفن عادة تحصل على نحو 20 خدمة، بخلاف خدمة المرور من المعابر حول العالم.

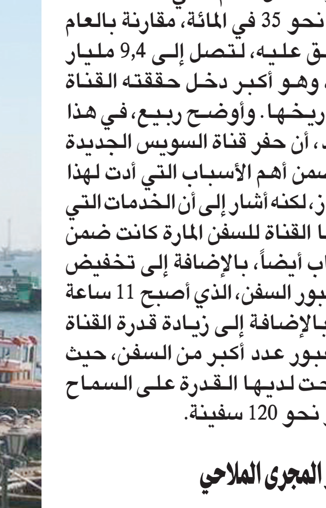
لكنها منذ العام الماضي تحقق منفردة بأرقام غير مسبوقة لتصل إلى 9,4 مليار دولار في السنة المالية 2022 / 2023 وهو أكبر دخل حققته القناة في تاريخها. حققت القناة زيادة غير مسبوقة خلال العام المالي 2022 - 2023، بلغت نحو 35 في المائة، مقارنة بالعام السابق عليه، لتصل إلى 9,4 مليار دولار، وهو أكبر دخل حققته القناة في تاريخها. وأوضح ربيع، في هذا الصدد، أن حفر قناة السويس الجديدة كان ضمن أهم الأسباب التي أدت لهذا الإنجاز، لكنه أشار إلى أن الخدمات التي تقدمها القناة للسفن المارة كانت ضمن الأسباب أيضاً، بالإضافة إلى تخفيض زمن عبور السفن، الذي أصبح 11 ساعة فقط، بالإضافة إلى زيادة قدرة القناة على عبور عدد أكبر من السفن، حيث أصبحت لديها القدرة على السماح بمرور نحو 120 سفينة.

تطوير المجرى الملاحي

عمل رئيس هيئة قناة السويس على توسعة وإنشاء جراجات تلجأ إليها السفن لإصلاح أعطالها دون التأثير على مرور السفن، «وحتى الآن تم إنشاء 10 جراجات في القناتين» وفق ربيع. كما تضمنت أعمال التطوير وضع قيسونات و«مرابط» على ضفتي القناة للسفن التي تشهد أعطالاً بسيطة لإصلاحها بطول المجرى الملاحي.

كما شملت أعمال التطوير بالأساس العمل على زيادة عمق القناة لتصل إلى 24 متراً، تتم مراجعتها بصورة دورية ومستمرة للتأكد من عدم تأثرها بأعمال التجريف التي قد تحدث من الأجناب.

كان تطوير القطاع الجنوبي من القناة ضمن أصعب الأعمال التي قامت وتقوم بها الهيئة في هذا القطاع الممتد لمسافة 30 كيلومتراً، الذي لم يشهد تطويراً منذ عام 1990، لكن بعد وصول الكراكتين «حسين طنطاوي» و«مهاب مميش»، بدأ العمل على تطويره حيث يعملان بقدرات كبيرة (3600 قدرة تكريك في الساعة).


سفينة تحمل حاويات تمر عبر ممر قناة السويس (من موقع هيئة قناة السويس)

يقول الفريق أسامة ربيع، في هذا الصدد: «تم العمل على توسعة عرض هذا القطاع من جهة الشرق، وزيادة عمقه لـ27 متراً، ما أدي إلى زيادة عامل الأمان الملاحي بنسبة 28 في المائة».

وانتقل ربيع للحديث عن تطوير منطقة البحيرات المرة، التي شهدت أعمال تطوير بطول 10 كيلومترات عبر مضاعفة عرض المجرى في هذه المنطقة ليصل إلى 500 متر، بدلاً من 250 متراً، ما أدى إلى رفع قدرات القناة.

وقال إن الهيئة تنفق على كل مشروعاتها من ميزانيتها المعلنة، ولا تحمل الدولة أي أعباء إضافية، بل تنفق على تلك المشروعات بالجنيه المصري، ويكون العائد دائماً بالعملة الأجنبية. موضحاً أنه بناء على توجيهات رئيس الجمهورية لم تؤثر أعمال التطوير على حركة الملاحة، بل كان العمل يتم أثناء توقف حركة السفن في القناة.

تطوير أصول الهيئة

قال الفريق أسامة ربيع: «لدينا 7 شركات تابعة للهيئة، بينها شركات موجودة منذ 152 عاماً، أي منذ إنشاء القناة، بالإضافة إلى شركات تم إنشاؤها لاحقاً منذ التأميم، وحتى الآن قمنا بتعظيم القيمة المضافة منها عبر رفع قدرتها وتطوير أدائها في تقديم خدمات للسفن المارة بالقناة، بالإضافة إلى مشاركتها في مشروعات تنموية في مختلف محافظات مصر حتى إننا نشارك في مشروعات (حياة كريمة) وغيرها من المشروعات التنموية».

وكشف عن تحول الهيئة الرقمي منذ 2021، ما ساعد في إنهاء كثير من الأعمال في زمن قياسي، مثل حجز مواعيد مرور السفن في القناة. وهذا وحده وفّر نحو 4 أيام على السفن المارة بالقناة، وكذلك حجز مواعيد الصيانة، وحجز خدمات الإسعاف، وتغيير المرشدين، بالإضافة إلى أن التحول الرقمي ساعد في وضع خطط صارمة لعمليات القطر، وساعد في تنفيذ خطط الإنقاذ بسرعة وكفاءة.

وانتقل رئيس الهيئة في حديثه إلى أزمة أخرى، هي أزمة «كورونا» التي أصابت العالم كله بالشلل، كاشفاً عن تحقيق الهيئة زيادة في عدد السفن المارة بالمجرى الملاحي، بلغت نحو 8 في المائة، «ما أبهر العالم الذي شهد كساداً وانخفاضاً في التجارة العالمية.

شركتان تركيتان تخططان لإنشاء مصنع أجهزة منزلية في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الصناعة المصري أحمد سمير، إن شركتي «فيستل» و«زورلا» التركيتين تخططان لإنشاء مصنع للأجهزة المنزلية في مصر باستثمارات تزيد على 70 مليون دولار في المرحلة الأولى.

وقال الوزير، في بيان، نشرته رئاسة مجلس الوزراء المصري إنه اجتمع أيضاً مع مسؤولي بنك زراعات التركي، لافتاً إلى أن البنك يدرس حالياً إنشاء مكتب تمثيلي في مصر تمهيداً لإنشاء فرع بعد الاتفاق مع البنك المركزي المصري.

وقال البيان إن الوزير اختتم زيارة هي الأولى من نوعها خلال 10 سنوات إلى أنقرة بعقد سلسلة لقاءات مع مسؤولي كبريات الشركات التركية الراغبة في دخول أو توسعة الاستثمارات في السوق المصرية في مجالات تصنيع الأجهزة المنزلية والنسيج والسجاد والطاقة والأثاث والصناعات الثقيلة والصناعات الهندسية.

وأوضح الوزير أنه اجتمع بمسؤولي شركة بيردان التركية المتخصصة في إنتاج المستلزمات المعدنية المستخدمة في المصانع والماكينات والإنشاءات وخطوط الطاقة إلى جانب إنشاء الطرق والكباري.

كما اجتمع الوزير مع ممثلي شركة ميلات التركية المتخصصة في إنتاج المفروشات والسجاد لبحث رغبة الشركة في إنشاء مصنع للأثاث في مدينة دمياط للأثاث، مشيراً إلى أن مسؤولي الشركة سيزورون مصر قريباً لبحث جدوى إقامة هذا المصنع.

وأكد سمير أن مصر حريصة على تقديم كل أوجه الدعم للشركات التركية العاملة في البلاد، وكذلك تلك التي تستهدف الوجود بالسوق المصرية خلال المرحلة المقبلة.

كان سمير قد قال، يوم الجمعة، إن مجموعة «كي أو سي» الاستثمارية التركية تعتزم التوسع في السوق المصرية الفترة المقبلة بقطاعات السيارات والمستحضرات الطبية والطاقة الجديدة.

وقال بيان صادر عن وزارة التجارة والصناعة، إن سمير الذي يزور تركيا حالياً التقى ممثلين للمجموعة لبحث رؤيتها المستقبلية لزيادة الاستثمارات في السوق المصرية.

ونقل البيان عن الوزير قوله إن المجموعة تستهدف خلال الفترة المقبلة إقامة مصنع للصناعات المغذية للسيارات، وآخر للمستحضرات الطبية، إلى جانب التعاون مع الهيئة الاقتصادية لقناة السويس في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة وطاقة الرياح، والتعاون في مجال مارينا اليخوت، وكذا التعاون مع الهيئة العربية للتصنيع في مجال تصنيع الأفران.

وأضاف سمير أن مسؤولي شركة صناعة السيارات التابعة للمجموعة التركية سيزورون مصر قريباً لبحث إمكانية إنشاء مصنع جديد لتصنيع السيارات بالسوق المصرية؛ بهدف تلبية «احتياجات السوق المحلية والتصدير للخارج».


وزير الصناعة المصري أحمد سمير خلال لقائه مستثمرين أتراكاً في أنقرة (من حساب مجلس الوزراء المصري على «فيسبوك»)

Issue 16322 العدد - Sunday - 2023/8/6 الأحد

الكنافة و«أم علي» تدخل عالم المثلجات العصرية

«دولاتو»... جيلاتو إيطالية بنكهة مصرية

القاهرة: إيمان مبروك

يبدو أن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وما يتبعها من موجات طقس شديد الحرارة، انعكس على صناعة الحلوى المثلجة، وعزّز شعبيتها ليخرج صُنّاعها بابتكارات عصرية تتبنى مذاقات غير مألوفة تعتمد على خلطات مستوحاة من ذوق الناس.

بينما يعرف العالم تلك الحلوى الخفيفة المثلجة باسم الآيس كريم، تشتهر إيطاليا تحديداً بـ«الجيلاتو» الذي يختلف عن شبيهه في الطعم والشكل وطريقة التصنيع، وأهم ما يميزه هو الطعم الغني والقوام الكثيف الذي يسمح بامتزاجه مع أنواع البسكويت والكوكيز المختلفة.

شعبية الجيلاتو في العالم عزَّزت نقل التجربة إلى مصر، من خلال علامة «دولاتو» المصرية الإيطالية التي أسَّسها الأخوان محمد ويوسف الحوت، منذ ثلاث سنوات فقط، بينما ذاع صيتها بين المصريين، وباتت الحلوى المثلجة الأبرز في صيف القاهرة.

وعن تجربة الحلوى الإيطالية في مصر يقول الأخوان الحوت، لـ«الشرق الأوسط»: «كان الهدف الرئيسي من بداية انتشار دولاتو هو نشر ثقافة الجيلاتو، وريادة هذا المنتج في السوق المصرية، ولا سيما أن الزبون المصري مُحب للتجربة وعاشق للحلوى الصيفية، يجمع الشعبين الإيطالي والمصري حب الحياة وتقدير قيمة المذاق الطيب، كما أن مصر وإيطاليا من الوجهات السياحية المفضلة لدى السائحين».

يختلف الجيلاتو عن الآيس كريم المعروف في مصر والعالم، حيث يحتوي على نسبة أقل من الزبدة بنحو الثلثين، في حين يُعدّ محتواه من السكر أكثر نسبياً.

ويُميز الجيلاتو كثافته التي تأتي بفضل طريقة التحضير الخاصة، فعلى عكس الآيس كريم، يحظى الجيلاتو بضربات بطيئة، ثم لا تتخلله فقاعات الهواء، كما هو في الآيس كريم، وهذه الطريقة تمنحه عمق المذاق والكثافة.

كما يختلف الجيلاتو عن الآيس كريم كذلك في درجة التجمد، بالأول يجري تقديمه في درجة حرارة أعلى قليلاً من الثاني. وعادةً ما يجري تخزينه في درجة حرارة من صفر إلى 10 درجات فهرنهايت، ويجري تقديمه عند 10 درجات إلى 20 درجة فهرنهايت، بينما يمكن تخزين الآيس كريم في درجة تجميد عميقة تبلغ -20 درجة فهرنهايت أو أكثر برودة.



الجيلاتو يختلف عن الآيس كريم في الطعم والشكل وطريقة التصنيع (الشرق الأوسط)

نكهات مختلفة من الجيلاتو (الشرق الأوسط)

تشتهر إيطاليا بالـ«جيلاتو» الذي يختلف عن الآيس كريم في باقي دول العالم



«دولاتو» نوع جديد من المثلجات في أسواق مصر (الشرق الأوسط)

تجربة «دولاتو» في مصر لم تعتمد على نسخ الثقافة الإيطالية كما هي، بينما أضافت مسارين شملا التطوير والانغماس في المحلية، على حد سواء.

يقول الأخوان الحوت: «السوق المصرية صاحبة ذوق وتقييم مختلف، لا تقبل النسخ، وجيل الألفية بات يبحث عن الجديد، لذلك كان علينا أن نكتب اسم (دولاتو) بتوقيع نكهات خاصة، مفعمة بالمحلية».

ويردفان: «في صيف مصر لا شيء يعلو على مذاق المانجو، والتي تحظى بتنوع واسع في الأصناف، لذا قدمنا مذاقات المانجو (الإسماعيلاوي)؛ نسبة إلى محافظة الإسماعيلية، بجانب أصناف من مناطق أخرى، فبات أمام الزبون خيارات تثير لديه رغبة التجربة».

يعتمد «دولاتو»، بجانب مذاقات الجيلاتو التقليدية من الفاكهة الموسمية، على ابتكار ثلاثة مذاقات جديدة، كل موسم، يقول الأخوان «الحوت»: «المذاقات تختلف وفق الموسم، وما تجود به الطبيعة، إحدى قواعدنا أن يأتي عمق الطعم من كل ما هو طبيعي، بعيداً عن عمليات تعزيز المذاق بإضافات اصطناعية».

ويضيف الأخوان الحوت: «الموسم لا يلهم صُناع (دولاتو) بالمذاق فحسب، بينما مع كل مناسبة مصرية يغوص الجيلاتو الإيطالي في الثقافة الشرقية، فخلال شهر رمضان امتزجت طبقات الجيلاتو مع الحلوى الرمضانية من الكنافة التي قدَّمناها على شكل مخروطي، كبديل إلى البسكويت التقليدي، يتزين في نهايته بالجيلاتو».

وأضاف: «كذلك قدَّمنا (أم علي) بالرقائق المغمسة في الزبدة المصرية مع الحليب والمكسرات وحبَّات الزبيب، بينما يهدأ دفؤها حين تلتقي مع طبقة من جيلاتو الفانيلا، وحتى البسبوسة استبدلنا بطبقات القشدة طبقات الجيلاتو».

وعن طريقة التصنيع يقول الأخوان الحوت: «تحضير الجيلاتو يكون داخل مصنعنا الخاص، من خلال فريق إنتاج مدرب تحت أياد إيطالية بموادَّ خام تأتي من إيطاليا لتدخل عملية الإنتاج، ما يعني أن (دولاتو) علامة مصرية بثقافة إيطالية».

كان «دولاتو مينيز» هو تميمة الحظ التي اشتهرت بها العلامة، وهي عبارة عن حبة جيلاتو صغيرة في شكل دائري مغطاة بالشوكولاته البيضاء، وداخلها مذاقات متنوعة من الجيلاتو، فالزبون يأتي ويختار قضمة أو مينيز من كل مذاق، وكأنه في جولة داخل المبرد يتمتع بجميع مذاقات الموسم، مقابل تكلفة ما يدفعه في منتج واحد من الحلوى المثلجة.

يقول الأخوان الحوت: «دولاتو مينيز هو منتَجنا المميز، وأثناء التخطيط لإطلاق العلامة التجارية، اعتقدنا أنه يجب أن يكون لدينا منتج جديد لاختراق السوق، وبعد جلسات طويلة من التفكير وجدنا أن الأشخاص يحبون المذاق السريع والسهل، لذلك بدأنا العمل على هذا المفهوم لإظهار هويتنا للجمهور».

بيد أن (دولاتو) ضمن أهدافه الانغماس في الثقافة المصرية، حتى وإن كان المنتج إيطالي الأصل، لذلك مزج الجيلاتو الإيطالي بمكونات محبوبة لدى المصريين، بعد حلوى أم علي والكنافة، قدم قارب البطاطا الحلوة الغارق في الجيلاتو.

وانتهى الأخوان الحوت إلى أنه «في داخل كل بيت مصري تجربة دفء البطاطا الحلوة الساخنة في فصل الشتاء؛ لقد صنعنا (جيلاتو) خاصاً فقط لهذا المزيج مع مذاق خاص ليكون ممتعاً لهذا الاختراع».

نكهات شرقية في قالب غربي (الشرق الأوسط)

إدارته تستهدف كسر الصورة النمطية للمطاعم الصينية في مصر

«شانتونغ»... أكلات آسيوية عنوانها التوابل والفلفل الحار

القاهرة: نادية عبد الحليم

وسط أجواء هادئة تصنعها الإضاءة المحيطة والديكور الخشبي الداكن والألوان المتداخلة التي تشعرك بالراحة والاندماج مع اختيارك من قائمة الطعام متنوعة، تأتي أهمية مطعم «شانتونغ» الذي تغازل أطباقه الباحثين عن الطعام الآسيوي.

يتيح المطعم لزواره الاستمتاع بالكثير من المأكولات الصينية التقليدية، تحت إشراف الشيف سيد إمام، الذي عمل طويلاً في أشهر المطاعم بالصين، وتنقل بين كثير من الفنادق والمطاعم الفاخرة في الكثير من دول العالم.

و«شانتونغ» الذي يقع في «أرض الجولف»، بمصر الجديدة، افتتح أبوابه مؤخراً انطلاقاً من فكرة وضع لمسة عصرية على عدد كبير من الأطباق الآسيوية، وامتدت هذه اللمسة لطريقة التقديم. يقول إمام لـ«الشرق الأوسط»: «نأمل في كسر صورة المطاعم الصينية النمطية؛ ونريد أن نكون قادرين على خوض تجربة جديدة في مفهوم الطعام الآسيوي بمصر».

في هذا المطبخ الصيني الذي يجمع بين التقليدية والابتكار، اكتشف مفضلات قديمة وجديدة في قائمة على الأرز والمعكرونة، والشوربات، والزلابية، والكعك المطهو على البخار، وخيارات اللحوم والمأكولات البحرية والأطباق النباتية، فضلاً عن المعجنات والحلويات التي تحتوي على نكهة خاصة غير مألوفة لك، فضلاً عن المشروبات التي لا تقاوَم، ولربما تكف عن البحث بعد ذلك عن مزيد من المطاعم الصينية في القاهرة، بحسب إمام.

دراما خفية تضاف إلى تجربة تناول الطعام عند زيارتك «شانتونغ» من خلال منحوتات التنين الحجرية التي تحيط بالأبواب الثقيلة ذات اللونين الأحمر والذهبي التي ترحب بك عند الوصول. كما أنك ستجلس وسط اللوحات الجدارية الآسيوية والمنحوتات الخشبية المعقدة وطاولات خشب الماهوجني الداكنة لتتناول اللحوم المشوية النضرة وأطباق السمك المبخرة.

وهناك ستجذبك أوعية الفخار التي تُقدم مع بعض المأكولات وتحافظ على المأكولات البحرية واللحوم طرية، لكن تأكد من ترك مساحة للخبز المحمص بالسمسم والجمبري المقرمش لتنغمس في الصلصة الحلوة والحامضة وشرائح اللحم البقري اللزجة.

وسواء زرت المطعم أو اكتفيت بطلب ما تشتهيه عن طريق الـ«دليفري»، فإنك تستطيع أن تستمتع بما يزخر به «المنيو» من أطباق تحتفي بمطبخ «سيشوان» المُوقع دوماً بالنكهات القوية، وخاصة حبوب الفلفل السيشواني، والتي لها تأثير مميز للغاية على النكهة، وتوصف بأنها تخدر حواس من يتناولها.

عاش إمام هناك لسنوات وتشرب طرق الطهي هناك، ومن أبرز أطباقه دجاج «سيشوان» الذي يحلق في عالم المذاقات الجريئة، مع التوازن المثالي بين الحرارة والحلاوة والرائحة، ويتميز بقطع دجاج طرية مقلية وممتزجة مع صلصة الفلفل الحار والثوم والحبهان والقرفة الخشب والبهارات الصينية والزنجبيل والبروكلي.

إنه مزيج مثالي من الحرارة والنكهات اللاذعة ونكهات الأومامي التي تجعله طبقاً مطروحاً بقوة على قائمة اختياراتك من الطعام الآسيوي، وإذا كنت تحب زبدة الفول السوداني والنودلز، فهذا هو المزيج المثالي لك.

لكن ذلك ليس هو الخيار الوحيد أمامك من النودلز اللذيذة بالمطعم؛ إذ تنتظرك أطباق متنوعة النكهات منها داخله، وما عليك سوى أن تطلبها، وستكتشف أن أهم ما يميزها هو أن عجينة النودلز نفسها التي صُنعت يدوياً داخل المكان، لتستقر في أطباق تمتزج فيه شرائح صغيرة من الكوسة والجزر والفلفل البصل مع الكرنب، وتم تحميرها على النار، وأضيف إليها الصويا صوص والأوسترصوص، والمحار صوص، علاوة على التوابل والسمسم، ومن الممكن أن تطلب معها طبق «زلابية شانتونغ» مع القليل من صلصة الفلفل الحار.

تتحدث الأسماك والسي فود عن نفسها في «منيو» المطعم بأنواعها الثرية وطهيها المميز، لكن الزنجبيل والبصل الأخضر هما ما يضفي عليها طابعاً مميزاً؛ هل تناولت من قبل «سمك سيشوان» يدعوك إمام إليه قائلاً: «انغمس في مزيج رائع من روبيان بلامب وجوسي مقلي مع حبوب فلفل سيشوان، معجون فلفل حار، ثوم وزنجبيل». و«إذا أردت نكهات تنقلك إلى قلب الصين اطلب سمكاً مع الخضراوات السوتيه، وفلفلاً حاراً فيري، ومزيجاً من توابل معطرة، أو سمكاً مع صوص أويستر، حيث تستمتع بفيليه تندر وفليكي مخفوق في صوص غني وحادق مصنوع من محار بلامب المالح، ومزيج من التوابل العطرية».

ومن أطباق الجمبري المميزة التي ستتركك تتطلع إلى تذوق المزيد تبرز «جمبري كون باو» المميزة بروبيان كونج باوالجوسي المقلي مع الفول السوداني المقرمش، وصوص بولد، وهناك أيضاً جمبري مسالا الذي يتيح لك الانغماس في نكهات غنية وعطرية ويتميز بالروبيان الطازج المطهو في مزيج معطر ومالح من التوابل، والطماطم الهندية.

جرب أيضاً السوشي السالمون، أورول أفوكادور، رينبورولز، سلمون وتونة وكابوريا إذا كنت توافق على حبات الفلفل في طبقك، فمن المرجح أنك ستعيد التجربة، وإذا أردت مذاقاً نهائياً أكثر اعتدالاً قم بإقران قضمة من شرائح الزبدة مع بعض الأرز وستكون راضياً تماماً.

أما إذا كنت من عشاق الحساء حتى في الطقس الحار، فإنك ستستمتع كثيراً بشوربة البروكلي مع شيتاكي مشروم، وشوربة شانتونغ وهي شوربة كريمي مع شرائح الدجاج، وعيش الغراب والتانغي، أو شوربة تام يام، حيث يمتزج الجمبري مع عيش الغراب أيضاً، وشوربة فواكه البحر التي يستقر فيها الكاليماري والجمبري، وهناك أيضاً الحساء الذي يجمع بين حبات الذرة الحلوة وقطع الدجاج.

وأمام اختيارات السلطة فإنك ستستغرق في باقات من الخضراوات المتنوعة المتبلة التي ترضيك مع كل ملعقة، تذوق السلطة الصينية المكونة من الكرنب الأحمر المقطع قطع صغيرة، والمضاف إليها معجون كوتشغان الكوري الحار جداً والسكر والخل، أو سلطة كاليماري مع صوص المستردة والأعشاب العطرية، أو سلطة دجاج الذرة الحلوة مع المايونيز.

من أطباق الجمبري المميزة التي ستتركك تتطلع إلى تذوق المزيد (الشرق الأوسط)

سبرينغ رولز لحم بقري بالصوص المميز (الشرق الأوسط)


نودلز مقلية مشكّلة مليئة بالدجاج الجوسي والروبيان النضر مع أعشاب وتوابل عطرية (الشرق الأوسط)

متعة النكهات الحادقة واللذيذة للدجاج مع صويا صوص وزنجبيل (الشرق الأوسط)

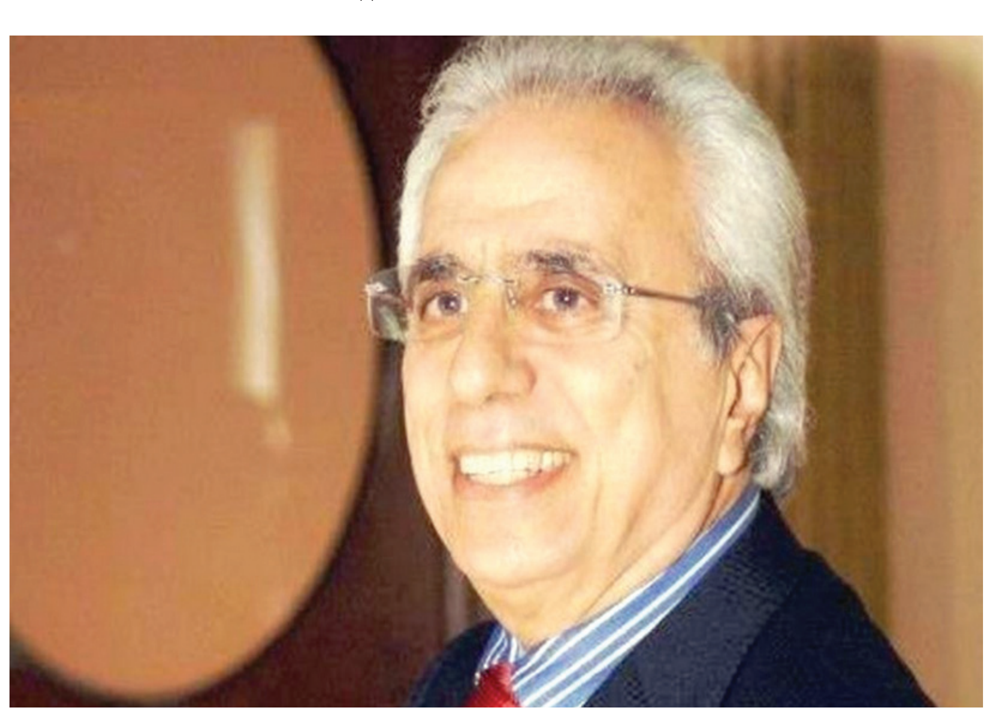
بمناسبة مرور مائة سنة على صدور الكتاب

هنري زغيب: أردت أن أنقل «النبي» إلى عربية حديثة

بيروت: سوسن الأبطح

يحتفل لبنان بمرور مائة سنة على صدور «النبي» لجبران خليل جبران الذي صار عالمياً، ومن بين الأكثر انتشاراً وقراءة، ويشارك كل بما يراه مناسباً لتكريم هذا الأديب الكبير وكتابه الذي عدّه هو نفسه في حياته، المدماك والأساس في مسيرته الأدبية.

ومن بين المفاجآت السعيدة، صدور ترجمة جديدة للكتاب إلى العربية وضعها هذه المرة الشاعر هنري زغيب. وإذ يسأل واحدنا ما فائدة ترجمة جديدة، لكتاب لم نعد نعرف كيف نحصي ترجماته. وعن هذا السؤال يجيبنا المترجم نفسه قائلاً: «من زمان وأنا أفكر في ترجمة هذا الكتاب، بعد عقود على صدور ترجماته السابقة في لغة كانت بنت عصرها وعليها أن تتجدد. فاللغة، كأيّ كائن حي، تتجدَّد قاموساً وأُسلوباً كل فترة. ومن هنا فإن لغةَ اليوم الرشيقةَ غيرُ تلك التي كانت سائدة في عشرينات القرن الماضي. من هنا رأيتُ أن أنقل (النبي) إلى عربية حديثة تراعي نبض اليوم مع كل الأمانة للُغة جبران الأصلية».


هنري زغيب

كتاب جاء بعد حرب عالمية

وضع جبران كتابه في العقد الثاني من القرن العشرين، والعالَم خارج من ويلات الحرب العالمية الأُولى وما صاحبَها من نكباتٍ ومآسٍ وفواجعَ، فجاء «النبي» بمضمونه ولَهجتِه وحُبه الإنساني لا الفردي. وجبران، في جميع فصول الكتاب، اعتمد لغةً تبشيرية تُناسب ما يريد إيصاله من أَفكار، سكَبَها في إيقاع عصره بلُغةٍ لا تخلو من البطْء والتراكيب والاستعارات الْتي كانت فترتئذٍ رائجةً بين القراء. لذا يقول زغيب: «سكبتُ النص العربي في لغة رشيقة هي بنتُ عصريَ اليوم لا عصر جبران. اللغة كائن حيٌّ يتطوَّر مع العصور والأَجيال المتعاقبة، حتى إنجليزية جبران في كتابه تطوَّرت عما كانت عليه قبل 100 سنة (1923)، وإخاله لو كان له أن يكتبه اليوم لاتَّخذ لها إيقاعاً آخر يناسب عصرَنا. لذا ترجمتُ إنجليزيةَ جبران الأَمس بعَربية اليوم ورشاقتها وإيقاعها العصري، بإيجازٍ بليغٍ أَمينٍ لمبناها وأَمينٍ للمعنى الجبرانيّ في نسيجه التأْليفي لا اللُّغوي». ويضيف زغيب: «بذلك أَنقذْتُ ترجمتي من تراكيب النص الأَصلي بإيقاعها العتيق، ومن غبار العربية العتيقة وما يعتوَرها من تراكيبَ مأْلوفةٍ ومفرداتٍ مكرَّرةٍ وحواشٍ عتيقة مستعمَلة تُثْقل انسياب النص».

يقول الشاعر إنه راضٍ عن الطريقة التي بها ترجم الكتاب في مراحلَ ثلاثٍ. بدأ بترجمة المعنى، التي هي نقل أَمين لمضمون النص، لا شكله ولا أُسلوبه. وفي مرحلة ثانية، الدخولُ إلى معنى المعنى: وهو اختراق حجُب الكلمات بلوغاً لمدلولها الداخلي، عمقها الآخَر. وفي هذا الدخول ترجمةُ فكْر جبران لا نصِّه، أي خدمة أفكاره لا لغتِه. فهو شاعر في نثره الجميل، ولا يجوز نقْل شاعريته في ظاهرها بل فيما يرمز بها من معتقداتٍ لأَجلها أو لأَجل أكثرها وضَع هذا الكتاب. فالسفينة في الكتاب رمز، والبحر رمز، وجزيرة مولده رمز، وأُورفليس رمز، والميترا رمز. ومن يعرف إيمان جبران بالتقمُّص ودورات الحياة المتتالية التي يُلْمِحُ إليها، يسْهل عليه اكتناهُ تلك الرموز وسواها في الكتاب. «من هنا وجبَ أَن يكون النصُّ المنقولُ على المستوى الأَقرب إلى تلك الشاعرية الجبرانية. وهذا هو الدخول إلى معنى المعنى. فالترجمةُ الحرفية غالباً ما تكون كاريكاتورية في مؤدَّاها حين تَنقل حتى الصياغةَ من اللغة الأَصلية. الترجمة تنقُل فكرةَ كاتبِها لا أُسلوبَه ولا صياغتَه».

وفي المرحلة الثالثة كان تنصيع اللغة والأُسلوب: «كنتُ أُغلق النص الأَصلي وأعمل على نصّيَ العربي صقْلاً وتنصيعاً دون أَيّ ابتعادٍ عن الأَصل، معتبراً أَني نقلتُ مضمونَه بالإنجليزية، أَما الأُسلوب بالعربية فمسؤُوليتي، لأَن ترجمة الأُسلوب الجبراني الأَصلي يفكّك نصَّه مترجَماً إلى خلل واضح في العربية. لكل لغة عبقريتُها الخاصة. وإذا تستحيل ترجمةُ عبقريةِ اللغة الأَصلية، فمن الضروري الترجمةُ بعبقرية اللغة الجديدة. من هنا، في هذه المرحلة الثالثة، أَمام نصّي العربيّ دون جواره الإنجليزي، لا تعود الكلماتُ حروفاً أَمامي بل مَلامسَ پيانو أَصوغُ بها أَنغاماً أَسمعها وأَنا أَتنقَّل من سطر إلى سطر، أُزغردُها بما يفي جبران معناه ويرضي مبناي».

الاحتفالات بكتاب «النبي»

يتأسف زغيب لأن أياً من المؤسسات الأَكاديمية الكبرى في لبنان لم تحتفِ بمئوية «النبي» مخصِّصة حدثاً مستقلاًّ، كما احتفلَت الجامعة اللبنانية الأَميركية (LAU) بقسْمَين أَعدَّهما فيها «مركز التراث اللبناني»: المؤْتمر الدوَلي نهاراً، والقراءات المسرحية مساءً. وكان ذلك لافتاً، إذ لم يكن مألْوفاً في سياق المؤْتمرات - أَن ينتهي المؤْتمر في جلسته الأَخيرة (الخامسة) بجمهور كثيف كان حضَر الجلسة الافتتاحية مالئاً كامل قاعة المحاضرات بمن جاءوا يُصغون إلى 14 محاضرة مُتَتالية عن جبران عُمُوماً و«النبي» خصوصاً - يعلق زغيب: «طالعَني التساؤُل: هل جبران - في عام 92 على غيابه - لا يزال يستقطب مريديه بعدَ ما حصد غيابُه حتى اليوم من كتُب عنه ودراسات وأَبحاث ومؤْتمرات وندوات؟ أَم هو كتاب (النبي) ما زال يستقطب مهتمِّين، هو الكتاب الآتي من الغدِ البكْر لا من ماضٍ بلغ اليوم 100 سنة؟ أَم هُمُ محاضرُون ممتازُون تنوَّعَتْ مواضيعُ أَوراقهم على مساحة جديدة بمعالجات لم تبلُغْها دراسات سابقة في مؤْتمرات آنفة ومؤَلفات كثيرة؟ لذا لا أتوقف عند تقصير (برنامج رسمي في لبنان) يتعاطى في هذا الشأن لأن الدولة غائبة في جميع القطاعات، ومن هنا أتعاطى مع لبنان الوطن المبدع وأشيح عن هذه الدولة الفاشلة».

أي جرأة، أن يقدم هنري زغيب على ترجمة جديدة، تضعه في منافسة مع ترجمات كثيرة سابقة، بينها ما هو ممتاز؟ «نعم تساءلت، ولكنْ لم يعُد يؤَرِّقني هذا التساؤُل حين بدأتُ بالترجمة. فالنصُّ المترجَم ليس ابنَ حقيقةٍ علمية ثابتة لا حيادَ عن صوابيَّتها، بل هو وليدُ احتمالات في النص الأَصلي يتَّسع لها النص المنقول إلى اللغة الجديدة، خصوصاً حين هذه تكون، كالعربية، لغةً غنية بالمفردات والمرادفات والتورية والمجازات والاستعارات، ما يغْني المترجم حين هو متمكِّنٌ من لغته الأُم ومن لغة النص الأَصلي، فيُعطيه فسحةَ انطلاق لا تتحدَّد بالحَرفيّ ولا تَجنح إلى خيانةِ الأَصل. من هنا اعتباري أَنَّ الترجمة ليست (ماذا نترجم؟) بل (كيف نترجم ماذا؟)». وماذا لو جاءت ترجمة أخرى بعدك؟ نقول له: «طبعاً سيأتي من يترجم بعدي في لغة عصره، وسيكون أفضل مني لأنه سيترجم في لغة طازجة تبدو لغتي أمامها عتيقة. قاموس اللغة يتغير، يتطوّر، وعلى كاتبه أن يكون من مستوى هذين التطوُّر والتغيُّر».

> إذا استحالت ترجمةُ عبقريةِ اللغة الأصلية فمن الضروري الترجمةُ بعبقرية اللغة الجديدة

هل اعتمد زغيب على ترجمات سابقة؟ أم وضعها جميعها جانباً واشتغل على النص الإنجليزي كمادة خام؟ «لأَجل أَمانةٍ متشدِّدة في ترجمتي (النبي)، تعمَّدْتُ أَلَّا أَطَّلع على أَيّ ترجمةٍ سابقة، كي لا أَكون متأَثراً بأَيّ صيغةٍ لسواي، مع إدراكي رصانةَ مَن ترجموا قبلي، وأَنني قد أَلتقي معهم ببعض المفردات، ربما أنأى عنهم في أَكثرها. هذا هو النهج الذي اتَّبعتُه وأنا وجهاً لوجه مع النص الإنجليزي مباشرةً كمادة خام. من هنا التمايز الذي في ترجمتي عن سواها عند مفاصل عدة، منها اعتمادي كلمة (الإله) بدل كلمة الله التي راجت في سائر الترجمات، وهي صحيحة في المطلق ديناً ومعتقَداً. غير أَنها لا تنطبق إلَّا على المؤْمنين بأَديان إبراهيمية محدَّدة، ولا تشمل مَن عباداتُهم تناجي أُلوهيات أُخرى. من هنا استعملتُ كلمة (الإله) لشموليتها إيماناً (نؤْمن بإله واحدٍ آبٍ ضابطِ الكل، ولا إله إلَّا الله)، ومعتقداتٍ مختلفةٍ (لشعوبٍ متعددة في أَصقاع أُخرى من العالم) وميثولوجياتٍ (فيها طبيعيٌّ تَعَدُّدُ الآلهة). وجبران، في إيمانه بالعالَم الواحد والإنسان الكوني والحقيقة الأَزلية ووحدة العلاقة الشاملة المترابطة بين جميع الأَديان، إنما يرمي إلى (الإله) في معنى الأُلوهة المطلَق».

اعتمد زغيب في ترجمته أيضاً كلمة «الحب» لا «المحبة»، ولو أن هذه الأخيرة راجَت في الأَوساط العربية، نصوصاً منشورةً، وغناءً بصوت فيروز. لكنّ في كلمة «المحبة»، في رأيه، ابتعاداً عن فكرة جبران الذي يقصد «الحب» لا «المحبة». المحبة طوباوية إنسانية حَنون، فيما جبران يقصد ذاك الذي «يومَ يَندَهُكُمُ انقادوا لَه، ولو أنَّ دروبَه وعْرةٌ شائكة... ويوم يَغمُرُكُم بِجناحَيه استسلِموا إليه، ولو أنَّ السيف بين ريشِهما قد يجرَحُكُم... وهذا ما لا تفعله المحبة بل هو الحب بكل عَصْفِه». يضيف زغيب: «هنا الفارقُ بين ترجمة المعنى والدخول إلى معنى المعنى. وهنا تكمن كل الصعوبة في الترجمة. مؤسف جدّاً أن تكون ترجمات (النبي)، في أكثرها، لم تبلُغ سوى المعنى المباشر فقط، دون معنى المعنى، ونقلت أسلوب جبران الإنجليزي كما هو، فبقيت بعيدةً عن روح جبران».

لكن هل أسعف الشعر هنري زغيب في تحقيق ترجمة هفهافة لكتاب عده البعض تدشيناً لقصيدة النثر؟ «أسعفني الشعر كثيراً في ترجمة (النبي)، لأن جبران في الأصل الإنجليزي شاعر في لغته قبل مضمونه وأفكاره. لذا حاولتُ أن أَنقل إلى العربية أصداءَ جَوّ جبران بالإنجليزية في تحليقها إلى فضاءاتٍ من الخيال نقلَتْها إنجليزيتُه بأُسلوبٍ حاذى السردية حيناً والشاعريةَ حيناً آخَر، في لغة جاءَت سليمةً أُصولاً وقواعدَ لأَن ماري هاسكل نقَّتْها حتماً من شوائبَ وسقطات. غير أن ماري هاسكل عملَت على اللغة مُدَرِّسة لغةٍ إنجليزية لا كاتبة. ولو قُدِّر لجبران أن تُراجعَ نصَّه كاتبة أو شاعرة، كما حال باربرة يونغ لاحقاً في حياته، لربما كان أُسلوبُه مُوَشًّى أكثرَ بعطر الشعر الذي يليق بجوِّ الكتاب. لكنه جاء في لغة عادية بنْتِ عصره، وإخالُ مترجميه الأُوَل وضعوا نصوصهم بلغةٍ عربيةٍ بنتِ عصرهم بتراكيبها العادية وبعضها الباروكيّ المتحذلق، وهي غير ما هي اليوم، ما يجعلها في حاجة إلى ترشيق».

لا يعرف هنري زغيب عدد الترجمات العربية لـ«النبي» الصادرة قبل ترجمته. ففي كلٍّ منها خصائص لمترجمها تقترب أو تبتعد عن الأصل. ويصف ترجمة ميخائيل نعيمة بأنها «أمينة ودقيقة، لأن نعيمة عاش أفكار جبران فترجمها أفضل من سواه كأنه يسمعها من جبران مباشرة لا كأنه يقرأُها في نصه، لكنه وضع نصه المترجَم بلُغته الأدبية الخاصة في عصره، وهي ابتعدت اليوم عن لغة العصر الرشيقة».

يستطرد زغيب: «إيماني راسخٌ أَن الترجمة ثمرةُ احتمالات، فلا رضا كاملاً عن ترجمةٍ تظلُّ تحتملُ بعدُ صيَغاً أُخرى قد تكون جميعها صالحةً وصحيحةً في النص الواحد». ويروي زغيب أنه كان غالباً ما يبتعد عن ترجمته أياماً طويلةً حتى يعود إليها فيقرأها بعين دون ذاكرة، ما يُتيحُ له تعديلاً وجدهُ ضروريّاً.

و«أنا واثقٌ بأنني، بعد مدةٍ من صدور هذه الترجمة، سأَعود إليها وأجد ما يَجمُل بي بعدُ أَن أُعدِّل أَو أُبدِّل، خصوصاً في التراكيب لا المعاني. لأَن المعاني تكون انسكبَت في لغتي ويبقى أَن أُنصِّعَها بعدُ أَكثر. لا صحيحَ حاسماً في الترجمة بل احتمالات ضمن النص الواحد أَو المعنى الواحد. وهنا يكمُن العمل الإبداعي».

LAU
الجامعة اللبنانية الأميركية
Lebanese American University
جبران
النبيّ
صاغه بالعربية وقدّم له
هنري زغيب
مع اللوحات والرسوم الأصلية بريشة جبران
بإذنٍ خاصٍّ من لجنة جبران الوطنية
منشورات
مركز التراث اللبناني

«الأديب الثقافية»: تفكك اليسار وعقدة الاضطهاد

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدر العدد السابع من مجلة «الأديب الثقافية» 2023، وهي مجلة فصلية تعنى بقضايا الحداثة والحداثة البعدية، يرأس تحريرها الناقد والكاتب العراقي عباس عبد جاسم، وتضمنت ملفات وموضوعات متنوعة، فقد كتب رئيس التحرير عن «تفكك اليسار الثقافي»، وتعرّض فيه إلى «نقد اليسار الثقافي»، كاتباً بأن «اليسار العربي» ما زال مأسوراً بأوهام الماركسية الاقتصادية، ومنها الدين بوصفه «وهماً» و«إفيوناً» نتيجة التقدير الخاطئ لماركس، ورأى أن «مشكلة المثقف اليساري تكمن في كيفية إنتاج متخيّل ثقافي جديد يتجاوز قداسة الماركسية».

وتضمّن العدد بحوث المؤتمر الثاني لـ«الأدب الوجيز» الذي انعقد في لبنان، وأسهمت فيه مجموعة من النقاد والباحثين. منهم؛ د. درية فرحات، د. حميد لحمداني، أ. تمارا الذيب، د. جميل حمداوي، د. عبد الله شاهر، د. رزق الله قسطنطين، د. باسل الزين، د. سلمان كاصد، د. مهى جرجور، د. دورين سعد، د. كامل فرحان صالح.

وجاء «ملف العدد» بعنوان «حوار التراث والحداثة وما بعد الحداثة في خطاب بشرى موسى صالح النقدي». وقد شارك فيه د. بشرى موسى صالح في الكتابة عن سيرتها النقدية مع نخبة من النقاد والباحثين العراقيين والعرب منهم؛ د. عبد الغني بارة، د. يوسف وغليسي، د. فاضل عبود التميمي، ياسين النصير، د. جاسم الخالدي، د. علي عز الدين الخطيب، عباس عبد جاسم.

وفي حقل «ثقافية عالمية»، قدّم الشاعر والمترجم حسين نهابة «مقدمة وقصائد مترجمة للشاعرة الأرجنتينية أليخاندرا باثرنيك».



وفي حقل «نصوص»، أسهم حسن كريم عاتي بفصل من رواية بعنوان «ساور العروس»، وعلاوي كاظم كشيش بقصيدة «شجرة أخطائي»، ومهدي القريشي بقصيدة «شخير الليل»، وأحمد العاشور بقصيدة «ما تبقى من ورقة البحر». وفي باب «تشكيل»، كتب الفنان العراقي ستار كاووش من هولندا عن تجربته التشكيلية «كل ما يلمع ذهباً»، وقدّم الناقد الدكتور جواد الزيدي قراءة لأعماله التشكيلية بعنوان «ستار كاووش... الشاعر الذي يرسم».

وفي «نقطة ابتداء»، كتب الناقد الدكتور قيس كاظم الجنابي مقالاً بعنوان «المثقف وعقدة الإخصاء»، تعرّض فيه إلى «جملة من الأسباب التي تقود المثقف العراقي إلى مثابات لها سريان روح الإحساس بالإخصاء، إخصاء الآخر المختلف»، كما أن «الأديب العراقي بسبب توالي عصور الملكي، الجمهوري، البعثي، الأميركي، الإسلامي بات يعاني من عقدة الاضطهاد والإخصاء».

وتصدر «الأديب الثقافية» بنسختين ورقية وإلكترونية.

إنساننا الجديد ودّع طبيعته البشريّة وانتقل إلى جبلّة مختلفة

عودة الديناصورات

حيدر المحسن

ينظر الجميع إلى الوطن بعين تفسّر الأمور على نحو ميتافيزيقيّ، فهو يمثّل لدى البعض الراية التي ترفرف أو التربة التي نمشي عليها، والنهر والشجر والأم والأب، وفي عالم الفن ثمة جانب غير واقعي في صورة الوطن، أو قل إنها صورة خرافيّة يرسمها الفنان لبلده ويتمسك بها، وإن كانت بعيدة عن فهم الجميع، لكنها قريبة من قلب الفنان وعينه، فهو لا يرى غيرها، وأثبتت الوقائع أن هذه الصورة هي كلّ ما تبقّى من دول قامت ثم ماتت، وانطوت عليها صفحات الزمان. «ملحمة غلغامش» هي صورة خرافية لبلاد سومر، لكنها باقية تعاند رياح الزمان آلاف السنين. وكذلك الأهرامات، صورة خرافية أخرى، ويجري القول نفسه عن أسد بابل والمئذنة الملويّة ونصب «أبو الهول»، وبانتقالنا إلى العصر الحديث تبرز لنا لوحة الغرنيكا صورة خرافيّة عن عصرنا، وكذلك برج إيفل وتمثال الحرية، وغيرها.

كما يمكن للصورة الخرافيّة أن تكون حكاية أو قصّة أو رواية، مثلما خلّدت حكايات بيدبا في كتاب «كليلة ودمنة»، وكذلك قصص «ألف ليلة وليلة»، والصورة الخرافيّة التي أختارها لبلدي العراق في العصر الحديث هي قصة قصيرة لفرج ياسين عنوانها «غدا في الصدى»:

«كانت هناك سعلاة، وكوخ من القصب يسكنه شيخ وعجوزه. سمعت السّعلاة صوتَ البقرة، وقالت تحدّث نفسها: لقد وجدتُ صيدا. خاف العجوزان من السعلاة، لكنّ البقرة طردتها في الحال وهدّدتها بالقول: إذا أتيتِ مرة ثانية، وجرُؤتِ على دخول البيت، فإنني سأغمزك بعيني وأنطحك بقرني وأرفسك برجلي. عادت السعلاة في اليوم الثاني، وكانت البقرة هي الحامي، وتكرّر مجيئها في تالي الأيام، وفكّر العجوزان أنهما أصبحا هدفاً مستمراً للسعلاة بسبب البقرة، فقاما بذبحها، وظنّ الاثنان أن كل شيء انتهى، لكن السعلاة عادت في الليل، وسمع الزوجان البقرة تردّ عليها: سأغمزك بعيني وأنطحك بقرني وأرفسك برجلي.

- ولكن البقرة ذُبحت، من الذي كان يجيب، أهي الشياطين؟

يسأل الصبي أباه في القصة، ويجيبه الأب:

- كلاّ إنه رأسها، لقد أخفاه العجوزان في فناء الدار وقلبا فوقه طشتاً، لئلا يلمحه أحد، لأنهما أرادا طبخه في اليوم التالي.

- وهل جاءت في اليوم الثالث؟

- تماماً كعادتها، أول الأمر.

- وهل ردّ عليها أحد؟

- أجل، لقد سمعت الإجابة ذاتها: سأغمزك بعيني وأنطحك بقرني وأرفسك برجلي.

- كيف؟

- ثمة قطرة دم واحدة بقيت عالقة في الجدار بعد تنظيف الفناء من دماء البقرة، هي التي تكلّمت الآن.

- قطرة دم؟

- نعم.

- وماذا فعلت السعلاة؟

تملّكها الذّعر ثم ولّت هاربة، لكن العجوزين كشطا قطرة الدم في اليوم التالي، فجاءت السعلاة عند منتصف اللّيل والتهمت الاثنين».

نشر فرج ياسين القصة في التسعينات، وكان المغزى السياسي فيها واضحاً، فقد تكالبت جميع بلدان العالم على العراق في سبيل عزله وإسقاط السلطة الحاكمة، وكانت هذه واحدة من العقوبات التي فُرضت بسبب احتلال الكويت. البقرة هي الوطن، والسعلاة هي القوى الظالمة التي حاولت الإجهاز عليه، لكنّ قطرة دم واحدة تبقى حيّة يمكنها الدفاع وصدّ الأعداء إلى خارج الحدود. تأتي الروح من الروح، ويأتي الدم من الدم، وهذه روح خالدة في المكان وفي الزمان، وهي رمز بقاء الحياة على أرض الوطن. إنها صورة خرافيّة أخرى...

نُشرت القصة في مجموعة فرج ياسين القصصيّة «رماد الأقاويل» عام 2006. وكنتُ أعود إلى القصّة دائما بالقراءة والتأمل، وأودّ هنا أن أمضي في قراءتها، وفق الفذلكة النقدية على أن القارئ مؤلّفٌ ثانٍ للنصّ. إن نقطة إطلاق السهم واحدةً والنهايات كثيرة، واخترتُ لهذا السّهم خواتيمَ ثلاثًا، وربما طلعت لي بمرور الزمان آفاق جديدة.

(النص الكامل على الموقع الإلكتروني)

ممثلا الكرة السعودية لاستكمال مشوارهما «العربي» نحو نصف النهائي

النصر يرمي بثقله «العالمي» أمام حامل اللقب... والشباب يصطدم بالوحدة

أبها: خالد العوني
الطائف: علي العمري

يرمي فريق النصر السعودي، المدجج بالنجوم العالمية، بكل ثقله، أمام الرجاء المغربي (حامل اللقب)، مساء الأحد، لانتزاع بطاقة العبور نحو نصف نهائي بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية. فيما يقف شقيقه الشباب أمام منعطف صعب عندما يواجه الوحدة الإماراتي (المتألق) ضمن الدور نفسه.

ويشهد ربع النهائي مواجهة نارية على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية في أبها، بين النصر بقيادة المخضرم كريستيانو رونالدو، والرجاء صاحب العلامة الكاملة في دور المجموعات.

وحلّ النصر وصيفاً للمجموعة الثالثة بفوز على الاتحاد المنستيري التونسي 4 -1، وتعادلين مع مواطنه الشباب سلباً والزمالك المصري 1-1، عندما أنقذه رونالدو من الخسارة في الدقائق الأخيرة بهدف رأسي.

في المقابل، بلغ الرجاء حامل اللقب الدور عينه بثلاثة انتصارات ضمن المجموعة الرابعة، على حساب شباب بلوزداد الجزائري 2-1، الكويت الكويتي 2-0، والوحدة الإماراتي 1-0.

ورغم الإرهاق الذي عانى منه النصر الذي وصل للطائف من معسكره صبيحة مباراته الأولى أمام الشباب، إلا أنه قدم مستويات جيدة ضمن طموحاته لإحراز اللقب للمرة الأولى.

وإلى جانب رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات، تضمّ تشكيلة المدرب البرتغالي لويس كاسترو أمثال السنغالي ساديو مانيه، الذي شارك في نهاية مباراة الزمالك بعد انتقاله من بايرن ميونيخ الألماني.

كما يعوّل «العالمي» على لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والعاجي سيكو فوفانا والبرازيليين أندرسون تاليسكا وأليكس تيليس، إلى جانب المحليين الحارس المتألق نواف العقيدي وعلي لاجامي وسلطان الغنام وعبد الرحمن غريب.

وأكد البرتغالي كاسترو مدرب النصر السعودي، أن الهدف الأول هو الوصول للنهائي العربي، مطالباً الجميع في الفريق بتحمل المسؤولية، وعليهم تحمل المسؤولية، رغم حالة التعب التي بدت تظهر على الفريق جرّاء التنقلات من أوروبا إلى اليابان ثم الطائف فأبها.

وعدَّ كاسترو خلال المؤتمر الصحافي، أن منافس النصر مميز وقوي ويكفي أنه انتصر في ثلاث مباريات ويلعب بطريقة هجومية ولديه أطراف يتميزون بالقوة، كما أن اللاعب رقم 9 يتحرك كثيراً وقوي في الالتحامات، ويعتمد على البناء من المدافعين بمساعدة المحور، لذا الفريق يتحرك كثيراً في الوسط، ونحن نعلم ماذا ينتظرنا الأحد.

يشهد ربع النهائي مواجهة نارية بين «النصر» بقيادة المخضرم رونالدو و«الرجاء» صاحب العلامة الكاملة في دور المجموعات

وأوضح كاسترو أن المعسكر والمباريات السابقة أصبحت من الماضي، ولن يتغير شيء «لو ذكرنا بأننا سافرنا من بلد لبلد ولعبنا الكثير من المباريات، ونعلم أن كرة القدم تعتمد على النتائج وليس الأعذار، ولا أحد يحب أن يعرف هل تدربنا كثيراً أو لا، وهذه هي نظرتنا لمباراة الرجاء بأن علينا الانتصار حتى لو كان المنافس قوياً».

وقال أيضاً: «أنا لا يهمني معرفة كيف وصلنا إلى هنا، حتى الرجاء أيضاً لا يحب أن يعرف لذا ستكون المباراة قوية وكل فريق يحب أن يواصل إلى الأمام ويجب تقديم أحسن ما لدينا».

من جانبه، يطمح الرجاء في تخطي منافسه الذي سيحظى بدعم جماهيري كبير، من خلال تشكيلة تعوّل على اللعب الجماعي عبر أمثال أنس الزنيتي، زكريا الوردي، نوفل الزرهوني، بوشعيب لعرايسي، يسري بوزوق والغيني أحمدو كمارا.

والتقى الفريقان في النسخة الأولى لكأس العالم للأندية عام 2000، وانتهت بفوز النصر 4-3.

ويأمل الشباب السعودي بدوره في تجاوز الوحدة الإماراتي، عندما يلتقيان على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف، في ختام ربع النهائي.

وتأهل الشباب لهذا الدور بعدما تصدر المجموعة الثالثة من تعادل مع النصر وفوزين على كل من الزمالك والمنستيري بنتيجة واحدة 1-0، فيما حل الوحدة وصيفاً في المجموعة الرابعة من فوزين على الكويت الكويتي وشباب بلوزداد الجزائري 2-1، قبل أن يخسر أمام الرجاء 0-1.

ويعتمد الشباب على نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا، والحارس الكوري كيم سيونغ-غيو، والمدافع البرازيلي أياغو سانتوس، والكولومبي غوستافو كويار، إلى جانب حسان تمبكتي وحسين القحطاني ورياض شراحيلي وهتان باهبري.

في المقابل، يتطلع الوحدة إلى أن يصبح ثاني نادٍ إماراتي يبلغ نصف النهائي بعد الوصل في نسخة 1988.

وسيدفع الفريق الإماراتي أمام الشباب بأفضل تشكيلة، بعدما أجرى مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، تغييرات عدة على تشكيلته في المباريات الثلاث، ولعب بالصف الثاني في لقاء الجولة الأخيرة أمام الرجاء.

ويبرز في التشكيلة الإيراني أحمد نور الله والبرازيليان جواو بيدرو وألان لوريرو والأرجنتنيان فاكوندو كروسبسكي، وكريستيان غوانكا، والأخير سيخوض مباراة خاصة أمام الفريق الذي انتقل منه إلى الوحدة هذا الموسم بنظام الإعارة.

وحدد موسيماني هدف فريقه قبل انطلاق البطولة وهو «تحقيق الاستفادة القصوى من المشاركة، والتحضير للدوري الإماراتي (ينطلق في 18 أغسطس/ آب)».

وقال المدرب السابق للأهلي المصري وأهلي جدة السعودي بعد مباراة الرجاء: «من الجيد أنني تمكنت من تطبيق الخطط التي أردتها، حيث أجريت العديد من التغييرات، وتمكنت من إشراك كافة اللاعبين بهدف إعدادهم لبطولة الدوري». وتابع: «سنختبر قوتنا الحقيقية في ربع النهائي، ونحن جاهزون للمهمة».



رونالدو يأمل قيادة النصر نحو نصف النهائي العربي (نادي النصر)

بانيغا مايسترو الشباب والورقة الرابحة أمام الوحدة الإماراتي (نادي الشباب)

أكد أنه سيسهم في تطوير ألعاب النادي المختلفة

علاء الهمل: مشروع تطوير منشأة «الخليج» حلم تحقق

الدمام: علي القطان
الرياض: فارس الفزي

عبّر المهندس علاء الهمل، رئيس نادي الخليج، عن سعادته البالغة وجميع أعضاء مجلس إدارة النادي وجماهيره، بقرار وزارة الرياضة تطوير منشأة نادي الخليج «ضمن برنامج استراتيجية دعم الأندية وتطوير المنشآت»، معتبراً أن ذلك من أهم الأهداف والأحلام التي سعت الإدارة إلى إنجازها.

وقال الهمل لـ«الشرق الأوسط» إن هذا المشروع سيكون له أثر كبير في تطوير النادي وألعابه المختلفة، وهو يعني الشيء الكثير لأبناء الخليج.

وقدّم الهمل شكره للقيادة وولي العهد الأمير محمد بن سلمان «الذي أولى الرياضة الشيء الكثير، حيث نعيش نهضة غير مسبوقة في المجالات كافة»، كما شكر وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل على ما قدمه من عمل وجهود في سبيل الوصول بالرياضة السعودية إلى هذه المرحلة المزدهرة.

وسيكون تطوير المنشأة مساعداً في استضافة مباريات الفريق الكروي في دوري المحترفين، حيث سيحظى الخليج باستاد رياضي متكامل يلبي شروط رابطة دوري المحترفين، التي وضعت شروطاً صارمة لاستضافة الملاعب مباريات الدوري الذي تضم فرقه نجوماً عالميين.

كما أن الأثر في تطوير المنشأة سيكون كبيراً في الجانب التسويقي للنادي ودخوله في مسار التخصيص بصفته أول نادٍ في محافظة القطيف التابعة للمنطقة الشرقية.

وكانت «الشرق الأوسط» قد أشارت في وقت سابق إلى زيارة فرق مختصة بتطوير منشآت الخليج من أجل الوقوف على النادي وحاجاته، حيث نقلت عن مصادر خاصة أن الإدارة ركزت في حديثها مع الوفود ومن بينهم المدير التنفيذي السابق للرابطة «كواك» على أهمية تطوير منشأة النادي، خصوصاً ملعب كرة القدم حتى يكون قادراً على استضافة مبارياته في دوري المحترفين، ما يعزز الحضور الجماهيري على اعتبار أن مقر النادي في وسط مدينة سيهات ويسهل الوصول له من قبل الأهالي بدلاً من أن تبقى إقامة المباريات في مدينة الدمام أو الخُبر مما يقلل حجم الحضور الجماهيري لمباريات الفريق.

ويملك الخليج شعبية واسعة في المنطقة الشرقية، إلا أن الأرقام في دوري الموسم الماضي كشفت عن الأثر السلبي لعدم استضافة النادي لمبارياته.

ويحتاج الخليج إلى تغيير الإضاءة والمدرجات وتأسيس بوابات إلكترونية وساعة إلكترونية وتوسعة غرف الملابس وغيرها.

ويتمتع النادي بمساحات كبيرة لمواقف السيارات كما أنه يملك استثمارات يمكن أن تعزز مداخيله من أبرزها قاعات احتفالات تحمل اسم الأمير فيصل بن فهد، مما يعني قدرة النادي على أن يعزز موارده المالية بشكل ذاتي ومضاعف عما كان سابقاً في حال الانتهاء من تطوير منشأته واستضافة الفريق مبارياته في دوري المحترفين، على أنه يستضيف مبارياته حينما كان الفريق بدوري الدرجة الأولى.

قدّم الهمل شكره لولي العهد الأمير محمد بن سلمان «الذي أولى الرياضة الشيء الكثير، حيث نعيش نهضة غير مسبوقة في المجالات كافة»

وأعلنت وزارة الرياضة تخصيص «160 مليون ريال» للتطوير الشامل لمنشأتي الخليج والرياض، ضمن خطط ميزانية مبادرة تطوير المنشآت «23-24».

وفي المؤتمر الرياضي الذي نظمته وزارة الرياضة السعودية، أعلن المهندس خليل الشعبي، الوكيل المساعد للمنشآت الرياضية، عن تفاصيل جديدة بشأن تطوير المنشآت الرياضية في البلاد. وقال الشعبي إن 30 في المائة من سعة الاستادات يجب ألا تتجاوز أسعار التذاكر فيها 20 ريالاً. وأضاف أن العمل على تطوير ملاعب مدينة الرياض سيكتمل في الربع الأول من عام 2024.

وأشار الشعبي إلى أنه لا يمكن توقع حجم التفاصيل والطموحات في المنشآت الجديدة للأندية في ظل الرؤية الجديدة. وأكد أنه لا توجد هناك صعوبات في تطوير المنشآت متى ما تمت الدراسة بشكل صحيح.

ويذكر أن أندية الشباب والاتفاق والفتح ستبدأ لعب مبارياتها على ملاعبها الخاصة بداية من الربع الرابع للعام الحالي.

وأعلن الشعبي أيضاً أن نادي الأخدود سيلعب مبارياته في ملعب الأمير هذلول بن عبد العزيز وهي جاهزة لاستضافة المباريات.

وأكد الشعبي أنه تم رفع الطاقة الاستيعابية في ملعب نادي الشباب إلى 14 ألف مشجع. وأعلن بناء 5 مقار أندية نموذجية جديدة في كل من الرياض وجدة والدمام.

وختم الشعبي بالقول إنه تم تطوير 30 نادياً بشكل يتناسب مع الأنشطة التي تقام عليها، كما تم تطوير 20 ملعباً ومنشأة رياضية و30 نادياً خلال الفترة الماضية.

وعلى صعيد آخر، اختتم الفريق الكروي معسكره الخارجي في جمهورية تركيا بعد أن أقام معسكراً لمدة تقارب 3 أسابيع خاض من خلاله 5 مباريات؛ آخرها الفوز على أم صلال القطري بنتيجة 3 – 1، وسبقتها 4 مباريات فاز في 3 أيضاً وتعادل في واحدة، حيث أنهى ودياته دون أي خسارة. كما أضاف الفريق إلى صفوفه اللاعب منصور حمزي الذي يلعب في مركز الجناح الأيمن بعد أن خاض الكثير من التجارب مع فرق بدوري المحترفين.

ومن المقرر أن يبدأ الخليج مشواره في دوري المحترفين بمواجهة الفيحاء في الـ13 من أغسطس (آب) الحالي.



علاء الهمل (الشرق الأوسط)



كرة اليد أحد أبرز الألعاب المنجزة للأرقام في الخليج (الشرق الأوسط)

تطوير منشأة الخليج سيكون أثره إيجابياً على جميع ألعابه (الشرق الأوسط)

Issue 16322 العدد - Sunday - 2023/8/6 الأحد

الفريقان في صراع على أول ألقاب الموسم الكروي بإنجلترا اليوم

«درع المجتمع» بين تفوق مانشستر سيتي وثأر آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ مانشستر سيتي، حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، موسمه الجديد بمواجهة آرسنال اليوم في لقاء درع المجتمع الذي يسبق انطلاقة مسابقة الدوري. ويتطلع الفريقان لحصد أول ألقاب الموسم الكروي الجديد بإنجلترا. وبعدما كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي لأول مرة منذ 2004 قبل أن يتراجع في الأمتار الأخيرة من الموسم، يسعى آرسنال إلى الإعلان عن نواياه باكراً في المواجهة التي تسبق افتتاح الموسم.

وتحدّى المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا لاعبيه في آرسنال لتوجيه رسالة إلى المنافسين منذ البداية من خلال الفوز على سيتي، الذي حرمهم لقب الدوري الممتاز وتوج بالثلاثية، بعدما أحرز أيضاً الكأس المحلية والأهم دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه. معوّلاً على تعاقداته الجديدة هذا الصيف، التي تجاوزت قيمتها الإجمالية حتى الآن 200 مليون جنيه إسترليني (255 مليون دولار) بعدما ضم ديكلان رايس والألماني كاي هافيرتز والهولندي يوريان تيمبر، يملك آرسنال اليوم فرصة أولى هامة لإظهار قدرته على منافسة سيتي وإزاحته عن عرش الدوري، الذي تربع عليه رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا لثلاثة مواسم متتالية.

وأنهى رجال أرتيتا الموسم الماضي بفارق 5 نقاط خلف سيتي، وذلك بعدما كانوا متقدمين على الأخير بفارق 8 نقاط في أبريل (نيسان) قبل أن تتراجع نتائجهم تدريجياً. تفوّق سيتي على منافسه الموسم الماضي في الدور الرابع من الكأس 1-0، وفي الدوري مرتين (3-1 و4-1). وقال أرتيتا: «بعد الذي قمنا به الموسم الماضي، من المؤكد أن هناك الكثير من الناس الذين سيتحدثون عما يمكننا فعله الآن»، مضيفاً: «في نهاية المطاف، يتعلق الأمر بأن تلعب بشكل أفضل وأن تكسب الأحقية في الخروج منتصراً من كل مباراة». وتابع: «قمنا ببعض التعاقدات الهامة، مثل كل الفرق الأخرى. لكن عندما تكون آرسنال، يتوجب عليك أن تعرف كيف تتعامل مع الأمر».

وأوضح أرتيتا أن فريقه عازم على المنافسة على كل الألقاب في الموسم الجديد. وعمل أرتيتا (41 عاماً) مساعداً لغوارديولا بين عامي 2016 و2019 قبل أن يتولى مسؤولية النادي اللندني الذي قاده للفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي في أول مواسمه. ومنذ ذلك الحين، قاد آرسنال للتأهل إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2016-2017 وقال إنه يسعى لاستغلال زخم الموسم الماضي للوصول إلى آفاق جديدة. وأبلغ أرتيتا الصحافيين: «متحمس جداً لخوض نهائي والفوز بلقب، نلعب أمام الفريق الأقوى». وقال: «هذا ما نريد (حقبة جديدة لآرسنال)، المنافسة على كل لقب. يجب أن نثبت قدرتنا على ذلك. ما قدمناه الموسم الماضي لم يكن كافياً للفوز بلقب كبير، يجب علينا أن نتحسن». وأضاف: «يجب علينا أن نحاول الحفاظ على المستوى ورفعه من أجل الجماهير». وربطت تقارير إخبارية آرسنال بالتعاقد مع ديفيد رايا حارس مرمى برنتفورد.

وقال أرتيتا: «نحن في خضم عملية بناء التشكيلة. نعمل على بضعة أمور، لا يزال هناك وقت لذلك. نحن سعداء بتشكيلتنا بالطبع. نريد منافسة شريفة في التشكيلة وجاري العمل على ذلك». وأثنى أرتيتا على مانشستر سيتي، وقال: «مانشستر سيتي كان أفضل فريق في أوروبا في الموسم الماضي، ونعلم المعايير وما نحتاجه للفوز للمباراة». وسيفتقد آرسنال جهود المهاجم البرازيلي الدولي غابرييل جيسوس بعد خضوعه لجراحه يوم الأربعاء الماضي في الركبة، ويتوقع أن يقود إدوارد نيكيتاه هجوم الفريق.

هذه المباراة الافتتاحية للموسم الجديد لا تعطي في غالب الأحيان مؤشراً دقيقاً عن مستوى الفرق، لكنها تكون بمثابة «مقبلات للطبق الرئيسي»، أي الدوري الممتاز الذي ينطلق في 11 أغسطس بزيارة سيتي إلى ملعب بيرنلي، فيما يلعب آرسنال في اليوم التالي ضد نوتنغهام فورست الذي وجه ضربة شبه قاضية لفريق أرتيتا وحلمه باللقب حين فاز عليه 1-0 في مايو (أيار) على ملعب «سيتي غراوند». وإذا كان آرسنال متعطشاً للفوز باللقب لأول مرة منذ 2004 خلال حقبة المدرب الفرنسي آرسين فينغر، يجد سيتي نفسه مطالباً بإظهار رغبة متجدّدة بمواصلة هيمنته وتكرار إنجاز الموسم الماضي حين بات ثاني فريق إنجليزي فقط يحرز ثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا بعد جاره مانشستر يونايتد موسم 1998-1999.

وبعد شهرين على الهدف الذي سجله الإسباني رودري وقاد به سيتي للفوز على إنتر ميلان الإيطالي في نهائي دوري الأبطال، يعود رجال غوارديولا إلى أرض الملعب في مستهل رحلة قد تجعل من مانشستر سيتي أول فريق يحرز لقب الدوري لأربعة مواسم متتالية. وأمام غوارديولا مهمة التعامل مع التغييرات التي حصلت في الفريق، بعدما خسر قائده الألماني إيلكاي غوندوغان لصالح برشلونة الإسباني، والجناح الجزائري رياض محرز المنتقل إلى الأهلي السعودي.

ويواجه سيتي احتمال خسارة ثلاثة لاعبين مؤثرين جداً هم البرتغالي برناردو سيلفا، وكايل ووكر والإسباني أيميريك لابورت المرشح رحيلهم أيضاً بعيداً عن «استاد الاتحاد». وفي المقابل، عزز سيتي صفوفه بلاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش قادماً من تشيلسي من أجل تعويض رحيل غوندوغان، فيما عاد الظهير البرتغالي جواو كانسيلو إلى الفريق بعدما لعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع بايرن ميونيخ الألماني. وتوصل سيتي لاتفاق مع لايبزيغ الألماني لضم المدافع الكرواتي يوشكو غفارديول، ضمن مسعاه لضخ دماء جديدة والإبقاء على حماس وتعطش الفريق.

وشدد المدافع البرتغالي روبن دياز على ضرورة الإبقاء على الحماس، قائلاً: «رغم أن هذا الفريق فاز بالكثير خلال المواسم القليلة الماضية، ما زلنا متعطشين وما زلنا هنا من أجل الفوز مجدداً ومجدداً». وتابع: «الأفعال أكثر صدقاً من الأقوال. يمكننا قول ما نشاء لكن ما يهم هو ما نقوم به عندما تبدأ المباريات»، مشدداً: «الذهنية (الفوز) موجودة مع كل الذين يشعرون بانتمائهم إلى النادي». ويغيب عن سيتي نجمه البلجيكي كيفن دي بروين العائد أخيراً إلى التمارين، بعد إصابة عضلية في نهائي دوري الأبطال.

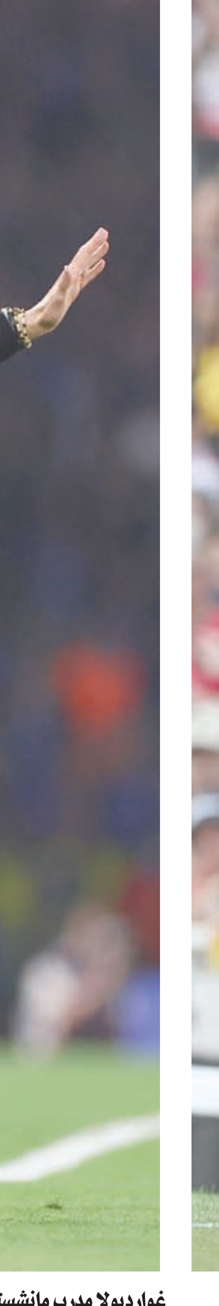
واعترف غوارديولا بأن فريقه ليس في أفضل حالاته، رغم فوزه بمباراتين وديتين من المباريات الثلاث، التي خاضها قبل بداية الموسم، مقارنة بآرسنال الذي خسر مباراة واحدة من أصل خمس مباريات ودية. وقال غوارديولا: «عادة عندما تفوز بالألقاب التي فزنا بها، فإنها تعطيك دفعة كبيرة تجعلك تقاتل لتفوز بألقاب جديدة. سنحاول فعل هذا». وأضاف: «لسنا في أفضل حالاتنا. نعاني مع بداية كل موسم ولكنها مباراة نهائية، ونأمل أن تساعدنا عقليتنا في أن نكون متواجدين خلال المباراة وأن ننافس آرسنال كما يجب علينا، وأن نحاول الفوز باللقب».

ويرى غوارديولا أن آرسنال يحظى بأفضلية على فريقه قبل مواجهتهما في مباراة درع المجتمع بالنظر إلى ازدحام جدول منافسات فريقه في الجزء الأخير من الموسم المنصرم الذي.

وأبلغ المدرب الإسباني الصحافيين: «موقفنا الحالي أننا أنهينا (الموسم) بعد آرسنال بأسبوعين ونبدأ (هذا الموسم) متأخرين بأسبوعين. لذا لسنا في أفضل حال». وقال: «نعاني في بداية كل موسم، لكن لا بأس ونأمل أن تساعدنا عقليتنا لنكون حاضرين وننافس». يذكر أن آرسنال توج بلقب الدرع الخيرية 15 مرة كان آخرها في عام 2020، فيما توَّج مانشستر سيتي بلقب البطولة ست مرات كان آخرها في عام 2019.



أرتيتا مدرب آرسنال (إ.ب.أ)



غوارديولا مدرب مانشستر سيتي (رويترز)

مونديال السيدات: اليابان وإسبانيا إلى دور الثمانية على حساب النرويج وسويسرا

أوكلاند: «الشرق الأوسط»

سجّلت هيناتا ميازاوا هدفها الخامس وقادت اليابان إلى دور الثمانية بكأس العالم للسيدات في كرة القدم على حساب النرويج 3 - 1 السبت في ويلينغتون، فيما تألقت أيتانا بونماتي بثنائية وتمريرتين حاسمتين، فوضعت إسبانيا في دور الثمانية للمرة الأولى في تاريخها، بعد فوزها الكبير على سويسرا 5 - 1 في أوكلاند.

في المباراة الأولى أمام 33 ألف متفرّج والتي جمعت حاملين سابقين للقب، منحت إينغريد سيرستاد إينغن هدف السبق لليابان بنيران صديقة في الدقيقة 15. وردّت النرويج سريعاً برأسية جميلة عن طريق غورو ريتن في الدقيقة 20، ليدخل الفريقان الاستراحة متعادلين. رضخ الدفاع النرويجي للضغط الياباني المستمر، فوضعت المدافعة ريسا شيميزو اليابان في المقدمة مجدداً بالدقيقة 50، قبل أن تترك ميازاوا بصمتها في الدقائق العشر الأخيرة في الدقيقة 81.

وانفردت ابنة الثالثة والعشرين بصدارة الهدافات (5)، بفارق هدف عن الألمانية ألكسندرا بوب. وكانت اليابان، بطلة 2011، قد بلغت دور الستة عشر عن جدارة مع تحقيقها 3 انتصارات على زامبيا 5 - 0، وكوستاريكا 2 - 0 وإسبانيا 4 - 0 دون أن تهتز شباكها. من جهتها، تعافت النرويج، بطلة 1995، من خسارة مبكرة من نيوزيلندا المضيفة 0 - 1، قبل أن تتعادل مع سويسرا دون أهداف وتحجز بطاقتها بفوز كبير على الفلبين 6 - 0. وغابت عن تشكيلة النرويج الأساسية حاملة الكرة الذهبية 2018 آدا هيغيربيرغ، بعد فشلها في التعافي من إصابة بفخذها، قبل أن تدخل في ربع الساعة الأخير.

خماسية إسبانية

في المباراة الثانية، وبعد أن سقطت الإسبانيات برباعية نظيفة أمام اليابان في الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة الثالثة، انتفضن أمام السويسريات اللاتي لم تهتز شباكهن. لم تستعد نجمة «لا روخا» أليكسيا بوتياس، حاملة الكرة الذهبية، عافيتها بنسبة 100 في المائة جراء الإصابة في الركبة، ودخلت في الدقيقة 77 من المواجهة. واستهلت البطولة بديلة ضد كوستاريكا، ثم لعبت أساسية في الثانية أمام زامبيا واليابان. وأجرى مدرب إسبانيا خورخي فيلدا 5 تغييرات على التشكيلة التي خسرت أمام اليابان، فجلست الحارسة ميسا رودريغيس على مقاعد الاحتياطيات، لحساب كاتا كول بديلتها في نادي برشلونة بطل أوروبا الذي تمثل بست لاعبات في التشكيلة الأساسية.

أمام 43 ألف متفرج في رقم قياسي لحضور مباراة كرة قدم في نيوزيلندا، انطلق المهرجان التهديفي مبكراً، مع تسديدة يسارية محكمة للاعبة وسط برشلونة بونماتي في الدقيقة الخامسة. وعادلت سويسرا سريعاً بهفوة استعراضية عكسية من قلب الدفاع لايدا كودينا في ظهورها الأول بكأس العالم في الدقيقة 11، لكن إسبانيا استعادت التقدّم من رأسية ألبا ريدوندو في الدقيقة 17. وحققت بونماتي (25 عاماً) الثنائية متخطية 3 لاعبات، ومسجلة هدفها الثالث في النهائيات بالدقيقة 36، ثم عوّضت كودينا هفوتها قبل صافرة انتصاف المباراة في الدقيقة 45.

وتقدّمت إسبانيا 4 - 1 على الاستراحة دون أن تسنح أي فرصة لمنتخب سويسرا. وجاء الشوط الثاني أقل إثارة، فسجّلت إسبانيا الخامس عبر جنيفر هرموسو من تسديدة جميلة في الدقيقة 70. وكانت إسبانيا أقصيت من الدور الأول في نسخة كندا 2015، ثم ودّعت من دور الستة عشر بعدها بـ4 سنوات في فرنسا أمام الولايات المتحدة التي أحرزت اللقب لاحقاً.

وقالت بونماتي في مقابلة عقب المباراة: «نتيجة 5 - 1 في دور الستة عشر ليست سهلة. كانت لدي ثقة كبيرة في فريقي، ونحن الآن سنلعب في دور الثمانية». فيما قالت إينكا غرينغس مدربة سويسرا: «هذه هزيمة ثقيلة لنا، وهو فوز مستحق للمنافس. حاولنا إبعاد المنتخب الإسباني عن مرمانا، لكن كان الأمر صعباً في ظل استحواذه على الكرة لفترات طويلة».

اليابان تعبر النرويج بسهولة وبونماتي تقود إسبانيا إلى دور الثمانية



بونماتي (وسط) تقود إسبانيا إلى دور الثمانية (أ.ب)

رسمياً... غفارديول إلى سيتي وهويلوند إلى يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

أكمل مانشستر سيتي صفقة انتقال قلب الدفاع الكرواتي يوشكو غفارديول لمدة خمس سنوات من لايبزيغ الألماني، بحسب ما أعلن حامل لقب الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا في كرة القدم (السبت). وبرع غفارديول (21 عاماً)، الأعسر وأحد أفضل المدافعين في أوروبا، خلال موسمين مع لايبزيغ الذي انضم إليه من دينامو زغرب في يوليو (تموز) 2021.

وبحسب التقارير، فإن سيتي المتوّج بثلاثية تاريخية في الموسم الماضي، أنفق 99 مليون دولار للحصول على خدمات الكرواتي المتوّج بلقب كأس ألمانيا مرتين مع لايبزيغ. غير أن هذه الصفقة لن تجعل من غفارديول المدافع الأغلى في العالم، بدلاً من الإنجليزي هاري ماغواير الذي كلف مانشستر يونايتد 83 مليون يورو في عام 2019. وكان المدرّب الإسباني جوسيب غوارديولا قال (الجمعة) خلال مؤتمر صحافي قبل مواجهة آرسنال على درع المجتمع في ملعب ويمبلي الشهير اليوم: «بشأن يتعلق بغفارديول، يا له من اسم جميل، يخضع للفحص طبي».

ومع ارتفاع عدد مدافعي سيتي إلى ستة، أكّد غوارديولا أن العدد الكبير ليس مشكلة نظراً إلى محاربته على أكثر من جبهة «الموسم طويل جداً وهناك الكثير من المباريات. إنه ليس كثيرا على الإطلاق». وكان سيتي عزّز صفوفه بلاعب الوسط الكرواتي الآخر ماتيو كوفاتشيتش قادماً من تشيلسي من أجل تعويض رحيل الألماني إيلكاي غوندوغان إلى برشلونة الإسباني، فيما عاد الظهير البرتغالي جواو كانسيلو إلى الفريق بعدما لعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع بايرن ميونيخ الألماني.

غفارديول (21 مباراة دولية) الذي حلّ ثالثاً مع بلاده في مونديال قطر، قال لموقع سيتي: «حلمت دوماً باللعب في إنجلترا، وهذا فخر لي أن أحظى بهذا الشرف مع سيتي بعد الموسم الذي قدّمه». تابع: «كل من رأى سيتي الموسم الماضي يعرف أنه أفضل فريق في العالم. إحراز الثلاثية يشرح كل شيء عن جودة هذا الفريق».

من جهة أخرى، أعلن مانشستر يونايتد التعاقد مع المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند. وقال يونايتد إنه ضم مهاجم أتالانتا البالغ عمره 20 عاما بعقد حتى يونيو (حزيران) 2028، مع وجود بند يسمح بالتمديد لعام إضافي. ولم يتم الكشف عن التفاصيل المادية، وذكرت تقارير بريطانية أن الصفقة ستكلف يونايتد 72 مليون جنيه إسترليني (92 مليون دولار). وقال هويلوند: «ليس سرا أني أشجع هذا النادي العظيم منذ كنت طفلا، وكنت أحلم بالسير في أولد ترافورد كلاعب في مانشستر يونايتد». وأضاف: «بمجرد الحديث إلى المدرب، أدركت أن هذه الأجواء ستكون مثالية لتطوري، وأنا أتطلع للعمل مع أحد أفضل مدربي العالم».

وانضم هويلوند، الذي لعب سابقا في كوبنهاغن وشتورم غراتس، إلى أتلانتا قبل انطلاق موسم 2022-2023 وسجل تسعة أهداف في الدوري. وتألق هويلوند مع الدنمارك هذا العام وسجل ستة أهداف في أربع مباريات بالمنتخب الوطني. واحتاج يونايتد إلى مهاجم قوي بعدما قضى النصف الثاني من الموسم الماضي بوجود المهاجم فاوت فيخورست، بينما اكتفى اللاعب الهولندي بتسجيل هدفين في 31 مباراة في كل المسابقات. وسيأمل إريك تن هاغ مدرب يونايتد أن ينجح هويلوند في تسجيل الأهداف، والتعاون مع لاعبين آخرين بوسعهم صناعة الأهداف مثل برونو فرنانديز وميسون ماونت. واحتل يونايتد المركز الثالث في الموسم الماضي وضمن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وأحرز يونايتد لقب كأس الرابطة في فبراير (شباط).

الموسم الماضي كان كارثياً لكن الآمال معقودة على المدرب القدير بوكيتينو

هل يعود تشيلسي إلى أندية النخبة مرة أخرى؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

ما الذي يمكن توقعه من تشيلسي في عامه الثاني تحت ملكية تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال»؟ الإجابة هي: لا يمكن لأحد على الإطلاق أن يتنبأ بذلك، خاصة بعد أن احتل الفريق المركز الثاني عشر الموسم الماضي في أسوأ نهاية للفريق في المسابقة منذ 1994. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ تشيلسي في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول الفريق على المركز الخامس في جدول الترتيب:

آفاق وتوقعات

لقد كان الموسم الماضي كارثياً، ولا يوجد ما يضمن عودة تشيلسي إلى أندية النخبة مرة أخرى. وعلى الرغم من تقليص قائمة الفريق المتضخمة، فإن الفريق خسر جهود الكثير من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة واستبدل بهم لاعبين شباباً لم يثبتوا أنفسهم بعد في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ومع ذلك، ربما تكون البداية الجديدة هي ما يحتاج إليه تشيلسي بالفعل. في الحقيقة، اتخذ مسؤولو تشيلسي خطوة جيدة للغاية عندما تعاقدوا مع المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي سبق له أن قام بعمل رائع مع توتنهام. يعد بوكيتينو واحداً من أفضل المديرين الفنيين في العالم، ويمكنه بالتأكيد مساعدة الفريق على تحقيق نتائج أفضل، بشرط ألا يكون هناك تدخل من مسؤولي النادي.

ومن المتوقع أن يلعب تشيلسي بشراسة أكبر. وعلاوة على ذلك، فإن عدم المشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل يعني أن بوكيتينو سيكون لديه متسع من الوقت لإعداد اللاعبين بشكل أفضل في التدريبات، كما سيكون قادراً على التركيز على تطوير اللاعبين الشباب الموهوبين. وينتظر جمهور البلوز بفارغ الصبر رؤية لويس هول، وإيان ماتسن، ونيكولاس جاكسون، وكارني تشوكويميكا، ونوني مادويكي، وأندري سانتوس، وليفي كولويل، وميخايلو مودريك، وهم يلعبون تحت قيادة بوكيتينو.

لكن مصدر القلق الحقيقي يتمثل في الخوف من تداعيات الثورة الهائلة التي حدثت في صفوف الفريق. لقد باع النادي عدداً من اللاعبين الدوليين المميزين إلى بعض المنافسين من الأربعة الأوائل في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولا يزال الفريق يفتقر إلى المهاجم الصريح القوي القادر على هز شباك المنافسين. ويعتمد الأمر بصورة كبيرة على قدرة المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو على التكيف والتألق بعد انتقاله إلى «ستامفورد بريدج» قادماً من لايبزيغ مقابل 58 مليون جنيه إسترليني، وإن كان المهاجم الفرنسي الدولي، أصبح مهدداً بالغياب عن بداية الموسم الجديد بعد تعرضه للإصابة في المباراة الودية الأخيرة أمام بوروسيا دورتموند الألماني. وقال بوكيتينو: «لقد شعر بشيء ما في ركبته». وأضاف: «الأطباء سيفحصونه وأتمنى ألا تكون إصابة كبيرة». وعلاوة على ذلك، سيكون إنهاء صفقة لاعب خط وسط برايتون مويسيس كايسيدو بمثابة دفعة قوية للغاية للفريق.

كما أعلن تشيلسي، أمس، التعاقد مع روبرت سانشيز حارس برايتون بعقد طويل المدى لمدة سبع سنوات. وذكرت تقارير أن تشيلسي دفع 25 مليون جنيه إسترليني لضم حارس مرمى منتخب إسبانيا البالغ عمره 25 عاماً.

ويأتي التعاقد مع سانشيز بعد انتقال الحارس السنغالي إدوارد ميندي إلى الأهلي السعودي هذا الصيف.

وقال بول وينستانلي ولورنس ستيوارت، وهما يشغلان منصب المدير الرياضي الشريك في تشيلسي: «نحن سعداء بالترحيب بروبرت في تشيلسي وهو سيضيف الكثير من الكفاءة لمركز حراسة المرمى».

وأضاف المسؤولان: «لقد أثبت روبرت نفسه بشكل متكرر في الدوري الإنجليزي الممتاز وشارك دولياً مع بلاده. نحن متحمسون لمتابعة عمله مع ماوريسيو وفريقه التدريبي خلال الموسم الجديد». وانضم سانشيز لأكاديمية برايتون في 2013 وشارك في 87 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه أصبح الحارس الثاني في التشكيلة خلف جيسون ستيل الذي شارك 15 مرة في آخر 16 مباراة بالمسابقة. وسيتنافس سانشيز على مركز الحارس الأساسي في تشيلسي مع مواطنه الإسباني كيبا أريزابالاغا.



تشيلسي في مواجهة ودية مع فولهام ضمن استعدادات الفريقين للموسم الجديد (إ.ب.أ)

بوكيتينو أمام مهمة إعادة تشيلسي إلى صفوف الكبار (أ.ب)

المدير الفني

لم يكن تشيلسي يرغب في التسرع والاندفاع بعد إقالة غراهام بوتر من منصبه في أبريل (نيسان) الماضي، لذلك أخذ الوقت الكافي في عملية اختيار المدير الفني الجديد، وقرر في نهاية المطاف التعاقد مع بوكيتينو، وهو قرار موفق للغاية، نظراً لأن المدير الفني السابق لتوتنهام يعرف الدوري الإنجليزي الممتاز جيداً، كما أنه بلا شك واحد من أفضل المديرين الفنيين في العالم في الوقت الحالي.

وبعد أن قاد توتنهام للوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا وفاز بالدوري الفرنسي مع باريس سان جيرمان، سيثق بوكيتينو بأن فلسفته ستنجح مع تشيلسي. يتميز المدير الفني الأرجنتيني بقوة شخصيته، لكنه في الوقت نفسه محبوب من اللاعبين والجمهور، كما أنه معروف بقدرته على رفع اللياقة البدنية للاعبيه ويلعب كرة قدم هجومية ممتعة، ولديه سجل حافل في تطوير وتحسين اللاعبين الشباب. قد يفتقر تشيلسي إلى عناصر الخبرة، لكن هذا قد يصب في مصلحة بوكيتينو، الذي ستكون له حرية مطلقة في تطوير الفريق.

القمصان الأكثر مبيعاً

لم يقدم النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز المستويات المتوقعة منه منذ أن تعاقد معه تشيلسي من بنفيكا البرتغالي في يناير (كانون الثاني) الماضي، في أكبر صفقة في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. قدّم نجم خط الوسط الشاب، المنضم للبلوز مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني، لمحات بسيطة من مهاراته الكبيرة، لكن لا يمكن لأحد أن يشكك في قدراته وإمكاناته الهائلة. لعب فرنانديز دوراً حاسماً في فوز الأرجنتين بكأس العالم العام الماضي، واختير أفضل لاعب شاب في البطولة. يتميز اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً بقدرته على التمرير الدقيق، ويمكنه التألق تحت قيادة مواطنه بوكيتينو، الذي سيعمل على الأرجح على إضافة المزيد من الديناميكية والحركة إلى طريقة لعب فرنانديز. وقال بوكيتينو عن فرنانديز: «لا يزال صغيرا في السن وبحاجة إلى التعرف على الدوري الإنجليزي الممتاز. إنه يعرف الآن معنى أن تكون لاعباً في تشيلسي، وسنقدم له الدعم اللازم».

> **يمكن لبوكيتينو تحقيق النجاح مع تشيلسي بشرط ألا يتدخل مسؤولو النادي**

بطل شعبي

انتقل ماسون ماونت إلى مانشستر يونايتد بعدما فشل في الوصول إلى اتفاق جديد مع تشيلسي، لذلك سيتطلع المشجعون إلى لاعب آخر صاعد من أكاديمية الناشئين بالنادي ليكون مصدر الإلهام بالنسبة لهم. ويرى جمهور تشيلسي أن ريس جيمس واحدا منهم، وسيكون اللاعب البالغ من العمر 23 عامًا بحاجة ماسة إلى تقديم مستويات قوية بعد المشاكل البدنية التي عانى منها الموسم الماضي. ومن المؤكد أن تشيلسي يكون فريقاً أفضل بكثير عندما يكون جيمس في كامل لياقته البدنية. وكما هو الحال مع زميله في صفوف المنتخب الإنجليزي ترينت ألكسندر أرنولد، فإن جيمس أكثر بكثير من مجرد ظهير أيمن. كان جيمس هو أكبر سلاح هجومي لتشيلسي في بعض الأحيان، وسيكون الفريق أقوى بكثير لو واصل اللاعب الشاب تقديم مستويات جيدة وابتعدت عنه الإصابات.

لاعب يستحق المشاهدة

لفت ليفي كولويل أنظار الجميع بعد المستويات الرائعة التي قدمها مع برايتون الذي كان يلعب له على سبيل الإعارة الموسم الماضي. كان كولويل ركيزة أساسية في صفوف برايتون تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي الموسم الماضي، وبالتالي لم يكن من الغريب أن يسعى برايتون للتعاقد مع اللاعب بشكل دائم. ومع ذلك، لم يكن لدى تشيلسي قط أي نية لبيع اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً، الذي تألق بشكل كبير مع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً المتوج ببطولة كأس الأمم الأوروبية. ووقع كولويل عقداً جديداً لمدة ست سنوات مع تشيلسي الأسبوع الماضي. وفي ظل إصابة ويسلي فوفانا وبيع كاليدو كوليبالي إلى الهلال السعودي، هناك مجال لهذا الوافد الجديد للانضمام إلى خط دفاع تشيلسي. يتميز كولويل بالسرعة الفائقة، والقوة الهائلة، والانضباط الخططي والتكتيكي، والقدرة على الاستحواذ على الكرة، ومن الواضح أن لديه استعداداً كبيراً لحجز مكان له في التشكيلة الأساسية للبلوز.

*خدمة «الغارديان»

هل مشاركة قائدة المنتخب أمام الدنمارك غداً في مونديال السيدات مغامرة غير محسوبة؟

أستراليا في حيرة بعد تعافي سام كير من الإصابة!

بريسبان - كيران بيندر*

كيف يتغير كل شيء في 90 دقيقة فقط؟ منذ أن تعرضت قائدة منتخب أستراليا، سام كير، للإصابة خلال إجراء عمليات الإحماء لخوض المباراة الافتتاحية في كأس العالم للسيدات، انصب تركيز البلاد بالكامل على ربلة الساق اليسرى للمهاجمة المميزة، وأصبحت آمال 26 مليون شخص معلقة على تعافي كير من هذه الإصابة المفاجئة. في البداية، كان هناك غضب شديد في بعض الأوساط بشأن الطريقة التي تم بها حجب خبر الإصابة، بعد أن حضرت كير مؤتمراً صحافياً قبل 24 ساعة من المباراة الافتتاحية لمنتخب أستراليا، ولم تقل أي كلمة عن غيابها بسبب الإصابة. ثم جاء الأمل من خلال التأكيد على أن منتخب أستراليا يضم 23 لاعبة مميزة، وأن الفريق قادر تماماً على تعويض غياب قائدته.

بعد ذلك، جاء اليأس، حيث تعرضت أستراليا لخسارة مفاجئة أمام نيجيريا، جعلتها على وشك الخروج المبكر من المونديال؛ احتمال الفشل في الوصول إلى دور الستة عشر لأول مرة منذ عام 2003، في هذه البطولة التاريخية التي تشترك أستراليا في استضافتها. ثم جاء الشعور بالراحة، عندما أعلنت كير تعافيها من الإصابة قبل يومين من اللقاء الأخير لأستراليا في دور المجموعات أمام كندا.

تبعت ذلك حالة من الشك وعدم اليقين، حيث لم يكن المدير الفني توني غوستافسون متأكداً بنسبة 100 في المائة بشأن قدرة كير على المشاركة في المباراة المصيرية أمام كندا. وقال غوستافسون إنه في الساعة التي سبقت انطلاق المباراة، كانت أستراليا منشغلة بحالة كير، كانت تجلس على مقاعد البدلاء، لكن كان من الممكن الاستعانة بها. بعد ذلك، لم تجرِ كير عمليات الإحماء، على الرغم من ارتدائها حذاء زهري اللون، في إشارة إلى استعدادها للمشاركة في المباراة!

حدث كل ذلك في 12 يوماً فقط؛ انشغال البلاد بأكملها بإصابة كير، دون وجود حل واضح. فما الذي كان يعنيه كل ذلك، التصريح بأنها تعافت وأصبحت بكامل لياقتها البدنية، ثم عدم مشاركتها في عمليات الإحماء؟ وإذا دخلت أستراليا هذه المباراة «المصيرية» وكير على مقاعد البدلاء، فهل كان من الممكن أن تشارك قائدة الفريق في جزء من المباراة وتقلب الأمور رأساً على عقب؟

في الحقيقة، لم يكن من الممكن أبداً معرفة الإجابة على هذا السؤال (أشار غوستافسون بعد ذلك إلى أن كير كانت لائقة، لكن للقيام بدور محدود). لقد سحقت أستراليا نظيرتها كندا برباعية نظيفة، وحصلت على راحة لمدة أسبوع قبل مواجهة الدنمارك غداً. لكن هذا الانتصار وضع المنتخب الأسترالي في مأزق؛ كيف يمكن أن تعود كير للمشاركة في التشكيلة الأساسية من دون الإخلال بالتشكيلة التي حققت الفوز الأكبر والأكثر شمولاً للمنتخب الأسترالي في تاريخ كأس العالم؟

من المتوقع أن تكون مهاجمة تشيلسي لائقة للعب أمام الدنمارك، على الرغم من أن التحديث الكامل بشأن حالتها الصحية والبدنية قد لا يكون متاحاً حتى يوم المباراة، بالنظر إلى الخدع والألاعيب التي يعتمد عليها غوستافسون حتى الآن. وسيكون الخيار الأكثر أماناً هو الدفع بكير بديلة في منتصف الشوط الثاني؛ وهو الأمر الذي من شأنه أن يسمح للتشكيلة التي تألقت أمام كندا بمواصلة اللعب كما هي. قد تشارك كير على حساب إميلي فان إغموند، على أن تعود ماري فاولر للخلف قليلاً.



سام كير (يسار) لم تشارك في فوز أستراليا الساحق على كندا (رويترز)

وإذا كانت كير لائقة للمشاركة في المباراة منذ البداية، ورأى غوستافسون أن أهمية المواجهة تستدعي الدفع بها منذ البداية، فسيتعين على المدير الفني السويدي اتخاذ قرار صعب. وفي المباراة الودية التي لعبتها أستراليا أمام فرنسا قبل البطولة، اعتمدت أستراليا على كير وكيتلين فورد معاً في الخط الأمامي. لكن أمام كندا، تحولت فورد ناحية اليسار، وشكلت ثنائياً خطيراً للغاية مع زميلتها في أرسنال، ستيف كاتلي. ومن غير الحكمة تعطيل هذه الشراكة الثنائية الفعالة.

هناك خيار آخر يتمثل في الاعتماد على كير منذ البداية، إلى جانب فان إغموند أو فاولر، على أن تشارك أحدهما بديلة بعد مرور نحو 60 دقيقة من المباراة. لقد لعبت فاولر بشكل جيد مع كير في منتخب أستراليا في الماضي، بما في ذلك خلال المباراتين اللتين فازت فيهما أستراليا على إنجلترا وجمهورية التشيك هذا العام. وعادة ما تتراجع لاعبة مانشستر سيتي إلى عمق الملعب وتلعب في المساحات الخالية التي تخلقها كير. لكن فان إغموند قدمت كثيراً منذ عودتها إلى التشكيلة الأساسية أمام نيجيريا، كما تمتلك خبرات هائلة تصنع الفارق في المباريات الصعبة. إذا، لا توجد إجابة قاطعة. وسيكون الإبقاء على كير على مقاعد البدلاء، لو كانت جاهزة للمشاركة منذ البداية، بمثابة مغامرة جريئة من قبل غوستافسون. كما سيكون من المغامرة أيضاً تغيير التشكيلة الأساسية التي سحقت كندا، المصنف السابع على العالم، برباعية نظيفة.

ولا تعد كير هي اللاعبة الوحيدة في الخط الأمامي لأستراليا التي تعود من الإصابة، فقد تم اختيار كياه سيمون لقائمة المنتخب الأسترالي المشاركة في المونديال على الرغم من أنها لا تزال في مرحلة التعافي من إصابة طويلة تعرضت لها أثناء اللعب في دوري أبطال آسيا، ولم يكن من المتوقع أن تكون جاهزة للمشاركة في المباريات حتى وقت لاحق من البطولة. هناك تلميحات بأن اللاعبة المخضرمة تقترب من العودة للمشاركة في المباريات؛ ربما بديلة في وقت متأخر إذا ضمن المنتخب الأسترالي نتيجة المباراة.

لقد أشار غوستافسون مراراً إلى قدرة سيمون على تسديد ركلات الجزاء ببراعة أثناء الدفاع عن اختياراته للقائمة، وهو ما يشير إلى إمكانية الدفع بها في الدقيقة 119 في أي مباراة قد تمتد إلى ركلات الترجيح. ربما لا يزال المنتخب الأسترالي يعاني من الكابوس الذي تعرض له في نيس في عام 2019، عندما خسر أمام النرويج بركلات الترجيح في دور الستة عشر، وبالتالي فإن قدرة سيمون على تسديد ركلات الترجيح ببراعة قد يمنح المنتخب الأسترالي الطمأنينة في حال الوصول إلى هذه المرحلة في أي مباراة حاسمة.

من المؤكد أن عودة كير، وربما سيمون، تعزز الخط الأمامي لمنتخب أستراليا في اللحظات الحرجة، بعدما دخلت أستراليا مرحلة المواجهات الحاسمة في البطولة. لكن في الوقت نفسه، فإن عودة المهاجمة الفذة لصفوف المنتخب الأسترالي تمثل معضلة كبيرة بالنسبة لغوستافسون. من المؤكد أن مشكلة دمج «أفضل مهاجمة في العالم»، على حد تعبير المدير الفني للدنمارك، هي بالتأكيد مشكلة جيدة بالنسبة لغوستافسون، رغم أن ذلك قد يمثل مغامرة بسبب العبث بالتشكيلة التي سحقت المنتخب الكندي القوي!

مشاركة سام كير أمام الدنمارك بين الشك واليقين (إ.ب.أ)

*خدمة «الغارديان»

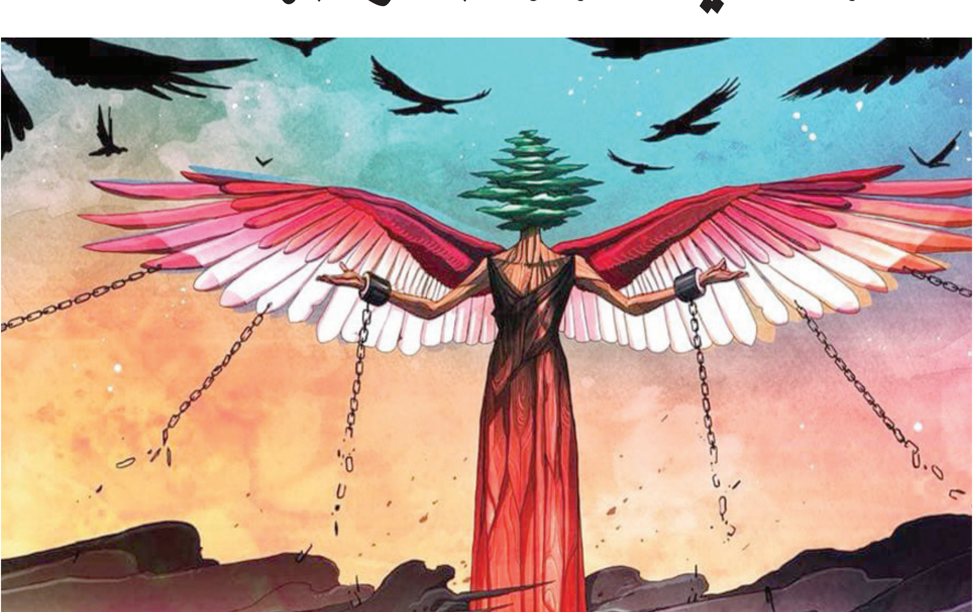
علاقة الرسام اللبناني بالحيوان والطبيعة

إيفان دبس... غرافيتي المرارة بجوانبها المضيئة

بيروت: فاطمة عبد الله

تنبثق من الجرح نبتة تختزل قسوة مفادها أنّ الحياة تستمر رغم الخراب. الرسمة الأخيرة على حساب رسام الغرافيتي إيفان دبس في «إنستغرام»، تحاكي آلام ضحايا فاجعة مرفأ بيروت، الأحياء منهم تحديداً، المرغمين على مواصلة العيش رغم فداحة الخسائر. تنبت زهور بلونها الأبيض من عمق الدم اللبناني الغائر في ندوبه الأبدية، معلنة تحدّي الموت. صاحب الرسم المعبِّر يروي لـ«الشرق الأوسط» كيف ينجو البشر بالفن.

رسومه تنتشر على الفور ويشاركها «الإنستغراميون» في «الستوريز» مثل توق إلى عزاء. حين رسم رأفة كلب الطرقات على رضيع مرميّ في كيس، انتقل تجسيد هذه المرارة الواقعة في مدينة طرابلس الشمالية، إلى كل الصفحات. فجَّر ناشطون غضبهم من تمادي الوحشية حيال الأطفال، متّخذين من الرسم مساحة للاعتراض، عوض الصورة الحقيقية المرعبة. إيفان دبس لبناني في الثلاثين من العمر، وُلد في أفريقيا، وعاد إلى لبنان للتخصّص في الفنون. يقول: «أشدّد على الأمل وسط كل ألم. جميع القصص تحتفظ بجانب مضيء. العتمة وحدها، لا تسيطر كاملة. حتى في اللحظات المظلمة، مثل قصة الرضيع المرميّ على الطريق، بالإمكان نشر رسائل مهمّة عن الأمل والإنسانية».


لبنان بعين إيفان دبس وريشته (إنستغرام)

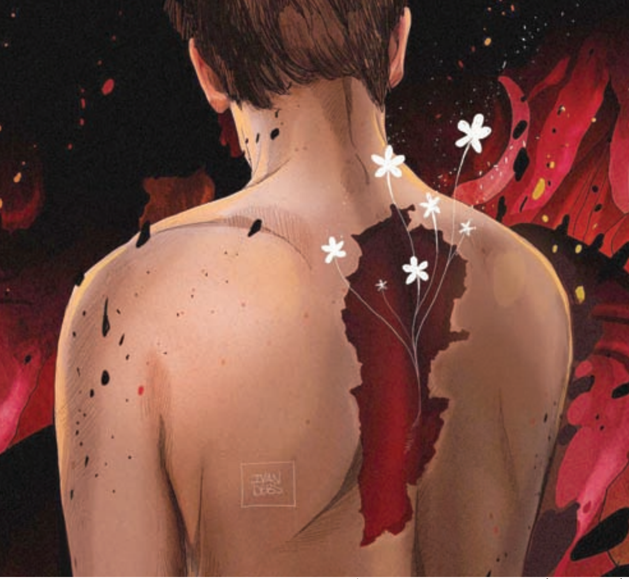
كلب ينقذ طفلاً غُلّب بكيس ورُميَ! هزّت الحادثة لبنان، وتحوّل رسم إيفان دبس ذروة تعبيرية عن قهر يتشبّث بالرحمة. بالنسبة إليه، «العالم يفتقد العطف بدرجة كبيرة وسط طغيان الوقائع الصعبة. لم أخطّط للرسم وبأي شكل سيظهر. امتدّ من تلقائه عبر الألوان وتجسَّد. هذه قدرة الفنون في المواقف المحرجة، تتجلّى بعفويتها ضمن رسالة مدوّية».

رسمته الأخيرة تحاكي آلام ضحايا انفجار مرفأ بيروت


الفنان اللبناني إيفان دبس يرسم للنجاة من الواقع (حسابه الشخصي)

أُعجب كثيرون بحنان كلب وسط تحجُّر القلب الإنساني، فيما الرسم يتعمّد التصويب على حب لا ينتظر مقابلاً، لخلوّه من المصلحة البشرية. تبدو العلاقة بالحيوانات عميقة، لا مجرّد إضاءة فنية على حادثة، فيجيب: «تربطني بالحيوان، من أي نوع، من أي فصيلة، علاقة نبيلة، تحاكي علاقتي بالطبيعة ومحيطها وجميع عناصرها. أذكّر نفسي بهذا الرابط بلا انقطاع. الحب غير المشروط أحمله للحيوان؛ أتأمّله لساعات وأتعلّم منه. أتعلّم أيضاً من بذرة تحوّلت إلى شجرة».

تلفح الكآبة بعض الرسوم، وسط سيطرة تدرّجات الأحمر كأنّ الرسم جهنّمي، تتصاعد من ألوانه نيران مستعرة. نزعة الحزن هذه، ما مصدرها؟ يردّ معلناً حيرته: «لا أدري إن كنتُ مَن يطارد الحزن، أو الحزن هو مَن يختارني. حين تلمسني المسائل، أجدني أعجز عن فعل شيء حيالها باستثناء الرسم. أنْ أرسم ما أشعر به، هو طاقة تمنحني قوة. يحضر الرسم في ذهني ويحضّني على إخراجه إلى العلن، فأجعله يشعّ. على الأرجح، يتشاركه الآخرون لإحساسهم بذلك أيضاً. لا أرسم الحزن، بل الحقيقة. لكنني لا أجرّد الواقع الأليم من ضوء لا بدّ أن يشرق».


الأمل رغم الألم... تجسيد دبس لحقيقة أنّ الحياة تستمر رغم الخراب (إنستغرام)

«إنستغرام» معرضه المفتوح دائماً لـ«الزوار»، من خلاله ينشر رسومه ويتلقّى التعليقات. ورغم أنه يخطّط لإطلاق موقع خاص به، يمكّنه من بيع رسومه على مستوى العالم، ويتيح له فسحة أكثر خصوصية للابتكار، يرى في «إنستغرام» المساحة الفضلى حالياً ليحاكي فنه الوجدان الشعبي. يقول: «أرسم وأعبّر عن أفكاري من أجل آخرين لديهم هواجس مماثلة. لا أدري إن كان ذلك كافياً لأُعرَف. كثيرون يطاردون الشهرة رغم أنهم فارغون من الداخل. إنني فقط أشقّ طريقي مُبقياً على شعلتي الداخلية متّقدة. الواقع مهم أيضاً لننمو ونتقدّم. لا يكتمل النمو من خلال أعداد المتابعين في مواقع التواصل. حقيقةُ الحياة تجعلنا نستحق عيشها».

في المفارق اللبنانية، يجعل الألوان صوتاً ينبض في الشوارع، وسط الهتافات، وفي الساحات المكتظّة بالحالمين. يرسم من أجل العدالة والحقيقة، والصرخة المطلقة. بالأمل الصغير الذي يملك، بالريشة، والقلم؛ يرسم لتجاوُز الموت وإعلان الحياة. «فني هو أسلوب احتجاج. من خلال الرسم أتبنّى قضية. هذه طريقتنا، نحن الفنانين، في مساندة الأوطان. قد نفعل شيئاً آخر يوماً ما. أترك ذلك للوقت».

رسومه السريعة الانتشار، المُنتَظرة بين مَن يشعرون أنّ الفن وحده يواسيهم، يقول إيفان دبس إنه ينجزها بساعات قليلة وبأقصى درجات العفوية: «بالرسم المُستَقى من الواقع المأساوي غالباً، أجسّد آلام الآخرين، إنما بومضة البدايات الجديدة. الطفل الذي التهمته البئر في المغرب، وقصص أخرى، جميعها تنطلق من الفظاعة. أغلّفها بالرجاء وأمنحها انعكاسات مؤثرة».

هل من حدود في الفن؟ الغرافيتي شأن حرّ، فكيف يتعامل مع الحرّية؟ جوابه: «احترام الآخرين لي واحترامي لهم، هما حدودي. أرفض إلحاق الأذية بأحد، وهذه قناعة ثابتة. تصبح الحدود مسألة ضبابية عندما تتعلّق بالفن. وهي تتفاوت، وفق مفهوم الأخلاق. أملك شجاعة تقودني بنفسها إلى التمهّل أو الحذر».

يرتبك أمام سؤال يطالبه بذكر مصدر الإلهام: «الحياة هي الملهمة الأكبر، والموت أيضاً. الولادات، الحب، الكراهية، الطبيعة، الروح، الله... يلهمني كل ما يجعل منّا بشراً».

«جوه الصندوق» تواجه فكرة الانتحار في سياق درامي

القاهرة: رشا أحمد

أماكن مفتوحة لعرض المسرحية (مخرج العرض)

طاقة أمل وشحنة من التمرد ضدّ كل فكرة انهزامية يخرج بها المتفرج بعد انتهاء هذا العرض المسرحي، فقد تأكد عبر العديد من القصص الاجتماعية أنه بالفعل يوجد ضوء في آخر النفق الاجتماعي المظلم، كما تبيَّن عبر دراما مكثفة للغاية أنه من الأفضل أن نوقد شمعة أمل بدلاً من أن الاكتفاء بلعن ظلام اليأس.

تبدأ مسرحية «جوه الصندوق»، التي تُعرض على مسرح «الأمير طاز» ضمن فعاليات «المهرجان القومي للمسرح المصري»، الذي يستمر حتى 14 أغسطس (آب) الحالي، بشاب يتعثّر في خطواته بملامح يكسوها اليأس متجهاً إلى مكان غير محدّد يشبه فضاءً صحراوياً.

يلتقي الشاب بفتاة تشبهه في حالة الإحباط هي الأخرى. وبمجرد أن يتجاذبا أطراف الحديث يتبيّن أنهما جاءا هنا للسبب نفسه، وهو تنفيذ قرارهما بالانتحار. المفاجأة أنه سرعان ما يتدفّق إلى المكان العديد من الأشخاص من مختلف الأعمار والخلفيات المجتمعية، يربط بينهم أمر واحد يتّفقون عليه ألا وهو قرار إنهاء حياتهم بالقفز الجماعي من فوق تلة شاهقة.


هموم ضاغطة تدفع إلى هاوية الاكتئاب (مخرج العرض)

عبر تقنية «الفلاش باك» (الرجوع إلى الوراء)، يبدأ كلٌّ من المُقدِمين على الانتحار في سرد قصته على الآخرين لعله يجد العزاء أو بعض السلوى. تتوالى الحكايات القاسية التي تعكس قلّة حيلة الفرد في مواجهة قهر مجتمعي.

من بين ثنايا القصص ومن خلال الضحكات والسخرية من مظالم الواقع، تنبت بذرة الأمل، التي سرعان ما تستحيل إلى شجرة وارفة الظلال؛ ويتراجع اليأس بعد أن يوقن الجميع أن قتل النفس ليس حلاً بل جريمة، وأن الحياة أقوى من الموت وبالتالي فلنأمل في غد أفضل رغم كل الصعوبات.

ينتمي العمل إلى «المسرح النفسي» الذي يعتمد، حسب نُقاد، على الغوص عميقاً داخل النفس الإنسانية لدى الشخصية، وسبر أغوارها واستخراج ما بها من تناقضات ومشاعر حادة عنيفة قد تكون مؤذية أو مرضية. وبدا في بعض الأحيان أن المسرحية تتقاطع مع «السايكو دراما»، وهو مصطلح يشير إلى نوع من العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كفن تمثيلي وبين علم النفس، بهدف مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف والأزمات التي يعايشها حاضراً، أو عايشها في الماضي، أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل.

ولجأ إسلام إمام، مخرج وصاحب فكرة العرض إلى تكنيك «المشاهد المنفصلة - المتصلة»، ويقصد به أنّ كلّ مشهدٍ يتضمن قصّة منفصلة بشخصيات وملابسات معينة، لكن جميع تلك المشاهد ينتظمها خيط متصل وتندرج تحت فكرة واحدة أشمل.

ومن أبرز القصص الإنسانية التي يرويها الأبطال وتتخذ شكلاً مأساوياً هي، قصة الفتاة الجميلة التي تقتل أسرتها طموحها وتجبرها على الزواج من «سائق توكتوك» لا تتناسب شخصيته مع مستواها الثقافي بحجة أنه يستطيع إعالتها، لكنه يترك عمله ويعتمد عليها في الإنفاق على البيت وعلى مولودهما.

وهناك قصة بطل ألعاب القوى الذي ينساه الجميع بعد اعتزاله، فيضطر إلى البحث في صناديق القمامة عن أشياء تصلح لإعادة التدوير باعتبارها المهنة الوحيدة التي حصل عليها ليسد رمقه.

وكذلك الأب الذي دفع ابنه إلى الهجرة غير النظامية إلى أوروبا عبر مراكب الموت بحثاً عن حلم الثراء السريع، وحين عاد ابنه إليه جثة في صندوق قتله الإحساس بالذنب.

وهناك حكايات تبدو أقل وطأة، لكنها قادت أبطالها إلى حافة الاكتئاب مثل «اليوتيوبر»، التي فشلت في تحقيق حلم الشهرة والتمثيل على الرّغم من موهبتها؛ والمرأة التي تقاوم ضغوط الحياة بشدّة، لكنها لم تحتمل ظهور أول شعرة بيضاء في مفرق رأسها.

ولعبت إضاءة كريم محروس التي تنوّعت بين الألوان الباردة كالأزرق، والساخنة كالأحمر، وموسيقى حازم الكفراوي التي تنوّعت بين الرّقة والصّخب ولعبت دوراً أساسياً في إعطاء كلّ مشهدٍ خصوصيته، والانتقال بسلاسة من قصة إلى أخرى.

وعلى الرغم من أن المسرحية هي باكورة إنتاج ورشة تمثيل تبناها «صندوق التنمية الثقافية» التابع لوزارة الثقافة المصرية تحت إشراف مخرج العرض، فإنّ المتفرج لم يشعر أنه أمام ممثلين يخوضون تجاربهم الأولى؛ وربما ساعد على ذلك ترك المخرج مساحة ليست بالقليلة من الحرية أمامهم ليرتجلوا من دون قيود بنص صارم أو حوار مكتوب. وهو ما انعكس على أداء الممثلين كريم الكاشف، ومصطفى سعيد، وإسراء عاطف، وعليا القصبي، وهنادي محمود، ودانة وائل.

وكان لعدم وجود خشبة مسرح منفصلة عن الجمهور بالشكل التقليدي، أكبر الأثر في تفاعل المتفرج، فلا حواجز مباشرة بينه وبين الممثل ما أضفى جواً من الحميمية والصدق الفني على العمل.

ولأول مرة، يدخل فريق التمثيل في حوار مباشر مع الجمهور بنهاية العرض، ويطرحون عليهم تساؤلات في قضية الانتحار وأسبابها و طرق مواجهتها. ويؤكد المخرج إسلام إمام أن «المسرحية تتميّز بعرضها في مكان أثريّ مفتوح هو قصر (الأمير طاز)، فوق تلة مرتفعة محاطة بالنخيل، ما جعل الفضاء المسرحي يناسب فكرة القصص المنفصلة المتصلة للغاية، وأضفى على الفكرة متعة وحيوية»؛ مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أنه لم يواجه صعوبة في توجيه هذا العدد الكبير من الممثلين الذي بلغ 15 ممثلاً، لكنه اضطر إلى اختصار بعض الحكايات والمشاهد ليتمكّن من الالتزام بالمدى الزمني المخصص للعمل. وأضاف إمام: «تشغلني فكرة الانتحار منذ سنوات، بعد أن تحوّلت إلى ظاهرة اجتماعية مقلقة، وعلى الرّغم من جدّية الموضوع إلّا أنّه لا يمنع تقديم الكوميديا القائمة على المفارقة، فمن حقّ الجمهور أن يضحك ضمن السياق الدرامي، لأنه لم يأتِ ليستمع إلى محاضرة في علم النفس».


هموم حواء قضية محورية (مخرج العرض)

خطف الحفل في «العلمين» أنظار المصريين

«أكيد» تجمع محمد منير وحميد الشاعري بعد 37 عاماً

القاهرة: محمود الرفاعي

خطف الفنانان محمد منير وحميد الشاعري الأنظار في مصر والعالم العربي خلال حفل «مهرجان العلمين»، الذي أقيم (مساء الجمعة) في مدينة العلمين الجديدة في مصر برعاية «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، خصوصاً لتقديمهما أغنية «أكيد» للمرة الأولى منذ 37 عاماً.

صعد الشاعري إلى المسرح على نغمات أغنيته الشهيرة «روح السمارة»، ليقدّم بعدها أغنية «على مين». كذلك قدّم عدداً من المواهب الجديدة، فاستقبل الفنان الشاب هيثم نبيل وتشاركا أداء أغنية الشاعري الجديدة «بالي رايق» التي لحّنها نبيل ووزّعها محمود الشاعري، شقيق الفنان الأصغر؛ الذي قدّم أيضاً لجمهوره الفنانة هلا رشدي، عقب نزول نبيل، وشاركها غناء أغنيته الشهيرة «يا عودة» التي لاقت الاستحسان.


منير والشاعري يغنيان «أكيد» (صفحة المهرجان في «فيسبوك»)

واستكمل الشاعري وصلته الغنائية بتقديم أغنيات «يا أم الفستان الأسود»، و«وين أيامك»، و«يا عودة»، و«عيني»، وختم حفله بأغنية «جلجلي»، ليصعد منير إلى المسرح بعد ثلاثين دقيقة من مغادرة الشاعري على نغمات أغنيته الشهيرة «الرزق على الله»، التي أتبعها بأغنية «علموني عنيكِ».

واستقبل منير، الشاعري على المسرح لغناء أغنيتهما الوحيدة «أكيد» التي جمعتهما قبل 37 عاماً، وتحدّث عنها قائلاً: «في بداية الثمانينات، سيطر على مصر شكل موسيقي معيّن، وكانت مرحلة جديدة بدأت بالموسيقى التي قدّمتُها وفرق أخرى، إلى أن ظهر صديقي الفنان حميد الشاعري الذي غنيتُ معه وغنيتُ من ألحانه». في حين قال الشاعري: «أدين بالفضل بوقفتي الأولى على المسرح لمحمد منير حين غنيتُ برفقته أغنية (أكيد) في (نادي النيل)».

وأكمل منير وصلته بتقديم أغنيات «شمندورة»، و«يونس»، و«عقد الفل والياسمين»، و«حرية»، و«شتا»... والكثير غيرها، ليختم الحفل بتقديم «حدوتة مصرية».

وقال منير لـ«الشرق الأوسط» عقب الحفل: «جمهور مدينة العلمين جعلني أعيش وقتاً ممتعاً. لم أقدّم منذ فترة طويلة حفلاً غنائياً يستمر قرابة ساعتين».

منتج الفيلم: «إثراء» يلعب دوراً بارزاً في دعم صُنّاع الأفلام السعوديين

«هجّان»... تعاون سعودي ـ مصري بعناصر فنية متميّزة

القاهرة: إنتصار دردير

يشارك فيلم «هجّان» في مهرجان «تورنتو» السينمائي خلال دورته الـ48 التي تُعقد من 7 إلى 17 سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو فيلم نُفّذ بتعاون سعودي -مصري.

وعبر المنتج السينمائي المصري، محمد حفظي، عن فخره بمشاركة «هجَان» في «تورنتو»، مؤكّداً أن «المملكة تُسجل حضوراً مهماً خلال المهرجان بمشاركة 3 أفلام دفعة واحدة هما (هجَان، ومندوب الليل، وناقة)».

وقال حفظي إن «هجّان» أُنتج بتعاون بين مركز الملك عبد العزيز للثقافة العالمية في المملكة المعروف باسم (إثراء)، وبين شركته فيلم (كلينك)، وأخرى أردنية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: أن «فكرته بدأت بمبادرة من (إثراء) لتقديم فيلم روائي عن الهجن، ووضعت مع فريق العمل تصوراً للفكرة، وعرضتها على المخرج أبو بكر شوقي، الذي تحمّس لها بشدة، وأُسندت كتابة السيناريو للكاتب السعودي مفرج المجفل بمشاركة الكاتب المصري عمر شامة والمخرج أيضاً. واستغرقت هذه المرحلة نحو عام، فيما استغرق العمل على الفيلم عامين ليجهز عرضه».


فريق العمل خلال تصوير أحد المشاهد في الصحراء السعودية (موقع المهرجان)

حفظي أشار إلى أن «صُوّر الفيلم بين السعودية والأردن وأغلب الممثلين فيه من السعودية وبعضهم من الأردن، كما ضمّ عناصر فنية أجنبية من بينها، مدير تصوير من نيوزيلندا، ومساعد مصوّر من هولندا، وبعض الفنيين من فرنسا»، لافتاً إلى أن «التعاون بين السينما المصرية والسعودية هدفه تبادل الخبرات. فهناك عناصر فنية مصرية عديدة تشارك بالدراما والأفلام السعودية، ما يمنح مزيداً من الفُرص لتكرار الإنتاج المشترك بيننا، سواء عبر قصص سعودية أو مصرية».

وهنا أشاد حفظي بالتعاون مع مركز «إثراء»، مؤكداً أنه «يلعب دوراً بارزاً في دعم صُنّاع الأفلام السعوديين»، كما أشاد بـ«تميّز المحتوي والعناصر الفنية التي تبرز في الأفلام الجديدة، ما يجعل السينما السعودية تحظى بمكانة كبيرة على خريطة السينما العالمية».

بدأت فكرته بمبادرة من «إثراء» لتقديم فيلم روائي عن الهجن

المخرج أبو بكر شوقي مع فريق العمل خلال تصوير أحد المشاهد (موقع المهرجان)

مخرج الفيلم أبو بكر شوقي، المصري النمساوي، الذي تعاون مع حفظي في فيلمه الروائي الطويل الأول «يوم الدين»، الذي شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» عام 2018، يعود مجدداً للتعاون معه في «هجَان»، ولكن «عبر تجربة مختلفة»، حسب حفظي.

ويُنهي شوقي حالياً بعض العمليات الفنية الأخيرة للفيلم في باريس، وقد وصف العمل بقوله إنه «قصيدة للصحراء وكيفية التغني بها»؛ وأضاف في تصريحات صحافية أن «الفيلم أشبه بالدراما التراثية الخفية، والغوص في الطبيعة أشبه بالإبحار لاستكشاف مواطن العمل الدرامي الواعد».

تدور أحداث «هجّان» حول قصة الصبي مطر الذي يعيش رحلة استكشاف من منطلق شغفه بالإبل، ويواجه صراعاً عميقاً من أجل الحرية والحقيقة، حيث يجد نفسه -عن غير قصد- في عالم سباقات الهجن، وعليه أن يبذل كل ما في وسعه من أجل البقاء.

يؤدي أدوار البطولة في الفيلم، الفنانون عبد المحسن النمر، وإبراهيم الحساوي، والشيماء الطيب، وعزام النمر، وعمر العطاوي، وتولين بريود.

ويقام العرض العالمي للفيلم ضمن قسم «ديسكفري» الذي يُعدّ من أبرز أقسام المهرجان، ويعنى بعرض الأفلام الأولى أو الثانية للمخرجين الواعدين. كما يعرض في القسم نفسه، فيلم «مندوب الليل» للمخرج علي الكلثمي، في حين يُعرض فيلم «ناقة» للمخرج مشعل الجاسر ضمن عروض منتصف الليل.

ووفق أحمد العياد، الصحافي والناقد السعودي، فإن مشاركة 3 أفلام للمملكة بمهرجان «تورنتو» تؤكد أن «جهود الشباب في الصناعة السينمائية بدأت تجني ثمارها عبر هذه المشاركات الدّولية، كما في فيلمي (مندوب الليل)، و(ناقة)». وأضاف أن «في السوق السعودية مواهب كثيرة وكل ما يحتاحون إليه هو تعدّد التجارب واكتساب الخبرات».

وثمَن العياد تجربة فيلم «هجّان»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»: أنه «تعاون مهم من خلال المنتج حفظي الذي يملك خبرات واسعة، والمخرج شوقي الذي له تجربة مميزة، عبر قصة سعودية شعبية»، مشيراً إلى أن «هذا التعاون قد يكون بداية لسلسلة من المشاركات مع جهات إنتاج عربية، كما في الفيلم السوداني (وداعاً جوليا) من خلال المنتج فيصل بالطيور».

إنعام كجه جي

باريس... زحام على الشعلة الأولمبية

إنَّه إعلانٌ شديدُ الإغراء، تقرؤه منشوراً في الصحف أو معلقاً على جدران المباني الرسمية. هل تريد أنْ تحملَ الشعلةَ الأولمبية؟ لا يهم عمرُك أو لونُك أو جنسُك. وحتى لو كنت من ذوي الاحتياجات الخاصة فإنَّ من حقك التقدم بطلب للمشاركة في حمل الشعلة الموقدة بمناسبة الألعاب الأولمبية التي تقام في باريس، الصيف المقبل. تستعد العاصمةُ الفرنسية بكل مرافقها ومعالِمها الحضارية لاستقبال الحدث، وعلى ساكنيها أن يستعدوا من الآن، أي أن يكونوا مُضيفين جيّدين، أو أن «يهجّوا» إلى مكان آخر طوال فترة المعمعة.

تقام مراسمُ إيقادِ الشعلة في أثينا في الربيع المقبل، قبل 79 يوماً من افتتاح الدورة. ومن مرفأ «بيريه» في اليونان تتّجه بحراً نحو فرنسا تشيّعُها 3 سفن من ذوات الصواري. سيعبر ناقلو الشعلة 400 مدينة وقرية، ويتناوب على حملها 10 آلاف رجلٍ وامرأة، قبل الوصول بها إلى برج إيفل. والإعلان المذكور أعلاه يدعوك لأن تكونَ أحدَهم. يقول لك إنَّ حملَ الشعلة فرصتُك الفريدةُ للتعريف بمنطقتك وتراثها ومناسبة لتعزيز مكانةِ الرياضة في المجتمع. يتحمَّسُ الشبابُ للدعوة ويتصوَّر كلُّ منهم أنَّه سيدخل التاريخ.

تجري القرعةُ على أسماءِ المتقدمين وتتولَّى اللجنةُ الأولمبية فحصَ بياناتهم. هناك من ينجح ومن يفشل. معنى هذا أنَّ تقديم الترشيح لا يعني أنَّك وضعت بطاقة المشاركة في جيبك. فإذا كنت سعيدَ الحظ ووقع الاختيارُ عليك بين حاملي الشعلة، فإنَّك ستكون واحداً ممن تلاحقه الكاميرات وهو يمرّ بقوس النصر والشانزليزيه واللوفر وجسر ألكسندر الثالث وكاتدرائية نوتردام وغيرها من المعالم الشهيرة، قبل بلوغ البرج. وإذا لم يحالفك الحظ يمكنك التعويضُ بحمل شمسيةِ صديقتك والجري وراءها في صيف قائظ آخر.

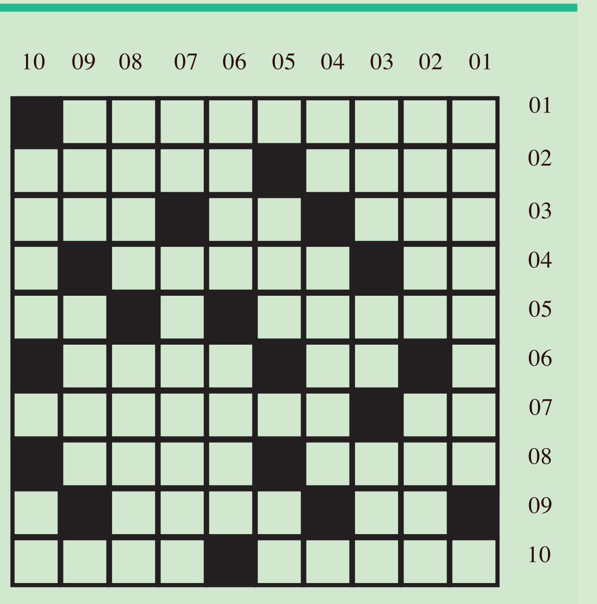
استعداداً للمناسبة، يجري كِراءُ نهرِ السين وتنظيفه من الشوائب ليكون صالحاً للمسابقات المائيَة. غاصَ الغواصون وأخرجوا آلاف الزجاجات وأكياس القمامة. عثروا على دراجات هوائية وعربات تسوق وأيضاً وجدوا سيارة. كانت مجاري المياه الثقيلة ومخلفات المصانع تصبُّ في النهر الذي يشقّ باريس إلى ضفتين، يمنى ويسرى. بقيت السباحة ممنوعة فيه حتى تطهّر بفضل الدورة الأولمبية.

كثيرٌ من أهل العاصمة مصابون بهوس تأجير بيوتهم وشققهم للزوار الأجانب الذين سيتابعون الدورة. لكنَّ غيرهم يفكر بالفرار من زحام الصيف المقبل. شوارع مغلقة وسيارات ممنوعة من المرور. وهناك رجل أعمال وعد بتسيير «طائرات أجرة» للتنقل في فضاء العاصمة بدل سيارات الأجرة. لكن الفرارَ سيحرمك من أن ترى رؤية العين، على الطبيعة وليس على الشاشة مع مليار متفرج، مراسم افتتاح يخططون لكي يكون مبهراً.

يحاول القائمون على احتفالية باريس 2024، أن يحتفظوا بأسرار مهرجان الافتتاح. يقولون، من طرف اللسان، إنَّ المراسم ستكون ساحرة. لكن لا خفايا في زمن وسائل التواصل. وبات مؤكداً أنَّ الحفلَ لن يكون محصوراً في ملعب، بل في فضاء مفتوح. سيكون نهرُ السين حضناً له على امتداد 6 كيلومترات تنتهي عند منطقة البرج. تخيَّلوا المئات من أبطال الرياضة يتجمعون أمام مبنى المكتبة الوطنية الجديدة، شرق باريس، ثم يهبطون من مرافئ محددة ليركبوا 116 سفينة عائمة. لن يكونوا راجلين، بل سارحين على صفحة النهر بأزيائهم الموحدة، حاملين الرايات حسب البلدان. وسيكون بينهم، هذه المرة، فريق يمثل الرياضيين اللاجئين من كل الجنسيات.

حتى الصروح الشهيرة والجسور التاريخية التي تربط ضفتي النهر فصّلوا لها أزياء جديدة ترتديها في الحفل. ما الذي ستلبسه المسلّة المصرية في ساحة الكونكورد، يا ترى؟

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 لاعب كرة قدم برازيلي
02 سيف - أبنية وعمارات
03 ولاية امريكية - للتفسير - ضد جان
04 امر عظيم «معكوسة» - آخر الديانات
05 عاصمة اوروبية - احد الوالدين
06 جواهر - تراب الشواطيء
07 للمناداه - من دول البلقان
08 ذائع الصيت - صحراء عربية «معكوسة»
09 خاصتي «معكوسة» - عالم
10 عقائد وملل - أشيّد

ا عمودي

01 مغني مصري
02 جمع سيد - ممثلة واستعراضية مصرية «معكوسة»
03 ضد جنة «معكوسة» - جواب - ضد يدوي
04 مقدار - دولة فارسية
05 حيوان مفترس - نظير «معكوسة»
06 فاضل - قبطان
07 عملة آسيوية - دولة اوروبية
08 شهر ميلادي «معكوسة» - اسنان حادة
09 بشر «معكوسة» - علم مؤنث اجنبي
10 هواء عليل - من الاطراف «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	و	س	ا	ن	ج	ل	و	س	■
02	ط	ا	ل	ب	■	ل	م	ر	■	ب
03	ف	ر	ب	ي	و	ن	■	ز	ي	ن
04	ي	س	■	د	ي	ا	ن	ا	■	ا
05	ب	و	ن	■	ا	ر	■	ز	ي	ت
06	و	■	م	ي	م	■	ر	ا	د	■
07	ش	م	ا	ل	■	ن	ي	ت	■	س
08	ن	■	م	ا	ل	ي	■	■	ب	ن
09	ا	م	■	■	ب	ن	ي	ا	ن	■
10	ق	ل	ي	ل	■	ا	ل	ن	ي	ل

عرب و عجم

عبد الله محمد السيحاني

● عبد الله محمد السيحاني، سفير خادم الحرمين الشريفين المعين حديثاً لدى جمهورية فنزويلا البوليفارية، تقدم أول من أمس، بالشكر للقيادة الرشيدة بمناسبة منحه الثقة الغالية بتعيينه سفيراً للمملكة لدى جمهورية فنزويلا البوليفارية، عادّاً أن هذا التعيين وسام شرف واعتزاز، سائلاً الله أن يوفقه للقيام بالواجب المنوط به، لخدمة الدين والمليك والوطن والعمل وفق التطلعات لتعزيز مسيرة التعاون المشتركة بين البلدين الصديقين.

ماجد اللجماوي

● ماجد اللجماوي، سفير العراق لدى تركيا، التقى أول من أمس، وفداً وزارياً عراقياً برئاسة وكيل وزارة التربية للشؤون الفنية حسين صبري اللامي، بحضور الملحق الثقافي العراقي في تركيا حسين بدر غالب، لمتابعة شؤون الطلبة خارج العراق. وتمخض عن الاجتماع جملة من المخرجات التي تعنى بالطلبة وصحة صدور وثائقهم ووضع عدد من الإجراءات لتسهيل دراستهم، إضافة إلى بحث بعض القضايا التي تخص الجالية العراقية وواقع المدارس الأهلية العراقية، وسبل توطيد العلاقة بين السفارة والوزارة.

● محمد أحمد الجابر، سفير دولة الإمارات لدى روسيا الاتحادية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين السفيرة لانا زكي نسيبة، مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية والمندوبة الدائمة لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة، وسيرغي فيرشينين، نائب وزير خارجية روسيا الاتحادية، في قصر الضيافة التابع لوزارة الخارجية في العاصمة موسكو، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز ودعم العلاقات الثنائية، كما ناقشا آخر التطورات على الساحة الدولية، والتعاون القائم بين البلدين في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

مريام مارتيناز لورال

● مريام مارتيناز لورال، سفيرة جمهورية كوبا في تونس، استقبلها أول من أمس، رئيس البرلمان التونسي إبراهيم بودربالة، في قصر باردو. وأكدت السفيرة خلال اللقاء، رغبة بلادها في مزيد من توطيد العلاقات البرلمانية مع تونس، لا سيما عبر تكثيف تبادل الزيارات وفرص اللقاء بين البرلمانيين من البلدين، لا سيما على مستوى مجموعات الصداقة. وأشارت إلى أهمية العلاقات بين تونس وجمهورية كوبا، والحرص المشترك على مزيد من دعمها في مختلف الميادين لا سيما في مجالات الصحة والتربية والثقافة والرياضة.

محمد عبد الله الشامسي

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية بيرو، حضر أول من أمس، حفل الاستقبال الذي أقامته دينا بولوارتي، رئيسة بيرو، بمناسبة يوم الاستقلال، في القصر الجمهوري. ونقل السفير تحيات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة، إلى رئيسة بيرو وتمنياتهم لحكومة وشعب جمهورية بيرو الصديقة بمزيد من التقدم والازدهار.

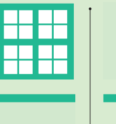
محمدو لابارانج

● محمدو لابارانج، سفير الكاميرون لدى جمهورية مصر العربية، رافق أول من أمس، وفداً من بلاده تترأسه وزيرة الإسكان والتنمية الحضرية بدولة الكاميرون، سيليستين كيتشا، في زيارة إلى العاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، بهدف التعرف على التجربة العمرانية المصرية، حيث تم استقبال الوفد بمقر جهاز العاصمة الإدارية الجديدة. وتم عرض الموقف التنفيذي للمشروعات المنفذة، وتوضيح أهم المعالم الرئيسية بها، ثم انتقل الوفد لجولة تفقدية بالمشروعات التي تم ويجري تنفيذها.

وان لي

● وان لي، سفير جمهورية الصين الشعبية في تونس، استقبله أول من أمس، وزير النقل ربيع المجيدي، حيث أكدا على العلاقات الثنائية المتميّزة وعلى استعدادهما لتفعيل برنامج العمل المشترك. واستعرض الوزير أهمّ مكونات الاستراتيجية الوطنيّة لتطوير قطاع النّقل والاندماج في التوجّهات الإقليمية والدّولية، خصوصاً فيما يتعلّق باستعمال التكنولوجيات الحديثة واعتماد النّقل الذّكي والنّظيف الذي يراعي مستلزمات حماية البيئة. من جانبه، عبّر السفير عن استعداد بلاده لدعم تونس في إنجاز مشروعاتها ذات الصلة بقطاع النّقل، مؤكّداً على التجارب الصينية المتقدّمة في مجال التكنولوجيات الحديثة.

● بوريس آناتوليفتش زيلكو، سفير روسيا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني أنيانغ مامادو، في مكتبه بنواكشوط. وتم خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين، خصوصاً ما يتعلق منها بالتعليم العالي والبحث العلمي، والسبل الكفيلة بتعزيزها. جرت المقابلة بحضور مديرة التعاون الدولي مريم باب أحمد، ومدير التوجيه صدفي السخاوي.



سودوكو

2					9			
9	6	4		3				
	5						6	
						2		
		6					3	9
5		9					1	8
			4		7		5	
7			6			4		
8								2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	4	9	5	6	1	3	8	2
1	2	5	8	9	3	7	4	6
3	6	8	7	2	4	9	1	5
2	5	7	4	3	9	8	6	1
4	8	1	2	7	6	5	9	3
9	3	6	1	8	5	2	7	4
5	7	4	3	1	8	6	2	9
8	9	3	6	4	2	1	5	7
6	1	2	9	5	7	4	3	8

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 6 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16322

الأحد 19 محرم 1445 - 6 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16322





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

عبد الرحمن شلقم: ليس طز في أميركا

حمل شلقم الرسالة إلى الرئيس بوتفليقة في نيويورك. وقام بوتفليقة بدَوره بإبلاغها إلى الرئيس بوش الابن، الذي تسلمها وقال للزعيم الجزائري: «بلّغ القذافي أنه عليه أن يتخلص فوراً من القمامة التي عنده، أي أسلحة الدمار الشامل، وإذا لم يفعل أنا سأقوم بذلك. قلت لبوتفليقة لقد تحدثت كثيراً إلى الأخ القائد، ولكنه يرفض أن يستمع إلى مثل هكذا كلام». ظل القذافي معانداً، غير أن حدثاً هائلاً سوف يغيّر في قناعاته و«كان وقْعهُ على الأخ العقيد أكثر من رهيب، لقد هزّهُ إسقاط النظام العراقي بقوة عسكرية أميركية وبريطانية». منذ ذلك الوقت يقول شلقم إن العقيد بدأ يراجع سياسته وتوجهاته، إذ قال القائد لوزير خارجيته: «لا أعرف ما الذي دفعنا للدخول في عداء وصراع عنيف وطويل مع أميركا». وكرر هذا السؤال أكثر من مرّة.

المشهد الأكثر تأثيراً كان إعدام صدام حسين. إذ بالرغم من أنه كان يكنّ كرهاً شديداً للرئيس العراقي، فقد رأى في إعدامه تهديداً لجميع الرؤساء من دون استثناء. عاشت ليبيا سنواتٍ مليئة بالمفاجآت على جميع الأصعدة. وكان من الصعب دائماً التكهن بالخطوة التالية للأخ القائد: «استيقظ الليبيون يوماً ودون سابق علم، تغيرت شهور سنواتهم وحملت أسماء جديدة، وتغيرت معها أعمارهم، وأحدثت تغييرات في كل ما تجمع في محفوظات الدولة عبر السنين، ولم يكن التعامل مع هذا التغيير من الأمور السهلة، وقد عانيت مثلما عانى معي كثيرون جراء هذا التغيير، ولم يعد من السهل تذكر الكثير من الأحداث والوقائع. استبدل بالتاريخ الهجري، آخرَ، يبدأ من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. واقتحم التغيير أيضاً الشهور، فصارت غير ما اعتاده الناس منذ قرون في ليبيا وغيرها. إلى اليوم لا أعرف الدافع أو الدوافع لهذه التغييرات».

ثمة أمور كثيرة بقيت بدون تفسير أو دون شرح لأسبابها. حتى أقرب الناس إلى العقيد أغلقت عليهم الكثير من القرارات، فكانوا يكتفون بتطبيقها دون نقاش مع أن بعضها بدا خارجاً عن كل منطق ومعقوليةٍ حيال الشعب الليبي، ناهيكَ بالدول العربية الأخرى ودول العالم الكبرى، التي تراقب باهتمام التحولات غير المألوفة في دول العالم: «موضوع آخر طغى على أمواج خطابات الأخ العقيد، دون أن يتحول إلى أطروحة سياسية عاملة أو مبادرة فكرية يخلق لها وعاء تنشط مفاعيلها فيه داخلياً أو خارجياً، وهو الدعوة لإحياء الدولة الفاطمية التي قامت في بلدان شمال أفريقيا سنة 300 هـ / 912 م. وتركز على المذهب الإسماعيلي الشيعي، وتوسعت إلى بعض أقطار المشرق العربي الآسيوي».

أعلن قيام الدولة الفاطمية، ثم نسي الأمر تماماً ونسيه أيضاً بالطبع جميع الآخرين! تقرأ سنوات عبد الرحمن شلقم بمشاعر مختلفة مثل مشاعره: متعة النص وغرابة الأحداث وضياع السنين والأمم. نشر «دار الفرجاني».



عارضة تقدم زيّاً للمصمّم الفرنسي مود بينيتو في متحف قرطاج عند إطلاق «هوت كوتور» «أوتا»، المصنوعة بالكامل من البلاستيك المعاد تدويره (أ.ف.ب)

مشعل السديري

كيف انقلبت الأمور؟!

مدينة دبي التي تحتضن أطول برج في العالم، تسعى الآن لأن تضع تحدياً جديداً لتكون أسعد مدينة في العالم، وفي سعيها إلى أن تحقق ذلك، تعمد إلى قياس مستوى السعادة، من خلال نقاط لمس تفاعلية.

وعينت عهود الرومي كأول وزيرة سعادة في دولة الإمارات، بالإضافة إلى تعيين 60 شخصاً من كبار المديرين التنفيذيين:

إن درجة السعادة الحالية في دبي، التي تقاس بأكثر من 6 ملايين صوت في عدادات السعادة، تبلغ 90 في المائة، موضحة أن هدفنا هو زيادة مستوى مؤشر السعادة في دبي إلى 95 في المائة، وفي محاولة لتبسيط الخدمات العامة، ثبتت دبي الذكية أجهزة استشعار حتى في صناديق القمامة لإرسال تنبيهات، وقد وضعت أيضاً تطبيق DubaiNow بهدف مساعدة السكان في دفع فواتيرهم والغرامات، واستكمال أكثر من 55 خدمة في المدينة - وكلها تجري دون تأخير.

أما رؤية دبي الذكية فهي بهدف أن تكون أسعد مدينة وأكثر المدن تقدماً من الناحية التكنولوجية في العالم، ويهدف دور وزارة السعادة إلى تعزيز وترتيب أولويات الحكومة والحياة اليومية، وهذا جزء من خطة أكبر، وضعت لتحقيق رؤية الإمارات، لوضع حالة الرفاه في طليعة القرارات الحكومية. ومن خلال ذلك، تأمل بأن تصبح أسعد دولة، وتحتضن الإمارات العديد من نشاطات السعادة، التي تنظمها الحكومة، بما فيها حديقة السعادة لتعزيز ممارسة التمارين الرياضية، فضلاً عن مهرجانات السعادة المختلفة، ولأننا نعلم أننا بحاجة إلى وسيلة للاستماع إلى جميع الأشخاص، لهذا استطعنا أن نطور خدمات المدينة.

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة «دبي المستقبل» سيف العليلي: تخيل أن بمقدورك العيش في الرياض، والعمل في دبي، وتتناول عشاءك في أبوظبي، ثم تذهب إلى قطر لمشاهدة الفيلم الذي تفضله، وأضاف: إن دبي ستقوم بذلك في أسرع مما تتوقعون، وذلك بقطار تبلغ سرعته القصوى 760 ميلاً، أي نحو 1220 كيلومتراً في الساعة!!

وشاهدت قبل أيام تسجيلاً وثائقياً عند قيام دولة الإمارات عام 1972، التي استعانت وقتها بإداريين ومخططين سودانيين.

واختار الشيخ زايد وقتها المهندس السوداني علي عوض عبد الكريم، كأول رئيس لبلدية أبوظبي، وكمال حمزة رئيساً لبلدية دبي، وفي التسجيل يبدو الشيخ زايد رحمه الله، وهو ينادي المهندس كمال قائلاً: يا كمال يا كمال أبغى دبي تصير مثل الخرطوم.

- يا الله، كيف انقلبت الأمور رأساً على عقب؟! فأين دبي الآن من الخرطوم؟! الأولى تسابق الزمن، والثانية ذهبت ضحية (للبرهان وحمدتي)!! - أي بين حانا ومانا - !!

صورة للملكة إليزابيث الثانية تتنافس على جائزة وطنية

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد المملكة المتحدة حالياً مسابقة لاختيار أفضل صورة من بين مجموعة من الصور العامة الحديثة التي التُقطت خلال عام 2022، من بينها صور للملكة الراحلة إليزابيث الثانية، وذلك للفوز بجائزة تُمنح عن طريق التصويت العام، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويمكن للأشخاص الاختيار من بين 20 صورة التُقطت ما بين 1 يناير (كانون الثاني) و31 ديسمبر (كانون الأول) 2022 لتصبح صورة العام، وذلك خلال حفل لتوزيع جوائز الحفل السنوي لـ«رابطة محرري الصور» في المملكة المتحدة.

ومن بين الصور المؤثرة المتنافسة على الجائزة، صورة التُقطت للملكة الراحلة تقف بجانب المدفأة في قلعة بالمورال مُتكئة على عصا للمشي، قبل لقائها ليز تروس، رئيسة الوزراء آنذاك، في 6 سبتمبر (أيلول)، وهي الصورة الأخيرة لها قبل وفاتها بيومين في القلعة نفسها. كما لفتت صورة أخرى انتباه المحكمين، وهي أيضاً للملكة الراحلة تقف في شرفة قصر باكنغهام خلال احتفالات اليوبيل البلاتيني في يونيو (حزيران). وهناك أيضاً صور للاعب كرة القدم الشهير ليونيل ميسي حاملاً كأس العالم، وأخرى تعكس الصراع في أوكرانيا.

ومن بين الصور المرشحة صور تعكس الارتفاع الشديد في درجات الحرارة الذي شهدته المملكة المتحدة، وصورة لمحتج يرفع لافتة تقول: «أوقفوا النفط».

وقال متحدث باسم جوائز «رابطة محرري الصور» إن «المصورين الذين يعملون نيابة عن الصحافة، يخاطرون بحياتهم في مناطق الحرب ليُطلعونا على الأخبار لحظة حدوثها»، مضيفاً أن «أعمالهم تملأ الصحف يومياً، وغالباً ما لا يتعرف عليها الناس».

وسيحصل المشاركون في التصويت قبل 3 سبتمبر (أيلول)، على فرصة للفوز بإقامة ليلتين في أحد فنادق لندن.

ومن المقرر أن يستضيف مقر شركة «أونرابل الترلي كومباني» في لندن، حفل توزيع الجوائز، في 16 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.



صورة الملكة الراحلة وهي تقف بجانب المدفأة في قلعة بالمورال مُتّكئة على عصا (أ.ب)

أقراصٌ تتصدى لاكتئاب ما بعد الولادة

القاهرة: أحمد حسن بلح

وافقت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية»، للمرة الأولى، على أقراص لعلاج اكتئاب ما بعد الولادة، وهي حالة يُعتقد أنها «تؤثر في نحو نصف مليون امرأة في الولايات المتحدة وحدها كل عام»، معلنةً، في بيان، أمس (الجمعة)، أن «عقار (زورانولون) المضاد للاكتئاب هو أول دواء يؤخذ عن طريق الفم لعلاج اكتئاب ما بعد الولادة»، مشيرةً إلى أنه «يعمل بشكل أسرع من مضادات الاكتئاب الأخرى، وهو مصمَّم ليؤخذ فقط خلال فترة قصيرة مدتها أسبوعان».

قالت رئيسة قسم الطب النفسي في مركز تقييم الأدوية والبحوث التابع لـ«إدارة الغذاء والدواء الأميركية»، الدكتورة تيفاني فارشيوني، إن اكتئاب ما بعد الولادة «حالة خطيرة ومهددة للحياة، حيث تشعر النساء بالحزن والذنب وعدم القيمة. وفي الحالات الشديدة قد تنتابهن أفكار إيذاء أنفسهن أو أطفالهن».

وأكدت المسؤولة الطبية في شركة «كاروت فيرتيلتي» بكاليفورنيا الدكتورة عاصمة أحمد، أن «نحو واحدة من كل 8 نساء تعاني أعراضَ الاكتئاب ما بعد الولادة».



امرأة تقف في حقل خزامى في فالونسول جنوب فرنسا (إ.ب.أ)

حقول الخزامى الفرنسية تتحدى التغير المناخي

فالونسول (فرنسا): «الشرق الأوسط»

تجذب حقول الخزامى الواقعة في فالونسول بين المتنزّهات الطبيعية في لوبرون وفيردون بجنوب شرقي فرنسا السائحين من جميع أنحاء العالم لزيارتها والتقاط صور وسط هذه النبتة الجبلية التي باتت تعاني تحت وطأة احترار المناخ؛ وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وين تشانغ، فتاة من تايوان (33 عاماً)، رغبت في زيارة هذه الحقول لالتقاط صور زفافها وشريكها البلجيكي، تقول: «إنه مكان جميل جداً ومثالي لالتقاط صور زفافنا». لكن بعد دقائق قليلة، ومع تجاوز درجات الحرارة في نهاية يوليو (تموز) 30 درجة مئوية بشكل يومي، عاد الزوجان إلى سيارتهما المكيفة.

ويتدفّق السائحون إلى هذا الموقع الريفي النائي نسبياً والهادئ عموماً، خارج فترة ازدهار نبتة «لافاندولا»، من نهاية يونيو (حزيران) حتى نهاية يوليو.

ومن أجل معرفة المواقع التي يجب زيارتها، يستلهم العديد من السائحين صوراً على «إنستغرام» حيث ينتشر بكثرة وسم «لافاند» و«بلاتو دو فالونسول» و«بروفانس».

ومع حضور 26 ألف زائر مهرجان الخزامى الذي أقيم في فالونسول في 17 يوليو، وهو عدد قياسي، رحّب مدير مكتب السياحة المحلي جان - فريديريك غونتييه، «بعودة السياح الأجانب» خصوصاً الأميركيين والآسيويين «وبالحضور الذي يزداد كل عام».

ومن جانبه، أوضح جان - بيار جوبير منتج الخزامى قائلاً: «نحن لسنا ضد السياح، (تدفقهم) يستمر 3 أسابيع فقط.، لو كان الأمر يستمر طوال العام، لكان استدعى ذلك اتخاذ إجراءات»؛ معرباً عن خشيته من أن يتضرر هذا المنظر الطبيعي بسبب تغيّر المناخ وموجات الجفاف التي أصبحت متكررة، موضحاً أنه قبل سنوات «كانت الهضبة زرقاء واليوم بهت لونها. نحنا معتادون على الحرارة المرتفعة، لكن ما نلاحظه حالياً هو شحّ الأمطار. في السابق، كانت تمطر مرة في الشهر، واليوم، ينقطع المطر لثلاثة أشهر في بعض الأحيان».

وأوضح هذا المزارع الذي توقّف عن استخدام الغليفوسات، وهو مبيد أعشاب مثير للجدل صنفته منظمة الصحة العالمية على أنه «مادة مسرطنة محتملة»، «ذلك يكلف أكثر ويستغرق وقتاً أطول، لكن خلال فترات الجفاف، يتحمّل النبات أكثر مع السماد العضوي. كما أن الحياة الميكروبية تعاود الظهور. على المدى الطويل، يكون أكثر فائدة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية